شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة المسجد النبوي بالمدينة النبوية

مخطوطة

السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان

المؤلف

أحمد بن عماد بن يوسف (ابن العماد)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية الى الاسلام وانزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محكم الايات مفصل الاحكام فشفى به وجر الصدور ودفع عنها به الشكوك والاوهام واحل لنا الطيبات تفضلا فتال واحلت لكم بهيمة الانعام وحرم الخبائث كالنطيحة والموقوذة والمتردية واكيلة السبع وتمام ابرص ومعقد الاحرام ولم يجعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيله ولا حام فسبحان من اسبغ على الخلق نعمه ظاهره وباطنه وجدد لهم الارزاق بتكرر الاعوام فله الحمد ظاهرا وباطنا على ما امتن به واجل من الطيبات واسبغ من الانعام واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده تحق دمس الذنوب والاثام واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المبعوث بالمعجزه والاحكام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعلام

اما بعد فهذا كتاب اذكر فيه من الحيوانات الماكوله وغيرها جملا ولا ابغي عنها الى الجمادات الماكولة وغيرها حولا ومقصودي به التنبيه على على ذكر خواص وصفات لحيوانات لا يستطيع الناظر في اسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها عملا فان من عرف الاسم وجهل المسمى لم يستطع التمييز بين المحرم وبين ما جعله الله له منها حولا وقد جعل الله سبحانه الاوصاف قايمة مقام الرويه المحصلة للعلم فقال تعالى حين امر بني اسرايل بذبح البقره قال انه يقول انها بقره صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضي المراة الى المراة فتصفها لزوجها حتى كانه يراها ونعت صلى الله عليه وسلم الدجال لاصحابه فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور فالناظر اذا وقف على الصفات يعتل حقايق المسميات وقد ذكر الامام الرافعي رحمه الله تعالى في كتاب الاطعمه جملا من الحيوانات الماكولة وغيرها الا انه لم يتعرض لضبط اكثرها والوصف بصفات تميزها عن غيرها فمن اشكل عليه شئ من ذلك فليطالع هذا الكتاب فاني لا اغادر شيا مما ذكره الا واصفه بصفات تميزه ولذلك ما ذكره في الروضه زايدا عليه فليتوق الواقف بما يقف عليه في هذا الكتاب فاني

حققته

حققته تحقيقا جيدا وفحصت عنه غايه الفحص ورتبته على بابين واربعه فصول والله المسؤل ان ينفع به مؤلفه وقارئه والناظر فيه وجميع المسلمين انه قريب مجيب وقبل ان نشرع في الباب الاول نتعرض لذكر الحيوانات الواقعه في هذا الكتاب على سبيل الاجمال فمن ذلك الابل بانواعها كالبختي والعراب والمهريه والاحميه والشدقميه والشدينيه والذاعريه والجديليه والغريريه والعبديه والمجديه والبقر بانواعها كالبقر العراب والجواميس والوزيا والغنم بانواعها كالضان والمعز والخيل بانواعها كالعتيق والبرذون والمقرف والمحجين والمتولد بين ماكولين كالضان والمعز والجواميس والبقر واذكر من الوحش الزرافه وبقر الوحش وحماره والضبع والثايل وهو الوعل وهو كبش الجبل والارنب والثعلب واليربوع والقنافذ بانواعها كالدلدل وغيره والدلق والقاقم والفنك والسمور والسنجاب وام حبين والضب والوبر وبن عرس والظبا بانواعها كالعفر والادم والارام واذكر الحلاله والسايبه والوصيله والحامي والحمر الاهليه والبغال والكلب والسنور الاهلي والفيل والسبع والذيب وبن اوى والهره والوحشيه والفهد والدب والنمر والنمس والببر وهو بتايين موحدتين والخنزير والفرد والمتولد من نوعين كالبغل والعباد والدلهم والسبع ونحوها ونحوها واذكر من حشرات الارض القنفذ والصرصار والضب والورل والحردون والسنبثان والارضه وهي المشرفه والعث وهو غدا الارضه والورغ بانواعه كسام ابرص والعضاه والعضروط والزرقانيه والسنجليه والوحكا وفيها سبع لغات وحربا الظهيره والوجره وسحمه الارض وهي الاساريع وقبل الاساريع غيرها والخراطين واذكر الفاره بانواعها وهي احد عشر صنفا الغريبيق واليربوع وبن عرس والجرذا والخلد والدابه وفاره الابل وفاره المسك وفاره البيسر وفاره المسك وهي نوعان وذات النطاف والحيات بانواعها كالاسود والافعوان والحيه والرتيلان والخنافيت وهدبات الخرابات وجنان البيوت والملكه ومن العقارب

الألوكة www.alukah.net

الطيارة والجرارة وما يقتل منها وما لا يقتل واذكر الجعلان والقرنبى وحمار
قبان والخنفسا والصوارة وبنات وردان والديدان بانواعها كالبسارع
والحلمة والعث واذكر العناكب بانواعها كالفهد ونحوه وهى ستة انواع منها نوع
يقال له عقرب الحيات والذباب بانواعه كالنحل والزنابير والبعوض بانواعه
كالبق والبراغيث والحرقوص والقمل والصؤاب والناموس والفراش والفل و
الذباب المعروف بانواعه كالنمر والمقمع والشعرا وذباب الكلا وذباب الرياض
ونحوها واذكر النبر وهو غير البعر والقراد بانواعه كالقمامة والحمنان والحلم
ويقال للقراد العل والطلح والعس والبرام والقرشام واذكر ما كان محلا ثم
طرا عرضه كالميتة والمخنقة والمتردية والنطيحة واكيله السبع والموقوذة
والمصبورة والمجثمة والخطمة والمذبوحة للصنم ونحوه واذكر من الطير
الاوز والدجاج والحمام بانواعه كالحمام البلدى والبرى ويدخل فيه اليمام
والقمارى وساق حر والغواخت والدباسى والقطا والفنج والحجل والبعقوب
وهو ذكر الحجل والدراج والقوارى والزاغى والوردانى والشفنين والطو
راني واذكر من غير الحمام النعامة والحبارى والغراب بانواعه وهى ثمانية
الزرعى والغداف الصغير وهذان ماكولان وغيرهما محرم يأتى ذكره ومن
الماكول الكروان والكراكى بانواعها واللقاط والحواصل والسماني والتلوك
والبطبوط وطيور الماء كالبط والأوز والغواص ومالك الحزين واذكر المرعة
والعصفور بانواعه كالزرزور والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاء
والوضع والعقبر والصافر والتنوط والحرق وعصفور السوك والبرقش
والقبعة واذكر من غير الماكول العقاب والنسر والصقر والملقلق
والطاوس والببغا بانواعها والبغاثة والرخمة والحدأة ومن الغربان
الاعور وهو بين دايه وهو الفاسق وهو الابقع والغراب الاسود الكبير
والغراب المسمى بالعقعق والغراب المسمى بالشقراق وغراب البين وغراب
الليل واذكر البوم بانواعه كالبومة والهامة والصدى والصوع
والعياد والنوآة ويقال البوم ايضا والهدهد والصرد والخطاف

بانواعه

بانواعه والخفاش وهو الوطواط والناس وما يقوت بالنجاسات وملاعب
ظله والبلنصوص وهو ذكر البلنصى واذكر من حيوان البحر ما هو محرم كالضفدع
والسرطان والحية والتمساح والسلحفاة والعلق والدعاميص والاصداف
والدنيلس منها وقع خلاف فى النسناس واذكر الجراد بانواعه كالعصارى
والحندب وغيرها والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم

الباب الاول فى الحيوانات البرية وفيه فصلان

الفصل الاول فى الدواب وهى صنفان ماكول وهو نوعان انسى وحشى

النوع الاول الانسى ومنه الانعام قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
والانعام هى الابل والبقر والغنم وقال ابن عباس والشعبى بهيمة الانعام هى الجنين
يوجد ميتا فى بطن امه المذكاه والاول قول الجمهور وفسر بعضهم الانعام بالازواج
الثمانية التى ذكرها الله تعالى وقوله ثمانية ازواج من الضانين ومن المعز
اثنين الى قوله تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والمعنى واحد ولنشرع
فى ذكر انواع النعم فنقول الاول الابل وهى بكسر الباء قال النووى فى التحرير
وقد يسكن للتخفيف ولا واحد لها من لفظها وهى مؤنثة كما ان اسما المجموع التى
لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزم تانيثها وتصغيرها
ابيلة كغنيمة والجمع آبال والنسبة اليها ابلى بفتح الباء ويقال للذكر والانثى
من الابل بعير قال ابن السكيت قال الاصمعى قال بعض الاعراب بعرتنى
بعيرى قال وبقال سترت من لبن بعيرى ويقال له بعير اذا اجذع والبكرة
بمنزلة الفتاة والبكر بمنزلة الفتى والفلوص بمنزلة الجارية وجمع
البعير على ابعره وبعران سمى بعيرا لانه يبعر يقال بعر يبعر بفتح العين فيهما
بعرا باسكان العين لذبح يذبح ذبحا قال فى كفاية المحفظ البعير اسم
يقع على الذكر والانثى وهو فى الابل بمنزلة الانسان فى الناس والجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المراة والفعود بمنزلة الفتى والفلوص بمنزلة الجارية قال وانما
يقال جمل وناقة اذا اربعا فما قبل ذلك فعود وفلوص وبكر وبكرة وجمع
الفعود فعدان وجمع الفلوص فلايص وقلاص والشارف الناقة المسنة

وكذلك الناب وجمعها نيب انثى والنيب جمع انيب ووزنه فعل بضم
الفاء كحمر وحمير الا انه استثقلت الضمة على الياء فكسروها قال بعضهم
ويطلق الجمل في اللغة على السحاب الكثير الماء كما يطلق العنز على الاكمة السوداء
قال النووي في التحرير والبدنة تقع على الذكر والانثى كالصغير قال وحيث وقعت
في كتب الحديث والفقه فالمراد بها البعير وشرطها ان تكون في سن الاضحية فيكون
قد طعنت في السنة السادسة ولا يطلق في غير هذه الكتب على غير هذا المعنى واما
اهل اللغة فقال اكثرهم يطلق على البعير والبقر وقال الازهري يكون من
الابل والبقر والغنم وقال الماوردي في تفسير قوله تعالى والبدن جعلناها لكم
قال الجمهور وهي الابل وقال عطا وجابر الابل والبقر وقيل الابل والبقر والغنم
قال وهو شاذ وتجمع البدنة على بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القرآن
ومن ذكر الضم الجوهري سميت بدنة لعظمها وسمنها لانهم يسمونها اثنين والابل
انواع منها البخاتي وهو بتشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت كلما كان
واحده مشددا يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعاربة والعواري والسرية
والسراري والعلية والعلالي والاوقية والاواقي والاثفية والاثافي والكرسي
والكراسي انتهى والاثفية مفرد الاثافي والاثافي العمدة الثلاثة التي تحتها القادر
للقدر ليضعها عليها حالة الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي
واراد بثالثة الاثافي الجبل لان القادر اذا لم يجد الاثافي كلها عمد الى جبل واسند
القدر اليه وجعل حوله اثفيتين فعبر وبثالثة الاثافي عن الجبل والواحد البخاتي
بختي والانثى بختية قال الجوهري وهو معرب وقال بعضهم عربي ومنها المهرية
بفتح الميم وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المتحفظ المهاري ابل من نتاج
مهرة وهي قبيلة من قضاعة يقال ناقة مهرية ونوق مهاري وذكر ابن الصلاح
في مشكل الوسيط نحوه فقال قال الازهري المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان
قبيلة من اهل اليمن وفيها نجايب تسبق الخيل وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان
ما يخالف ذلك فقال زعم قوم ان في الابل وحشيا وانسيا وزعموا ان الوحشي منها
يسكن ارض وبار لانها غير مسكونة قالوا وربما خرج الجمل منها ليعض ما يعرض من

الابل الاهلية فيضربه فتجعل المهرية من ذلك النتاج قال وقال آخرون هذه
الابل الوحشية هي الحوش وهي من بقايا ابل وبار فلما اهلكهم الله تعالى
كما اهلك الامم مثل عاد وثمود والعمالقة بقيت الهمم في اماكنها التي لا يقدر على دخولها
احد فان سقط على ذلك الموضع من اضل الطريق او غيره حنت الحوش في وجهه
الراب فان الحت جبلته قال فضربت هذه الحوش في العانيه فجاءت هذه
المهرية وجاءت منها العسجدية وهي التي تسمى الذهبية وفيها يقول الشاعر
مادمت ابلي عجما ولا عرب • جلودها مثل طوا ويس الذهب ومنها الارحبية
قال في كفاية المتحفظ وهي ابل كريمة منسوبة الى بني ارحب من همدان
وذكر ابن الصلاح في المشكل انها من ابل اليمن ومنها الشدنية بتشديد
الشين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المتحفظ
وهي منسوبة الى محل او بلد ومنها الشد قمية بتشديد الشين المعجمة وبالقاف
المفتوحة قال في كفاية المتحفظ وهي منسوبة الى ذاعر وذاعر بعين مهملة
ومنها الجديلية بفتح الجيم وكسر الدال منسوبة الى الجديل قاله ايضا في الكفاية
ومنها الغريرية بضم الغين المعجمة وبالراءين المهملتين وبالياءين المثناتين تحت
ابل منسوبة الى غرير وهو محل كريم قال في الكفاية وذاعر وشد قمن ايضا
محول تنسب اليها الابل ومنها العبيدية بكسر العين المهملة قال في الكفاية
وهي منسوبة الى بني العبيد وهم من مهرة السابق ومنها المجيدية قال ابن
الصلاح وهي من ابل اليمن قال وقد ثبت لي من وجوه ان المجيدية بضم الميم
وفتح الجيم قال واما ما نقل عن الغزالي في الدرس من ان المهرية هي الردية
وما عداها جياد فليس كذلك واراد الغزالي رحمه الله بقوله ان المهرية رديه

تنبيه ولد الناقة يسمى بعد الولادة رضعا والانثى
رضعة ثم هبعا ثم هبعة بضم اول الجميع وفتح ثانيه • ثم فصيلا الى تمام السنة
فاذا طعن في السنة الثانية يسمى ابن مخاض والانثى بنت مخاض • فاذا طعن
في الثالثة فابن لبون والانثى بنت لبون • فاذا طعن في الرابعة فحق وحقة •
فاذا طعن في الخامسة فجذع وجذعة • ذكره في الروضة وذكر المبرد في الكامل
ان الربع هو الذي ينتج في الربيع والهبع ينتج في الصيف • قال يقال ماله هبع •

الألوكة
www.alukah.net

ولا ربع قال وانما يسمى هبعا لان الربع اسنى منه فيبنى مع امهاته ولا يلحقهن الا باجتهاد فيستعين بحنكه بقال اذا فعل ذلك هبع يهبع قال في شرح المهذب فاذا طعن البعير في السادسه يسمى ثنيا والانثى ثنيه فاذا طعن في السابعه فرباع ورباعيه بضم الاولين وتخفيف الثاني فاذا طعن في الثامنه فهو سدس بفتح الاولين ويقال سدس بزياده ياء ولفظ الانثى كالذكر فاذا طعن في التاسعه فهو بازل والانثى كالذكر وهو بالباء الموحده والزاي المكسوره سمي بازلا لانه بزل نابه اي طلع فاذا طعن في العاشره فمخلف بضم الميم واسكان الخاء المعجمه وكسر اللام والانثى كالذكر في قول الكتاب وبالهاء في قول ابي زيد النحوي ثم لا يختص باسم بل يقال بازل عام او عامين قال ابو داود الى خمس سنين فاذا كبر فعود وعودة بفتح العين وكسر المهمله والانثى بازل وشارف قال ابن السكيت والعود المهرم من الابل يقال عاد يعود عودا ويقال هو بين عود فلان اي عوادة وذكر صاحب الكفايه ان الناقه اذا حملت سميت خلفه فاذا بلغت عشره اشهر فهي عشرا والجمع عشار بكسر العين فاذا وضعت ولدها فهو سليل قبل ان يعرف اذكر هو ام انثى فان بان ذكرا فهو سقب باسكان القاف وبالباء في آخره وان بان انثى فهو حايل ثم هو حوار بالحاء المهمله الى ان يفطم فاذا فطم فصيل فاذا دخل في السنه الثانيه فهو بنت مخاض والانثى بنت مخاض وذكر الاسنان الى العاشره قال فاذا كبر وهرم فهو عود اي بفتح العين وفتحا اي بالقاف وبالحاء المهمله والراء المهمله ايضا فايده قال المبرد في الكامل وصاحب الكفايه اطيب لحوم الابل الاورق قال المبرد والاورق لون بين الخضره والسواد يقال جمل اورق بين الورقه وهي الاثم الوان الابل وفي الكفايه ان الورق هي التي اختلط سوادها ببياض يقال بعير اورق وناقه ورقا بفتح الواو قال اهل اللغه والخور من الابل اظهرها جلدا والورق اطيبها لحما والخور اغزرها لبنا والخور بضم الخاء المعجمه والراء المهمله في آخره النوع الثاني البقر قال النووي في التحرير هو اسم جنس الواحده بقره للذكر والانثى كما تقول هذا بطه وهذه بطه قال النووي ويقال في الواحد ايضا باقوره قال والبيقور والبقير والبقران كلها بمعنى البقر وهي مشتقه

والحمره

قال المبرد في الكامل فاذا اردت التصغير قلت هذا بقيره للذكر وهذه بقيره للانثى ع

من

من بقرت الشئ اذا شققته لانها تبقر الارض بالحراثه ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الباقر لانه بقر العلم اي دخل فيه مدخلا بليغا والبقر انواع قال الازهري منها الجواميس وهي ابل البقر واكثرها البانا واعظمها اجتماما واحدها جاموس وهي اسم جنس فارسي معرب قال الجاحظ والمجاميس ضان البقر وهي تقتضي انها افضل واطيب لحما من العراب حتى انها تتقدم مقدمه في الاضحيه عليها كما يقدم الضان على المعز قال الازهري ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان كريمه قال اعني الازهري ومنها الدربانيه بدال مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم باء موحده ثم الف ثم نون قال في البحرين وهي التي تنقل عليها الاحمال قال ابن فارس الدربانيه تتخذ اظلافها وجلودها ولها اسنمه فايده ذكر الطرسوسي عند قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان ولد البقره انما سمي عجلا لان بني اسرايل عجلوا الى عبادته حين امرهم النبي بها واخرج لهم العجل ولم ينتظروا امر موسى وقيل لانه اخذ قبضه من اثر حافر جبريل وهم يعبدون فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك التراب لما القي على الشئ من الجمادات الاوصار حيوانا فالقى ذلك التراب على الحلي التي سبكتها النار فصار عجلا في الحال فسمي عجلا لعجله حصول الحياه فيه وظاهر كلامه ان ولد البقره كان لا يسمى عجلا قبل ذلك فايده اخرى قال اهل اللغه البقر يطلق على عيال الانسان تقول جاء فلان بسوق بقره اي عياله قالوا والثور يقع على اثاثيه الطشت وهو القطعه العظيمه من الاقط وعلى الرسول من القوم في السر قال الشاعر

والثور فينا بيننا معلق ... يرضى به العالي والرسله

وسمي محل البقر ثورا لانه يثير الارض اي يجعل اسفلها اعلاها بالحراثه النوع الثالث الغنم وهي اسم جنس يونثه لا واحد لها من لفظها تطلق على الذكور والاناث وهي نوعان ضان ومعز النوع الاول الضان وهي معروفه واتفقوا على انها افضل من المعز في الاضاحي وغيرها واستدلوا باوجه منها ان الله تعالى ابتدأ بذكر الضان فقال ثمانيه ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها ان الله تعالى قال حكايه عن الخصم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنزا واحده

ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قاله الجاحظ على انه كبش ومنها ان الضانة تلد مرة في السنة وتفرد ولا تتئم والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ذكر هذا عبد القاهر البغدادي وفيه نظر فان الضانة تتئم ايضا ومنها ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيا من الكلا لم ينبت قال عبد القاهر والفرق ان المعز تقلع الكلا باصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان شعر الضان افضل من شعر المعز واغلى منه وانفع قال الجاحظ ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة بالذم قالوا ما هو الا تيس في سفينة قالوا ومما اهان الله به التيس انه جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر والكبش مستور العورة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ووجه الشبه ان المحلل لما كان معدا للوطء الناس شبهه بالتيس لانه معد للنزوان على الغنم ومنها ان رؤس الضان اطيب ولحومها اطيب وافضل قال الجاحظ قال بعض الاطباء لحم المعز يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم قال ويقال في الذكر من الضان كبش والانثى نجبة ويجمع الذكر على اكبش وكباش ويقال للمراة ايضا نجبة وكبشة وكبيشة والرجل يكنى ابا كبيشة قال الشاعر

كبيشة عرسي تريد الطلاقا ... وتسألني بعدوهن فراقا
كبيشة اذ حاولت ان تبين ... ويسبق الدمع مني استباقا

وقامت تريد غداة الفراق ... كشحا لطيفا ومأخذا وساقا

قال وليس الصوف الا للغنم الضان وما عداها كالابل والبقر والمعز والثعالب وكلاب الماء والارانب والسمور والسنجاب والغنك والقاقم والنمور والذئاب والبيور والقنود والضباع والبرادين والبغال فهي من ذوات الشعر ولا يقال لشعرها صوف والنوع الثاني المعز وهو بفتح العين واسكانها اسم جنس يقال للذكر ماعز وللانثى ماعزة والمعزى والمعوز والمعز بفتح الميم وكسر العين بمعنى المعوز فانه في التحرير قال الجاحظ والافصح لا يخلو الامر من المعز قال امرؤ القيس لنا غنم نسوقها غزار كان فرون جلتها العصى

فتملا

فتملا بيتنا اقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع ورى قال فدل بصفة الفرون على انها كانت ماعزا تنبيه يقال لولد المعز حين يولد سلیل ومليط وقال بن زيد يقال لما تضعه الضان والمعز حالة وضعه سخله ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال ذلك اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهيمة بفتح الباء وجمعها بهم بضمها قال الشاعر وليس يزجركم ما تعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها واكلت من البقل فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وجفر وذكر في كفايه المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل من بني ادم حتى اكل الطعام انتهى فاذا قوى واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة فراخره وجمعه عرضان والعتود نحو منه وجمعه اعتده وعتدان قال يونس جمعه اعتده وعتد وهو في ذلك جدي والانثى عناق ويقال اذا تبع امة تبلوه لانه يتلوها ويقال للجدي الصغير بضم الهمزة وتشديد اللام وبالراء في اخره وبقال طلع وطلعة والذكر العناق ايضا والعطفة الجدي فاذا اتى عليه الحول فالذكر تيس والانثى عنز ثم تكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديس ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الصلع بتشديد الضاد واللام وليس بعد الضلع سن قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة قال قال ابن جبير يهدى اليه ذراع الجدي تكرمة اما ذكرا واما كان حلانا ويروى ذبحا والذبح هو الذي يلي ان يضحى به وفي الحديث في الارنب وضمها المحرم حلا وه بتشديد اللام قال مهلهل كل قتيل في كليب حلام حتى ينال القتل الزهام قال الجاحظ بعد ذكره لما سبق وقالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال قال الكسائي هو خروف في العريض من المعز

والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى من الحملان رخيلة بتخفيف الخاء المهملة
والجمع رخال كما قالوا طير وطوار وتوم وتوام والبهيمة بفتح الباء الموحدة
للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا فلا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر
ثم هو قد قربقا فتين مكسورتين وقرقار وفرقور وهذا كله حين يسمن ويجتر
والجلام بكسر الجيم واليعر الجدى ايضا واليعر باسكان العين والبذج
باسكان الباء والذال المعجمتين وبالجيم في آخره لا يكون من اولاد الضان
خاصة قال الشاعر قد هللت جارتنا من البهج فان نجع نا كل جزورا او بذج
والجمع بذجان قال قال اعرابي اللهم ميتة كميتة ابي خارجة قالوا وقد
كان اكل بذجا وشرب مسعلا ونام في الشمس فاتته المنية وهو شبعان
ريان وقد وردت في الغنم احاديث تدل على استحباب اتخاذها منها قوله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا ورعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال وانا
وكان صلى الله عليه وسلم يرعى غنيمات لاهله وهذا قبل البعثة قالوا وانما
رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم وكذلك الانبياء قبله ليحصل لهم التمرن على
تربية من يبعثون اليه من الرعية وهذا بينهم كما ان الراعي ينظر في مصالح
ما يرعاه من الغنم وغيرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالشاء
خيرا فتعوا مراحها من الحجارة فانها في الجنة والمراح بالباء الموحدة والحاء
المعجمة في آخرها هي مباركها وعن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغنم بركة موضوعة والابل جمال اهلها والخير معقود بنواصي
الخيل الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم الجفاء والكبر في اهل
الخيل والابل والسكينة في اهل الغنم وعن علي رضي الله عنه قال
ما اهل بيت لهم شاة الا يغدون كل ليلة ومنه الخبل وهي ما كولة
عندنا وباباحة اكلها قال شريح والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وحماد
ابن ابي سليمان والثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد
واسحق وابو ثور وجماعة من السلف نقله الحافظ الدمياطي في كتاب
الخيل قال واستدلوا بما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر

قال

يسمى

قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص او اذن في لحوم
الخيل قال وذهب ابو حنيفة والاوزاعي ومالك الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ولقوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية الحنفي خرج
مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والمسلم لا يمتن له الا بما هو من اعلى العلم
وعلى بادناها قال والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب
من الخيل انما هو التزين والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه
وسلم مخرج الغالب في قوله وليستنج احدكم بثلاثة احجار لان الغالب ان
الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار قال النووي في التحرير قال الجمهور الخيل اسم جنس
لا واحد له من لفظه كالقوم والنفر والرهط والنساء واحدة من غير لفظه
فرس يطلق على الذكر والانثى قال وحكى ابو البقاء في التبيان قولا شاذا
ان واحدة خائل كطائر وطير قالوا والخيل مؤنثة جمعها خيول السجستاني
في تصغيرها خييل قال الواحدي سميت خيلا لاختيالها في مشيها والخيل
انواع منها العتاق والعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي عتيقا لعتقه
من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسمي الله تعالى
الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيوب الرق وغيره لانه لم يتملكها ملك
من ملوك الجبابرة قط وسمى ابو بكر رضي الله عنه عتيقا لانه عتيق الرحمان من النار
وروى الدمياطي في كتاب الخيل عن مسلم عن جندب قال اول من ركب الخيل
اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام نسلا وانما كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت
له قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحوشا لا تركب فاول
من ركبها اسمعيل وبذلك سميت العراب قال وما اختص به الفرس
العتيق انه اذا ارتبط ببيت لم يدخله الشيطان وان الشيطان لا يحتمل احدا
في دارها فرس عتيق قال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا
رسول الله اني ارحل بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارتبط فرسا عتيقا قال

الألوكة
www.alukah.net

فلم يرجع بعد ذلك ومنها المهجين والمهجين من ابوه عربي وامه عجمية
ومنها المقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء والفاء في آخره
عكس المهجين انشد ابو عبيد لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع
وهل هند الا مهرة عربية ٭ سليلة افراس تحللها بغل ٭٭
فان تنجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هكذا رويناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفحل
والروايه الاخرى وان يك اقراف فما الجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر
لحميده بنت النعمن بن بشير وانها قالته في الفيض بن ابي عقيل الثقفي
ممن رواه لحميده روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميده هذه في اول
امرها اهلا للحارث بن خالد المخزومي فعركته وقالت فيه ٭
متقدت الشيوخ واشياعهم ٭ وذلك من بعض اقوالها ٭ ترى زوجة الشيخ مغمومة
وتسبى لصحبته قاليه ٭ فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع ٭
فعركته وقلته وهجته ايضا وقالت فيه ٭ يجي الحمر مر روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من حزام المطارف ٭ وقال العبا بخ كنا تياهم والسنه مفروجه وقطايف
وطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسل ويقي في محبرك فتزوجها
الفيض بن عقيل الثقفي وكان يسل ويقي في حجرها وكانت تقول اجيبت في
دعوة روح وقالت تحره سميت فيضا وما شي تفيضه ٭ الا مسلح من البان والوار ٭
فذلك دعوه روح الخير اعرفها ٭ سقي الاله ثراه الاوطو السارك ٭٭
قال البطليوسي وقد انكر كثير من الناس روايه من روى يغل
بالباء لان البغل لا يسح قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس
والدواب واصله نعل كخجل فسكن تخفيفا كما يقال في فخذ فخذ ٭ واولها
٭ هل هند الا مهرة عربية ٭ مثل ضربته وذلك لانها كانت انصاريه وكان زوجها
روح بن زنباع حراميا والانصار واشرف من جرام فقالت انا مثلي ومثل
روح كمهره عربيه علاها بغل فان ولدت مهرا كريما فما احراها واحقها بذلك
وان جات بولد خسيس فهو من جهه الفحل وكنت به عن روح

وهي جمع برذون وهو للذكر واما الانثى فهي برذونه قال ٭٭
برحرحي اليك يا برذونه ان البراذين اذا حرونه مع الجياد ساعة اعينه
والبرذون هو الذي ابواه اعجميان والاعجم هو الذي لا يفصح من الناس وغيرهم
وهو نسبة الى العجم وهو الرجل الذي لا يفصح عربيا كان او غيره الا ترا هم
قالوا زياد الاعجم لانه كان في لسانه افه وهو عربي وقالوا اصلاه النهار عجمي
اي تخفى فيها القراءة والدرس ويكون الاعجم والعجما من ليس من اهل الكلام
قال صلى الله عليه وسلم العجما جبار قال ابو يوسف هي المنفلتة ولا
خلاف ان الاجماع منعقد على تضمين السابق والقايد ويجمع الاعجم على عجم اشد
ابو زيد في النوادر وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار البجدع
قال في ادب الكاتب الاعجمي هو الذي لا يفصح والعجمي هو المنسوب الى
العجم وان كان فصيحا وهو كالاعرابي للمقيم بالبادية والعربي لمن ينسب الى
العرب وان كان مقيما قال البطليوسي في الشرح والاعجم لغة في العجم
حكاه ابو زيد وغيره قال وقد جاء في الشعر الفصيح قال الشاعر
سلوم لو اصبحت وسط الاعجم في الروم او في فارس او ديلم اذا لرزاك ولو
لم تسلم قال الجاحظ وقد كثر عندنا اكل البراذين حتى زعم بعضهم انه لم
ياكل اطيب من راس برذون سلاوه قال في كتابه المتحفظ والخيل
الاعوجيه منسوبه الى اعوج وهو فحل كريم كان لبني هلال بن عامر قال
والحروريه منسوبه الى الحرون وهو فرس كريم كان لمسلم بن عمرو الباهلي
قتيبه بن مسلم وهو من نسل اعوج فيما يقال ومن الخيول المشهوره التي تنسب
اليها الخيل الوجيه واللاحق والغراب ومذهب قال الدمياطي روى
عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تجز اذناب الخيل واعرافها
ونواصيها وقال اما اذنابها فمذابها واما اعرافها فدفاؤها واما
نواصيها ففيها الخير والمذاب في الحديث جمع مذبة بكسر الميم وفتح الذال
وهو ما يذب به الذباب اي يطرد ويفتحها الارض الكثيره الذباب
واما الادفا فجمع دفء بكسر الدال وهو اسم لما يدفيك قال الله تعالى

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع واما الرفاء بالفتح وهو المصدر كالطماء واما
النواصي فهو الشعر المسدل على الناصيه سمي به بن مجاز المجاوره ويقال الصوت
الفرس صهيل وصهال بالضم كالنهيق والنهاق وهو انواع منها الجحجحه
بحاءين مهملتين وهو الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف ومنها الصلصال
وهو الذي حد صوته ودق جدا ومنها المجلجل وهو الذي صفى صوته وحد
ولم يدق وهو احسن الصهيل وشرط ابو عبيده ان يكون فيه غنه والاغن
هو الذي يخرج النون صهيله من مخرجه ومن اسمائها الخيل الجهه بفتح الجيم واسكان
الباء الموحده وهي الحديث ليس في الجبهة ولا في النحر ولا في الكتيعة صدقه قال
ابو عبيده الجهه الخيل والنحه الرقيق والكتيعه الحمير قال الجوهري
ويقال ان النحه البقر ونقل عن الكسائي قال ثعلب لا نه من النحيح وهو السوق
الشديد والنحه بفتح النون المشدده وقال الكسائي بضمها قال الفراء النحه
ان ياخذ المتصدق دينارا النتيه وانشد عمي الذي منع الدينار صاحبه
دينار نحة كلب وهو مشهود وهذا الحديث يدل على عدم وجوب الزكاه
في الخيل وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده
ولا فرسه صدقه وذهب ابو حنيفه الى وجوب الزكاة في الخيل قال بن ظفر
في كتاب الدرب الفرس توصف لشده السمع وتزعم العرب ان الفرس
تسمع وقع الشعره تسقط منه على الارض قال ومن امثالهم هو اسمع
من فرس في ظلماء وعلس ومنه المتولد بين انسيين ما دوليين كالمتولد
بين الضان والمعز وبين الجواميس والبقر وبين الابل والبقر وكل هذه
الانواع حلال لتولدها بين ما كولين كما قاله الرافعي ولم يتعرض الاصحاب
لاجزاء هذه الانواع في باب الاضحيه والعقيقه وفداء الصيد والامتناع
منه الا انه ينبغي اعتبار اكثر السنين في الاضحيه والعقيقه حتى
يعتبر في المتولد بين الضان والمعز بلوغه الطعن في السنه الثالثه وفي البقر
المتولد من الابل والبقر الطعن في السادسه الحاقا له بما على السنين واما
المتولد بين الاهلي والوحشي كالمتولد من البقر الوحشي والاهلي فمقتضيه الاحتياط

عدم

عدم اجزائه في الاضحيه وان جاز اكله كما لا يجب الزكاه فيه تغليبا للوحشي
من الابوين وسياتي ذكر ذلك مبسوطا مع نظايره ان شاء الله تعالى النوع
الثاني الوحشي الماكول ومنه الزرافه وهي بفتح الزاي وضمها حكاهما الجوهري
وغيره ومن صفتها انها طويلة اليدين قصيرة الرجلين على العكس من ابريوع
قال الغزالي في بعض كتبه لما كانت الزرافه ترعى من الشجر وتقتات
به جعل الله تعالى يديها اطول من رجليها ليمكنها ذلك بسهوله وفيها وجهان
منتزعان من كلام الاصحاب احدهما التحريم وبه جزم الشيخ في التنبيه وادعى
النووي في شرح المهذب الاتفاق عليه وقد قال تحريمها ابو الخطاب من الحنابله
والثاني الحل وبه افتى الشيخ موفق الدين حمزه الحموي في شرح التنبيه ونقله
عن فتاوي القاضي الحسين ونقل ابن يونس وابن الرفعه حلها عن فتاوي الغزالي
والغزالي هو البغوي وذكر ابن كج عن ابن القطان ما يوافق القول بالحل
فانه حكى عنه في تعليقاته التي علقها عنه قولين في ان الكركي والبط
والزرافه هل تفدى بشاه او تفدى بالقيمه والفدا لا يكون الا لما يؤكل وقد
افتى الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى بما افتى به الحموي ونقل حلها ايضا
عن تتمه التتمه قال وقد قال بحلها احمد بن حنبل ومذهب مالك يبنى الحل
وقواعد الحنفيه تقتضي الحل قال وما ادعاه النووي من الاتفاق على
التحريم ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي من التحريم يجوز حمله على
جنس ما يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه قال
ومابرحت اسمع في مصر وقد ذكره ابن الرفعه في الكنايه ايضا ان بعض التجار
قد اها بالقاف وانه حيوان اخر وهذا ليس بشيء لانه لا يعرف قال الحموي
في شرح التنبيه ما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد
ذكر القاضي الحسين في فتاويه انها تحل قال قلت هذا مع انها اقرب
شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر
الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر اهل اللغه انها من السباع وتسميتهم بذلك يقتضي
عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب المغرب في كتابه الزرافه بفتح

الزآي وضمها من السباع يقال لها بالفارسية اشتركاو يلنك وذكر
في موضع آخر ان الزرافة متولده بين الناقة من نوق الوحش والضبع
فمجي بولد خلقة الناقة والضبع فان كان ولد الناقة ذكرا عرض للهاه
وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها زرافة سميت بذلك لانه جمل وبقره
ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع فاعتقدانها من السباع
ولم يكن قدرآها فاستدل بذلك على تحريمها انتهى كلامه ٥ ولم يرتض الحاجظ
في باب الحيوان شيأ من ذلك ماذكروه من دعوى الترليب في الخلق بل قال
زعموا ان الزرافة خلق تركب من الناقة من نوق الوحش ومن البقر الوحشية
ومن الذيخ وهو ذكر الضبع وذلك انهم راوا اسمها بالفارسية اشتركاو يلنك
وتاويل اشتر بعير وتاويل كاو بقره وتاويل يلنك ضبع لان الضباع كلها
عرج بكون بالذكر والانثى منها خاع كما ان كل عراب بجمل كما يجمل المعيد وكما ان
العصفور لا يمشي بل يجمع رجليه ويقفز دايما فقولهم للزرافة اشتركاو
يلنك اسم فارسي والفرس تسمي الاشيا بالاشتقاقات كما يقول للغامه
اشتر مرك وكانهم قالوا في التقدير هذا طاير وجمل وهم يسمون الجلق المزرنش
شترين وهو حلو حامض فحسر القوم وجعلوا خلقه الزرافة ضربا من
التركيب وقللوا قد يعرض الذيخ في تلك البلاد للناقة من الحوش فينزها
فتلقح بولد يجي خلقه ما بين خلق الناقة والضبع فان كان الولد انثى فقد يعرض
لها الفحل الوحشي فيصيرها الولد زرافة وان كان ولد الناقة ذكرا
وعرض للهاه وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها ولدت زرافة ثم منهم
من جحد البته ان تكون الزرافة الانثى تلقح من الزرافة الذكر وزعموا ان
كل زرافة في الارض انما هي من النتاج الذي ركبوا وزعموا ان ذلك مشهور
في بلاد الحبشة واقاصي اليمن وقال اخرون منهم ليس كل خلق مركب لا
ينسل فانا نجد التناسل بين نوعي الورداني والزاغي من الحمام ثم قال
بعد ان ذكر ما سبق وهؤلاء ينسدون العلم ويتهمون الكتب وتسعدهم
كثرة اتباعهم ممن يجده مستهترا بسماع الغرايب ومغرما بالطرايف

والبدايع ولو اعطوا هؤلاء بدلا من هذا الاستهتار نصيبا من التثبت وحظا
من التوقي لسلمت الكتب من كثير من الفساد ولو كان تركيب الاسم دليلا على
تركيب الخلق لكان الجاموس مركب الخلق وليس كذلك لانه بالفارسية
كاو ماش وتاويله صاين بقري لانهم وجدوا فيه شيأ من مشابهة الكبش
وكثيرا من مشابهة الثور ليس ان الكباش ضربت البقر فجات بالجواميس
وهذا الذي ذكره الحاجظ ينسد ما تشكك به الحموي من كونها متولدة من
ماكولين ولم يبق له مستند في الحل الا الشبه وشبهها بالابل شبه
بعيد لما شاهد من قصر الرجلين وطول اليدين ولو كان الشبه البعيد
كافيا لحل اكل الدراره لما فيها من الشبه بالجراد ولجاز اكل الفيل لان خفه
يشبه خف الجمل وكان بعض الشيوخ يذكر ان الزرافة انما حرمت لانها
تمكن نفسها من كل حيوان اراد سفادها فاذا صح ذلك حكم بالتحريم الا ان
يتحقق انها حملت من حيوان ماكول وهذا مما يعسر الاطلاع عليه ولو امكن
الاطلاع على ذلك حكم ايضا بالتحريم لانا نشك في الحامل هل ولدت من ماكول
او غيره وقد تقدمت الفاظ مشكلة لا يستغنى عن ضبطها منها اشتر وهو
بفتح الهمزة واسكان الشين المعجمه وبالتاء المثناه فوق وبالراء في اخره ومنها
كاو وهو بفتح الكاف واسكان الواو ومنها يلنك وهو بفتح الياء المثناه تحت
وفتح اللام واسكان النون ومنها اشتر مرك فاشتر كما سبق ومرك بفتح
الميم وتسكين الرا سمعت بعض العجم يقول اشتر مرغ بابدال الكاف غينا
معجمه والعهده على ما ذكره الجاحظ ومنها نرش وهو بضم النون وفتح الراء وبالشين
المعجمه في اخره ومنها شترين وهو بالشين في اوله وبعدها يا مثناه تحت
ثم نون في اخره ومنها ماش وهو بالشين المعجمه في اخره ومنها الذيخ وهو ذكر
الضبع كما ذكره في الكفاية وهو بذال معجمه مكسورة وياء مثناه تحت وخاء
معجمه وفي الحديث ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم ياتيه ابوه يوم القيمة يلتمس
شفاعته فيقول ابرهيم اي رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي
خزي من ابي الابعد فيقال لابرهيم انظر ما تحت قدميك فينظر فيرى ذيخا
متلطخا فيتبرا منه فيوخذ فيلقى في النار ومنه البقر وهي ماكوله لانها

مستطابة ولقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الاية قال في الكفاية يقال لجماعة البقر الربرب وهو بايين موحدتين
وراءين مهملتين قال وكذلك الاجل وهو بكسر الهمزة وبالجيم قال والغيطلة
البقرة الوحشية والغيطلة بالغين المعجمة وهي الحشيلة ايضا وجمعها حشايل
والاتي الثور وهو بتشديد اللام وفتح الهمزة وسكون الياء والانثى لاة والارخ
البقرة الغتية وجمعها ارخ بكسر الهمزة والجوذر ولد البقرة الوحشية قال
ابن قتيبة ونعاج الرمل هي البقر واحدها نجة ولا يقال لغير البقر نعاج والشاه
الثور من الوحش ومنه الحمر بضم الحاء المهملة والميم وهي ماكوله لما روى عن قتادة
رضي الله عنه انه راى حمارا وحشيا في طريق مكة فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم لانهم كانوا محرمين فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم انما طعمة اطعمكموها الله هل معكم من لحمه شئ فاكله قال في
الكفاية العانة جماعة الحمير الوحشية وجمعها عون بضم العين والمنحل
بالسين والحاء المهملتين محل العانة وجمعه ساحل والاخدرية حمير الوحش
منسوبة الى اخدر وهو محل تناسلت منه واخدر بخاء معجمة ساكنة والقلو بكسر
القاف الحمار الخفيف والحاب الحمار الغليظ والاقمر الابيض وجمعه قمر
والاحقب الذي بموضع حقيبته بياض والانثى حقبا والجمع فيها حقب والسمج
الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج وهو بسين وحاء مهملتين وجيم والنحوص
التي لم تحمل وجمعها نحايص والعفو بكسر العين وسكون الفاء ولد الحمار
والجمع اعفاء وهو التولب ايضا وجمعه توالب وهو الجحش وجمعه جحاش وجحشان
ومنه الضبع وهو حلال عندنا خلافا لمالك لنا ما روى الترمذي عن عبد
الرحمن بن ابي عمار قال قلت لجابر الضبع اصيد هي قال نعم قال قلت اتاكلها قال
نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الترمذي حسن صحيح
ورووي انه صلى الله عليه وسلم قال الضبع صيد يوكل وفيه كبش اذا اصابه
المحرم وعن علي رضي الله عنه انه قال ما زال الناس ياكلون الضبع ويبيعونه
بين الصفا والمروة وامانا نه فانه ضعيف لا يتقوى به فاشبه الثعلب
والضبع هي الانثى بضم الباء واسكانها ولا يقال لها ضبعه واما الذكر فضبعان

بكسر

بكسر الضاد المعجمة واسكان الباء ويجمع على ضباعين كسرحان وسراحين
والانثى تجمع على ضباع قال النووي قال الجوهري في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمونث غلب المذكر في التثنية الا في البارح فانه بالليالي والا في تثنية ضبع وضبعان
يقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة قال الجاحظ والضبع
خلقت عرجا فهي اذا اجتمع قال الشاعر وجاءت جبيل وبينها احم الماقيين يحجل
وقال اخر من العثر ما تدري ارجل شمالها بها الضلع اما هو لت ام تميلها
قال والضباع تاكل الجيف وتدع في افواهها فضولا وتفتح افواهها للذباب فاذا
احتشت افواهها ذبابا صمت عليه واكلته وفي كفايه المتحفظ من اسماء الضباع
جبيل وحضاجر وحبيل بفتح الجيم واسكان الياء المثناه تحت بعدها همزه ثم لام
وحضاجر بالحاء والضاد المعجمتين في اخره جيم وراء ومن اسمايه ايضا جعار
وام عامر عمرو وام حبوز وجعار بفتح الجيم والعين المهملة وختور بفتح الخاء المعجمة
وتشديد النون وبالراء في اخره ومنه الايل وهو بكسر الياء المشددة المثناه تحت
وبضم الهمزة وكسرها كما قاله الجوهري والايل هو الوعل قال في كفايه المتحفظ والوعول
تيوس الجبال وقد ذكره الشاعر في قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها
واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف واقيم صفته فقوله ليوهنها
هو بالياء من اوهى يوهي وقوله فلم يضرها هو بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة
يقال ضاره يضيره ضيرا قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا وضاره يضوره ضورا ويقال ضره يضره ضررا وضرارا وضرا وضرا
كلها بمعنى ويروي ليعلقها مكان ليوهيها وقد ذكرنا الرافعي الايل في باب
الربا ولم يذكره في الاطعمة فقال وفي الطباع من الايل تردد للشيخ ابي
محمد واستقرجوابه على انها كالضان والمعزاي فلا يباع لحم احدها بالحي الاخر
مفاضلة ويباع مماثله قال الحاحظ الايايل تنسلخ من قرونها ملتقيها في
سنة كما تنسلخ الحية من جلدها واذا التوى قرنه على راسه انه قد الفى سلاحه فهو
لا يظفر وكذلك اذا سن على انه يطلب فلم يظفر واذا نبت قرنه بعد ما القاه
عرضه للشمس ليصلب ويجف قال والاوعال تاكل الحيات اكلا ذريعا قال
الشاعر على زيد اذ يلاقي مرة في التاس بعض حيات الجبل

الألوكة
www.alukah.net

غاير العينين مقطوع القفا • ليس من حيّات حجر وغلك •

طرد الاروى فما تقربه • ونفى الحيات عن بيض الحجل • معنى قوله طرد الاروى فما تقربه دليل على انها تطلبه والاروي هي اناث الوعول الواحده اروية والجمع اروي قال ابن قتيبه ويقال في التثنيه منها الى العشره اراوي في الكفايه وولد الاروية يسمى وقوله ونفى الحيات عن بيض الحجل فالحجل سيأتي شرحه في انواع الحمام ان شاء الله تعالى وذكر ذلك لان الحيات تطلب بيض كل طاير وفراخه مما يبيض على وجه الارض قال واذا الدغ الايل ثعبانا اكل السراطين فلذلك يظن ان السراطين تنفع اللديغ من الناس قال واذا وضعت انثى الايايل ولدا اكلت مشيمتها فمن ثم ان المشيمه متى يبتدا وي بها من علة الغابس قال صاحب المنطق الايايل تصاد بالصفير والغناء وهم يشغلونها بذلك ويأتون لها من وراءها فان راوها مستوفزة هربت وثبوا عليها فان كانت قابلة الاذنين فليس لها سبيل ومنه ما ذكره القزويني في كتاب الاشكال عن ابن العقيبه انه قال رايت بجزيره رايح حيوانات غريبة الاشكال ما رايت مثلها في موضع فمن ذلك وعول كالبقر الجبليه الوانها حمر منقطعه ببياض ولحمها حامض فان صح ما قاله فالذي يظهر الحل الحاقا لهذا النوع بما تاكله من الماكول عملا بالمشاكله الصوريه ومنه الارنب وهي ايضا ما حوله لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال انحجنا ارنبا بمر الظهران اي اثرناها فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحه فذبحها وبعث بفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وعن بعض الصحابه قال اصطدت ارنبين فذبحتها بمروة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني باكلها وانها مما يستطاب وهي تشبه العناق من ولد الغنم قال الجاحظ من حيلها انها اذا مشت في رمل او ارض سهله مشت على زمعاتها برجليها والزمع هو العلق خلف الظلف من الشاه والتيس والصبي وتفعل ذلك مخافه ان يعرف اثرها انسان او كلب او سبع فيقتص اثرها وذكر انها تطارد ديابا مره وحمرا اخرى والحمر بكسر الخاء المعجمه والراء المهمله وبالزاي في اخره هو الذكر من الارانب والعكرشيه بكسر العين المهمله وسكون الواو والشين المعجمه هي انثى الارانب

والخرنق

والخرنق بكسر الخاء واسكان الراء وبالنون والقاف هو ولدها فاذا قلت ارنب فليس الا للانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب ذكر ذلك الجاحظ وانشد في صفه الارنب قول الشاعر

كان متونهن مولبات • عصي جناح طالبه لموع • قليلا ما تريث اذا استعادت • عريض اللحم عرمرم مسوع • فما ينفك بين عويرضات • تجر براس عكرشه زموع • تطارد سيل قارات ويوما • على خوار قارات جموع • يلود بعالب السلقين منه • كما لاذ الغريم من التبيع •• ناها العز في قطن ناها • الى الخرنق في وكر رفيع ••

ترى قطعا من الاحناش فيها • حماحمهن كالخشل النزيع قوله عكرشه زموع العكرشه الانثى والزموع التي تمشي على رسغها باخر رجليها وقوله ناها العز في قطن ناها فقطن جبل معروف وقوله قطعا من الاحناش اراد احناش الارض كالضب والقنفذ واليربوع قال الجاحظ وهذه ايضا شر حشرات الارض وقد عدّها الرافعي وصاحب الروضه من الحشرات وقوله كالخشل النزيع اراد كالمثل المنزوع والخشل بكسر الخاء المعجمه واسكان الجيم هو المقل اليابس الخفيف وقيل المراد بالاحناش في هذا البيت الحيّات لانه شبّه جماجمهن بالخشل اي المقل وروس الحيات كذلك ومنه الثعلب وهو ما كول لانه منتشطات ولا يتقوّى بنابه فاشبه الارنب ولان غالب اكله من الطيبات قال ابن الماجد في الكفايه يقال لذكر الثعالب ثعلبان ولانثى ثعلبه وثعلبة والجمع ثعالب والمصدر ولد الثعلب وهو التثعلب ايضا والثعلبان بضم الثاء المثلثه واللام هو ذكر الثعالب قال الشاعر

اربّ يبول الثعلبان براسه • لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

قال البطليوسي كذا رواه الجمهور بضم الثاء وروي ابو حاتم الرازي في كتاب الزينه الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه وكان له سدنه يقال له غاوي بن ظالم فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشعر كل منهما رجله وبال على الصنم فقال والله ما يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع اربّ يبول الثعلبان براسه ثم كسر الصنم وفرّ واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك قال غاوي بن ظالم فقال بل انت راشد بن عبد ربه والثعلبة

الألوكة
www.alukah.net

بضم الثالثة ايضا وبملة بضم الياء المثناة فوق والهجر بكسر الهاء وسكون
الجيم وكسر الراء وبالشين المعجمة في آخره ومن حيل الثعلب انه اذا اراد الصيد
تناوم ونفخ بطنه وسكن اعضاءه وقطع الحركة حتى يصير كالميت المنتفخ فاذا رأته
الجوارح كذلك سقطت عليه لظنها انه ميت فيدر عليها ومن حيله ايضا انه يروغ
من الكلب في سكره عدوه قال بن ظفر في كتاب الدرب وما جرى مثلا
قولهم هو اروغ من ثعلب وذلك ان الثعلب اذا عدى امام الكلب جعل ذنبه
منحرفا الى جانبه فاذا تحقق ان الكلب قد طمع في اخذه راغ الى الجهة التي حرف
ذنبه عنها فربما سقط الكلب فلا يقوم حتى يبعد الثعلب وكثيرا ما ينزل الثعلب
دور الناس ويأخذ ما وجد فيها من دجاج وينقلها واحدة واحدة حتى يأتي على
آخرها وحكى لي شخص لا اشك في صدقه عن شخص انه كان قاعدا على نهر يصيد
السمك فاذا هو بثعلب اتى بدجاجة حية فغمسها في الماء ثم وضعها على شاطئ البحر
ثم ذهب فاتى باخرى فغمسها وتركها مع الاخرى ثم لم يزل كذلك الى ان اتى بخمس
دجاجات فجاء الصياد الى الدجاج فاكب عليه القفص وقعد تحته فبينما
هو كذلك واذا به قد اقبل ومعه الديك مخجل يلوذ بالقفص لا يستطيع الدخول
الى الدجاج فدلا يده من اعلى القفص فقبض الصياد على يده ومضى به وبالدجاج
الى منزله فلما كان الغد اتى صاحب الدجاج جارا له يسرقه الدجاج فرفع
الصياد عينه التهمه باحضار الدجاج والثعلب الى متولي الناحية وذكر
القصة فتعجبوا منه ومنه البربوع وهو ما كول كان العرب تستطيبه
قال اهل اللغة ويسمى بالدرص والدرص بكسر الدال واسكان الراء
وبالصاد المهملة في آخره ومن صفته انه قصير اليدين طويل الرجلين على العكس
من الزرافة في ذنبه طول وفي طرف ذنبه شعرات طوال وهو ابيض البطن
وظهره يضرب لبياض قال الجاحظ والقرمي البربوع نوع من انواع الفار وسياتي
الفار بانواعه مبسوطا في الفصل الثاني ان شاء الله تعالى قال القزويني البربوع
تتخذ لها ريسا مطاعا فاذا اراد الخروج للرعي صعد الريس على مكان مرتفع
ليحرس لهم فاذا لاى احدا من بعيد قد اقبل نحوهم صاح فيهم فدخلوا منازلهم

فان قصر الريس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيئا اجتمعوا على الريس وقتلوه وولوا
عنه قال الجاحظ من حيل البربوع انه يتخذ لبيته خمسة ابواب اذا طلب من احدها خرج
من الآخر فيجعل لبيته منافذ يسمى الذي يدخل منه القاصعاء والذي يخرج منه النافقا
فان طلب من القاصعا نافق وخرج من النافقا وان طلب من النافقا قاصع وخرج من القا صعا
وبقال انفقه انفاقا اذا صاح به حتى يخرج من بيته ونافق هو اذا خرج من النافقا
واذا دخل بيته جمع التراب على باب جحره كي لا يعرف قال الجاحظ واسم المنافق
لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تبارك وتعالى اشتق له
هذا الاسم من هذا الاصل يعني من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان
ووارى بشيء عن شيء ودخل من باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشتبه في
ذلك فعل اليربوع قال واليربوع اذا مشت في ارض سهلة او لينة مشت على
موخر كيها كي لا يعرف اثرها الذي يقتصه وهذا يشبه فعل الارنب السابق ذكره قال
ومنافذ جحر اليربوع اربعة النافقا والقاصعا والراهطا والداماء قال بن
الجوزي في ايقاظ الوسنان اليربوع لا يتخذ بيته الا في موضع صلب مرتفع
ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند شجرة او كمة او صخرة ليلا يضل
عنه اذا عاد اليه ومنه القنفذ بضم القاف وفتحها لغتان ذكرهما بن
قتيبة في ادب الكاتب وهو انواع منها الزلذل وهو بالزاي مهملتين مضمو
متين
قال في كتاب العشرات واما الذلذل بالذالين المعجمتين فهو الدليل وفي
الدلدل خلاف قاله الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وكان يعده من
الخبائث قال بن الصلاح في مشكل الوسيط ولعله اعتمد على ما
بلغنا عن الشيخ احمد الاشنهي انه قال الدلدل كما ر السلاحف وذلك غير
مرضي اذ المحفوظ انه نوع من العنافد وفي كتاب الصحاح في اللغة الدلدل عظيم
العنافد وفي كتاب الحيوان للجاحظ ان فرق ما بين الدلدل والعنافد كفرق ما
بين الجواميس والبقر والفار والجرذان والبحاتي والجراب واذا ثبت
انه من العنافد فالشيخ ابو محمد لم يقطع بتحريمه وانما تردد فيه والشافعي قد
نص على حله كما حكاه الروياني في البحر وصاحب الحاوي الكبير ورواه

www.alukah.net

بن خزيمه عن الربيع عن الشافعي ووجهه بان العرب تستطيبه انتهى كلامه قال الرافعي وهو في حد سخله او قدر سخله قلت قد شاهدته كما ذكره الرافعي في حد الجدي الصغير وهو مسجور مع شخص قدم به الى مصر† ذكر انه صاده من طرابلس الشام وذكر ان هذا النوع كثير في ذلك الموضع ورايت شوكه الذي على ظهره كل شوكة منه نحو ذراع وذكر صاحبه انه اذا قصده احد رمى اليه بشوكه من بعد كما يرمي الفواس بالنبل وحدثني بعض فقهاء المغاربه انه يوجد كثيرا عندهم ببلاد المغرب وانه اذا قصده انسان رمى اليه بشوكه من بعد فيحتاج الذي يصيده ان يكون عليه كساء غليظ يتقي نفوذ الشوك قال وهو في المرة الاولى يجمع ثم يرمي اليه من الشوك اكثر من الذي يرميه اليه في الثانيه وفي الثالثه يرمي اقل من الثانيه **ومنه** القنفذ الصغير وفيه وجهان احدهما قال الرافعي وبه قال ابو حنيفه واحمد رضي الله عنهما التحريم واصحهما الحل لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الايه **ويروى** ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن القنفذ فقرا هذه الايه فقال شيخ عنده سمعت اباهريره قال ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فهو كما قال قالوا وكان هذا الشيخ مجهولا فلم يقبل روايته قال الرافعي وحمله بعضهم على انه خبيث الفعل لانه يخفي رائحته عند التعرض لذبحه ويروى بشوكه اذا اصيد **وعن** القفال انه ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه والمنقول عنهم انهم يستطيبونه قال الرافعي ويقال انه لا كرش كرش الشاه **ومنه** نوع ثالث يجدي قال القزويني في كتاب الاستكمال قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر البول وجلده اذا طلي به ويعمل طبله فيهرب السباع من صوتها وتموت الهوام من صوتها ايضا وفيه الخلاف الذي في غير السمك من الحيوان البحري وسياتي ذلك في موضعه في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى **ومنه** الدلق بضم الدال وفتح الدال المشدده وباللام المفتوحه والقاف قال الجوهري هو دويبة فارسي معرب قال الرافعي ويسمى ابن مقرض ومقرض بضم الميم وفتح القاف وبالراء المشدده والضاد المعجمه في اخره ويجوز تسكين القاف وتخفيف الراء قال الرافعي وفي حله الوجهان في الارنب واليربوع وقضيته ان يكون الاصح جواز اكله لكن صحح في الروضه تحريمه **ومنه** القاقم وهو

دويبه

دويبه يتخذ جلدها فرية تلبس كالسنجاب الا انه اعز واكثر قيمة منه **ومنه** الدنك وهو بفتح الفاء والنون قال الجوهري هو دويبة يتخذ منها الفرو **ومنه** السمور وهو بفتح السين المهمله وبالميم المشدده المضمومه على وزن السفود والكلوب وهو دويبة يتخذ جلدها فرية ايضا **ومنه** السنجاب وهو بكسر السين المشدده وبالنون والجيم مشهور معروف **ومنه** ام حبين وهي بحاء مضمومة وباء موحده ثم ياء مثناه تحت ثم نون قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينه والحبينه اسمها قال الجوهري وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى على ظهره ونتى بطنه قال الرافعي في كتاب الحج وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ممازحا لبلال رضي الله عنه وقد خرج بطنه ام حبين وام حبين دويبة على هيئة الحرباء عظيمة البطن كذا ذكر الرافعيون وذكر ابن الصلاح في المشكل انها دويبة كبيرة البطن تشبه الضب وهي الانثى من الحرابي ذكر ذلك ابو منصور الازهري انتهى وما نقله عن ابي منصور من كونها انثى الحرابي هو الذي نقله صاحب الكفايه فانه قال والحربا ذكر ام حبين ونقل الجاحظ في كتاب الحيوان عن ابي زيد النحوي انه ذكر عمن لقي من الاعراب ان الحربا ذكر ام حبين وذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب ان الحربا البوص العضاه شتا تستقبل الشمس وتدور معها كيف مادارت وذكر ذلك في باب معرفه الهوام والدواب وصغار الطير وذكر في باب ذكور ما شهر منه الاناث ان الحربا ذكر ام حبين وذكر في باب الهوام السابق ان ام حبين ضرب من العضاه منتنة الريح قال وقد يقال لها حبينه قال البطليوسي في الشرح وذكر غير ابن قتيبه ان ام حبين دويبة لها اجنحه مختلفة الالوان تدخلها تحت قشرتين فتجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون ام حبين انشري بيدك ان امك بمصر تاكل الخبيص وضارب بالسيف جنبتيك فاذا الجوا عليها نشرت اجنحتها وما ذكره رحمه الله من ان ام حبين ضرب من العضاه لا يوافق عليه فان العضاه نوع من الورق كما ذكره اهل اللغه وسياتي ايضاح ذلك في انواع الورق ان شاء الله تعالى قال الرافعي قال ابو محمد وارى ان هذا الحيوان اي ام حبين من صغار الضب حتى يفرض ما كولا واعتمد الرافعي في الاستدلال على حل اكلها بكونها معتداه بجلان وعند الشافعي رضي الله عنه انما يفدى المأكول والحلال بجاء مهمله مضمومه بعدها لام مشدده

www.alukah.net

ثم نون قال الاصمعي الحلان والحلام بالميم والنون صغار الغنم وذكر الجاحظ ما يقتضي انها مستخبثة عند العرب فانه ذكر عن بعض المدنيين انه قال لبعض من لقي من الاعراب انا كلون الحيات والعقارب والخنافس فقال ناكل كل شئ الا ام حبين فقال المدني لتهنئ ام حبين العافيه وذكر ابن قتيبه ايضا نحوه فقال سأل مدني اعرابيا فقال ماتاكلون فقال ناكل مادب ودرج الا ام حبين وقد تقدم انها دابة منتنة الريح واذا كان كذلك فكيف يؤكل مالا تستطيبه العرب ومنه الضب وهو عندنا حلال وقال مالك حرام وقال ابو حنيفه مكروه لنا ما روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له فيه احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وروى الشافعي عن مالك عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عامر وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة لميمونه اخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت احرام هو فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وان العرب تستطيبه والدليل على ذلك ما انشده ابن قتيبه في عيون الاخبار لابي الهندي شعر

اكلت الضباب فاعفتها ... واني لاشهى قديدا وقد
فاما البهيض وحيتانكم ... فاصحت منها كباغي السلم
وما في البيوض كبيض الدجاج ... ومكس الضباب طعام العرب
ولا تشتهيه نفوس العجم ... والنشيم بفتح الشين المعجمه وبالباء الموحده هو البرد والبهيض بكسر الباء الموحده وفتح الهاء وبالضاد المعجمه في اخره وهو الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء هو الرجل المشتهي وبفتح الراء هو نفس الشهوه الى اللحم يقال قرم الى اللحم قرما اذا اشتهاه فهو قرم والمكس بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره وهو بيض الضب وقال اعرابي يرد على شخص من الاعراب عابه باكل الضباب وانت لو ذقت الكسنا بالاكباد لما تركت الضب

يعدو بالواد قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا ياكلون الضب كما زعمت الشعوبيه قال ومثله قول الاخر

ولو كان سبني بالبعير تباشرت ... ضباب الفلا من جمعهم بقتيل

قال ابن عروة لذكوان في قوم كانوا ياكلون الضباب متى قال لو كان سبني بعيني فقتلت منهم قتيلا لاستبشرت الضبان بقتله لارحتها من صيده اياها وهذه الاشعار تدل على ان جمهور العرب تستطيبها وتاكلها والعبرة بهم والكسنا في البيت الاول جمع كسنيه بضم الكاف وتسكين السين المهمله وهي شحم بطن الضب كما قاله ابن قتيبه وصاحب الكفايه ومن خواص الضب واعاجيبه انه لا يرد الماء قط ذكر ذلك الجاحظ وعبد القاهر البغدادي وابن السكيت وغيرهم قالوا وكذلك تقول العرب هو اروي من ضب قال ابن السكيت في اصلاح المنطق ومن امثالهم لا افعله حتى ترد الضب الماء والضب لا يشرب ماء ابدا قال ومن كلام العرب الوضوع على السنه الهايم قالت السمكه للضب ورد يا ضب فقال اصح قلبي صدر الا يشتهي ان يردا الا عداد اعردا وعراد بثبت وعردا معناه ملئ قال عبد القاهر ومن اعاجيبه انه يبيض سبعين بيضه ويحضنها فاذا تكلفا كل ما خرج منها وهو ذكر نحوه الجاحظ قال انه ياكل اولاده اذا خرجت من البيض ولا ينجو منه الا ما هرب عند نشأ علمه باكل اخوته قال وكذلك قالت العرب هو اعق من ضب وانشد الجاحظ قول الشاعر

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان الضبه لما كانت لا تحض ولا تروث اولادها صارت تبيض ستين بيضه وتسد باب البيت عليهن ثم تعد الايام عليهن ثم تحفر عنهن فيخرجن وفيه مخالفه لما ذكره عبد القاهر من وجهين قال الجاحظ ومن اعاجيب الضباء اذا اكبرت استغنت عن الاكل وتبلغت بالنسيم كما ان الحيات يكفيها ذلك عند كبرها قال ويقال ان للضب ابوان اي ذكوان قال وسيل ابو حمه الهدى عن ابي الضب فقال ان الاصل واحد وهو مشتق من طرفه كلتان الحيه ورايت في كلام عبد القاهر ان للانثى ايضا فرجان وذكر البطليوسي في شرح ادب الكاتب ان خالد بن عبد الله القسري وحران والغصه بعض الموادي فلما حا المهرجان اهدى كل عامل اليه ما جرت عادة العمال باهدايه

جيبه

طلب للضب ذكران وباقي بعد ستة عشر من قله الهدره وان له ذكران

واهدي اليه حمران قفصا مملوءا بضبان فكتب اليه **يقول**
جبى العام عمال الخراج وجبوني ٭ محلئة الاذناب صفر الشواكل ٭ وعين الذبا والنقدى كانما ٭
كتاهن سلطان ثيار المراجل ٭ ترى كل ذيال اذا الشمس عارضت ٭ سما بين عرسيه سمو المخايل ٭
جمل سيجعل له تركان كانا فضيلة ٭ على كل حاف في البلاد وناعل ٭ **والجبوه** بكسر الجيم ما يجبيه
العامل يقول جبيت المال وجبوته **والشواكل** الخواصر **والذبا** الجراد **والنقد** بضم النون
واسكان القاف ضرب من البعث **والمراجل** ثياب موشاة وثوب مرجل **قوله** له
تركان اي ذكران وهما تثنية تزك بنون وزاي معجمه وهذه الابيات قد تعرض فيها الصفات
الضب فلذلك ذكرناها والضب دويبة تشبه فرخ التمساح وذنبه على هيئة ذنبه الا
ان فيه قصرا وجلده املس اسود وهو بشع المنظر وعيناه سودوراسه كراس السنور
الصغير شاهدته كذلك مع تخمص وذكر انه يتلون بالوان مختلفه كالسنون الحربا
في حمى الشمس **قال** الجاحظ والضب لا يحفر بيته الا في كدية وذكر بن ظفر في كتاب
الدرران الضب يدخل بيته قبل الشتاء ولا يخرج حتى يتصرم **قال** ويقال انه لا ياكل
في تلك المده شيا وكذلك تقول العرب هو اصبر من ضب ويقال انه ياكل التراب والضب
معدود من حشرات الارض وان كان ماكولا ولذلك **قال** الغزالي في الوسيط انه لا يوكل
من حشرات الارض الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع والقنفذ والارندل **قال** في كفايه
المتحفظ الحشرات ما صغر من دواب الارض كالضب والفاره واليربوع وما دون ذلك
الواحده حشرة بالفتح **قال** والحسل ولد الضب والحسل بكسر الحا المهمله وتسكين السين
المهمله ايضا **قال** ابن قتيبه ومن اعاجيبه انه لا يسقط لولده سنا اصلا قال ويقال
في المثل لا انتك سن الحسل اي لا انتك ابدا **ومنه الوبر** وهو بفتح الواو وتسكين الباء
الوحده وبالراء المهمله في اخره دويبة في عظم الجرذ الا انه انبل منه ذكر ذلك الماوردي
في الحاوي والحموي في شرح التنبيه وذكر الرافعي في باب الحج ايضا نحوه فقال والوبر
دويبة كالجرذ الا انها اكبر وانبل منها وهي كحلا اللون من حسن بنات عرس تكون
في الفلوات وربما اكله البدويون والانثى وبره انثى وذكر الجوهري ان الوبر بالتكين
دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها ترحن في البيوت وجمعها وبر وويات
وقوله ترحن معناه تقيم ومن كلام العرب ياشا ارحني اي ياشاه اقيمي وذكر

في كفايه المتحفظ ان الوبر دويبة قريب من السنور وان له بولا يخثر ويبس فيتداوى
به الناس وسياتي الكلام على البر والبحر فيما لا يحل اكله انشا الله تعالى **ومنه**
بن عرس وهو بكسر العين المهمله والراء الساكنه دويبة معروفة تالف
بيوت مصر كثيرا كذلك علقه كلام الجاحظ وكان الشيخ قطب الدين
السنباطي رحمه الله انها هذه الدويبة التي تالف بيوت مصر ورايت في كفايه
المتحفظ ان بن عرس هو النمس وسياتي ذلك مبسوطا في اخر الباب **قال** النووي **في التحرير**
بن عرس دويبة جمعها بنات عرس **وحكى** الاخفش بنات عرس وبنو
عرس وفي حلالها وجهان احدهما الحل وبه قال صاحب التنبيه وهو الاصح
في الروضه وعلله في الوسيط لقوة شبهها بالثعلب وانها تاكل الطيبات
كالخبز والدقيق واللحم ونحوها وقد نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه **قال**
دخلت على ربه فاذا هو على جرذانا فاذا انضحت اخرجها من الجحر فاكلها فقلت
له اتاكل الجرذان فقال هي خير من اليرابيع والضباب لانها عندكم تاكل
التمر والخبز والسويق والجرذان نوع من الفاره الا انها اكبر منها جثة وسيا **في**
انه مما لا يحل اكله انشا الله تعالى وانما ذكرته لاحل الاستشهاد بقول
ابي زيد على الجواز في ابن عرس والثاني التحريم **قال** الغزالي في الوسيط
لان فيها شبها من الكلب والصحيح الاول ومن اعاجيب بن عرس ما ذكر الجاحظ
من انه يقاتل الحيه ويسايرها اذا كانا في بيت واحد **قال** واذا اراد بن
عرس يقاتل الحيه بدا باكل السداب لان رايحه السراب لا تطيقها الحيه كما
ان الزعفران يهرب من رايحه سام ابرص **قال** وكثيرا ما تاكل الطيور
والدجاج ويحتال في ذبحها كما يحتال الذئب في ذبح الشاه وبن عرس نوع من
الفاره وربما كان في بعضه بلقه **قال الشاعر** نزل الفاره بيتي رفقه من بعد رفقه ٭
حلقه بعد فطار نزلوا بالبيت صفقه ٭ ابن عرس راس بيتي صاعدا في راس فتقه ٭
سيفه سيف جديد شقه من طلع سلقه ٭ جاء كي يطرق بالليل فدق الباب دقه ٭
دخل البيت جهارا لم يدع في الباب فلقه ٭ واتى يصفق منه غير باب الدار صفقه ٭
صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقه ٭ زرقة مثل بن عرس اعبشت تعلوه بلقه ٭

الألوكة
www.alukah.net

فوصفه بلونه عنبس ابلق وذكر انه من نوع الفار وانواع الفار اثنا عشر باتى
ذكرنا فيها ان شاء الله تعالى وما تقدم من كون بن عرس هو من الدويبه
التى تالف البيوت هو المعروف كما دل عليه اسعار العرب وقد
كان الشيخ قطب الدين السنباطى رحمه الله يفسرها وخالف فى ذلك
صاحب الكفايه فذكر ان بن عرس هو النمس فقال والسرعوب هو بن عرس
ويقال له النمس والسرعوب بضم السين المهمله المشدده وبالراء الساكنه بعدها
عين مهمله وفى اخره باء موحده وهذا الذى ذكره صاحب الكفايه وذكره الجاحظ
متباينان فان الجاحظ عدها من انواع الفار والنمس ليس من انواع الفار بل هو
حيوان اخر تقدم **ومنه** الدبل بضم الدال وسكون الباء الموحده على وزن
فعل **قال** ابو حازم السجستانى قال الاخفش هى دويبة صغيره تشبه ابن
عرس **قال** وانشدنى الاخفش جاوا بجمع لو قيس معرسه ما بان الا لمعرس الذيل
قال وبها سميت قبيلة ابى الاسود الديلى **ومنه** الظبا **قال** ابو القاسم الكرخى
الظبا ذكوره الغزلان والانثى هى الغزال **قال** الامام وهذا وهم فان الغزال
ولد الظبية الى حين يقوى ويطلع قرناه ثم الانثى ظبية والذكر ظبى والجمع ظبا، قال
النووى هذا الذى ذكره الامام هو المعتمد **قال** فى كفايه المتحفظ والظبا ثلثة
اصناف منها الارام وهى ظبا بيض خالصة البياض الواحد منها رم وجمعه ارام
وقد ذكر ذلك امرؤ القيس فى قوله نزى بعر الصيران فى عرصاتها
وقيعانها كانه حب فلفل **ويروى** الصيران بدل الارام والصيران هى
قال فى الكفايه و هذا الصنف هو ضان الظبا لانه اكثر لحوما وشحوما
قال وهى تسكن الرمل **ومنها العفر** وهى ظبا منع اى قصار الاعناق مطمئنة
يعلو ابياضها حمره يقال ظبى اعفر اذا كان كذلك **ومنها الادم** وهى ظبا طوال
الاعناق والقوايم بيض البطون سمر الظهور سمى الهواجع وهى اسرع الظبا
عدوا ومساكنها الجبال وشعابها وتقول الاعراب هى ابلد الظبا لانها اغلظها لحما
ويقال ظبى ادم وظبية ادما والخشف ولد الظبيه وهو بكسر الخاء المعجمه واسكان
الشين المعجمه وهو الطلا والغزال والشادن واليعفور **قال** بن قتيبه ولد

الظبيه

قال الرافعى

الارام

الظبية اول سنه طلى اى بفتح الطاء وضمها ثم هو فى السنه الثانيه جذع
ثم هو فى الثالثه ثنى لا يزال ثنيا حتى يموت **قال** **الشاعر** يصف ابلا
اخذت فى ديه جانت كسن الظبى لم ار مثلها سنا قتيل او حلوبة جايع اى هى ثنيات
ويقال لجماعة الظبا وجماعة الغطا وجماعة النسا سرب ظبا، وسرب قطا،
وسرب نسا، بكسر السين المهمله فى الجميع **قال** الجاحظ فاذا كان من
الطريق فهو بالفتح تقول حلا سربه فلان خلى السرب وذكر الجاحظ فى
الكلام على مدح الكلب انه من شدة فطنته اذا ارسل على سرب ظبا تتبع
الذكور دون الانثى لعلمه بان الذكر يلحقها الاسر وهو حبس البول وسبب
ذلك يقل عدوه والانثى لا يلحقها ذلك لانها تبول فى حال عدوها بخلاف الذكر فانه
لا يقدر على البول وهذا قريب مما ذكره الحافظ الدمياطى فى كتاب الخيل فانه روى
عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يقاتل الا على الانثى من الخيل لانها تدفع
البول وهى تجرى والذكر يحبس البول فى جوفه حتى ينفتق وذكر بعضهم ان الظبا
اكثر عروا من الكلب الا انها فى حالة عروها تكثر الالتفات خلفها لتنظر هل رجع
الكلب والكلب لا يلتفت وبسبب ذلك يدركها **ومنها الحلالة** وهى بفتح
الجيم وتشديد اللام البعير او البقره او الدجاجه او الشاه او السمكه او الاوزه
او غيرها من الماكولات يكون اكثر اكلها العذره او غيرها من النجاسات العينيه
ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهه وان ظهر تغير لحمها فهل
تحرم ام لا وجهان احدهما نعم لما روى عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل الجلاله وعن شرب البانها حتى تحبس وبهذا الوجه **قال** ابو اسحاق المروزى
والقفال ورجحه الامام والغزالى والبغوى وصححه الرافعى فى المحرر والثانى لا تحرم
بل تكره وبه **قال** الروياني والعراقيون وغيرهم وصححه الرافعى فى الشرح وصححه النووى
فى الروضه والمنهاج ويمكن الجواب عن الحديث بان قول الراوى نهى لا يدل على
التحريم بل يجوز حمله على الكراهه لان المكروه منهى عنه كما هو مقرر فى كتب الاصول
قال الرافعى وبالوجه الثانى **قال** ابو حنيفه ومالك وروى عن ملك انه لا بأس باكل
لحمها وهذا يشعر بنفى التحريم والكراهه جميعا وعن احمد روايتان كالوجهين

قوله ما ذكر فى الجلاله

الألوكة
www.alukah.net

والاظهر عند التحريم واختلفوا فيما يناط به الحرمه او الكراهه فنقل الرافعي عن
تتمه التتمه انه اذا كان اكثر علفها النجاسات فهي حلاله وان كان الاكثر الطا
هرات فلبست بحلاله والاظهر انه لا اعتبار بالكثره لكن الاعتبار بالرايحه
والنتن فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريره ان موضع النهي ما اذا وجدت رايحه
النجاسة بنمائها وكانت تقرب من الرايحه فاما اذا كانت الرايحه التي
توجد نسيسيه فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير البين بالنجاسه
في المياه ولو علفت الجلاله بعد ما ظهر التغير فيها علفا طاهرا حتى زالت
الرايحه ثم ذبحت فلا تحريم ولا كراهه كذا ذكره الرافعي هنا التصوير وفيه
نظر فانه لا يشترط في زوال الرايحه ان يكون بعلف طاهر بل لو كان متنجسا
كفى ذلك بل لو لم يعلف علفا طاهرا بالكليه ولكن استمرت في اكل
العذره حتى زالت الرايحه بنفسها فينبغي زوال الكراهه لان الرايحه هي
مناط النهي وقد زالت ثم لا تقييد ملك العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال
الرايحه باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير
العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعه ايام وفي الدجاجه
بثلثه ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب ولا يزول النهي بغسل اللحم
بعد الذبح ولا بالطبخ والشي وان زالت الرايحه به وكذا لو زالت بمرور الزمان
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه ولو زالت الرايحه بتعريضه للشمس والريح
ونحوها فالظاهر الحاقه بما سبق وان قلنا انها يطهران كما سيزيد ان
على الماء وقد ثبت ان الماء لا يعود زوال النهي وحكم بيض الجلاله ولبنها حكم لحمها
وكذا سائر فضلاتها من عرق ولعاب ونحوهما ولم يتعرض الرافعي لروثها والظاهر
الحاقه بها اذا ذبحت ووجد في بطنها او ذبحي ووجدت فيه الرايحه فاما
ان انفصل في حال حياتها او بعد موتها وذكي ولم يوجد فيه رايحة النجاسة
فلا كراهة لانه نفش مستقله والتبعيه قد انقطعت بالمزايله ومناط الحكم
بالتحريم هو الرايحه ولم توجد واعلم ان القول بكراهة البيض اطلاقه يقتضي

ميتاً ٥

انه

انه لا فرق بين ان يظهر فيه تغير ام لا ويمكن توجيهه بانه انعقد من غير ما كول
او مكروه اللحم والبيوض تعطى حكم بايضها وقد ذكر الاصحاب وجها في حل اكل بيض
ما لا يوكل لحمه والاشبه في مجيته هنا قال الرافعي ثم ان قلنا بتحريم اكلها فلحمها
نجس وجلدها يطهر بالدباغ قال واعلم ان ظهور النتن وان جعلناه موجبا
للتحريم من اللحم وتنجسه فانا لا نجعله موجبا لنجاسة الحيوان في حياته والا لالتحق
بالكلب والخنزير ولما طهر جلده بالدباغ ولكن اذا حكمنا بالتحريم التحق ما لا يؤ
لحمه ولا تفيد الذكاة طهارة جلده وفيما قاله الرافعي نظر والمفهوم من كلام
الاصحاب انها نجسة العين كالميتة ويدل عليه انهم كرهوا الركوب عليها من غير
حايل مخافة ان يصيب الراكب شئ من العرق ولو كانت كالحمار لكان عرقها
طاهرا ولما كره الركوب عليها من غير حايل كما لا يكره ذلك في الحمار اذ قد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا معرورا وايضا فانه يلزم الرافعي ان يقول بطهارة
غير الماكول اذا صار باكل العذره وتغيرت رايحته ولا نزاع في كراهة ركوبه
دون حايل كالجلاله وكيف يقال بطهاره الجله ويحكم بنجاسة العرق ولم يتعرض
الرافعي لحكم شعر الجلالة وبرزها وظلفها ويحتمل ان يقال بطهارته لانه لا يظهر
فيه التغير كاللبن واحتمال النجاسة اقرب لانه جزء من حيوان غير ما كول
ولو باع الجلاله قبل زوال التغير وقلنا بنجاستها لم يصح البيع وان كان التطهير
ممكنا بالعلف كما لا يصح بيع الماء المتنجس وان كان تطهيره ممكنا وان قلنا بعدم
النجاسة صح البيع ولو شربت الجلالة من ماء قليل حكم بنجاسته ان قلنا
بنجاسة عينها والا فلا ولو تربت في ماء نجس كالماء الذي يجتمع من سرمات
الحمامات ونحوها وظهر تغيرها منها جلاله قال الرافعي والسخلة المرباه بلبن
الكلبه حكمها حكم الجلاله ومراده اذا تغير لحمها بسبب ذلك اللبن وتخصيص
الارتضاع من الكلبه يقتضي ان السخله لو ارتضعت من حيوان طاهر غير ما كول
كالحمار ونحوه انه لا تكون جلاله وليس كذلك فان لبن ما لا يوكل لحمه نجس على
الصحيح وحينيذ فتكون جلاله عند ظهور التغير واعلم ان السخلة اذا ارتضعت
من كلبه صار فمها متنجسا ولا يوكل حتى يغسل سبعا كما يغسل معض الكلب

كل

من الصيد **تنبيه** كلما ثبت حله فيما سبق لا يحل بتحريم شيء منه في حال الحيوة الا المحلاله على خلاف سبق والا البهيمه الموطوءه وفيها خلاف يأتي والا المذبوح لغير الله تعالى وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى واما ما كانت الجاهلية تحرمه من البحيره والسايبه والوصيله والحام فهو حلال لقوله تعالى ما جعل الله من بحيره ولا سايبه ولا وصيله ولا حام **اما** البحيره فكانت العرب في الجاهليه اذا نتجت الناقه عندهم خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها وتركوها تاكل حيث شاءت ولا تطرد عن ماء ولا كلا ولا مرعى واذا لقيها شخص فدا عيي من التعب لم يركبها سميت بحيره لشق اذنها والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لانه يشق الارض قال الكوائي في التنبير وسمي ساحلا لان الماء يسحله اى يقشره **واما** **السايبه** فكان الرجل في الجاهليه يقول ان قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبه وجعلها كالبحيره في تحريم الانتفاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبه فلا عقل بينهما ولا ميراث **فرع** مستنبط من هذه الايه لو ملك طايرا او صيدا فارسله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزال ملكه كما لو اعتق عبده وهذا اختاره بن ابي هريره **والثاني** وبه قال ابو اسحق والقاضي ابو الطيب والقفال لا يجوز ذلك وهو الاصح في الرافعي والروضه ولو فعل عمدا ولم يزل ملكه عنه لانه يشبه سوايب الجاهليه وبالقياس على ما لو سيب دابته قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبون به ومن حقه ان يحترز عنه لان الطاير المحلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الاخذ ويظن انه قد ملكه وهو لا يملكه واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا انه ان قصد بعتقه التقرب الى الله زال الملك عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فارساله عاد الى ما كان عليه من حكم الاباحه ومن اخذه ملكه وان قلنا بالثاني لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ان يصيده ويعرف كونه للغير بكونه مخضوبا او مقرطا اى فيه قراريط معلقه او بان يكون فيه جلاجل او غيرها مما يدل على انه سبق اليه وضع يد فان شك في انه مملوكا للغير لعقد العلامات او وجد العلامات وكان بدار الحرب فالاصل الحل ولو قال الموسل عند

طلب ارسل طايرا او صيدا من يده

الارسال

الارسال اجتهد لمن اخذه او لمن يأكله جاز اصطياده لكن ليس لمن اصطاده في الصوره الثانيه التصرف فيه بغير الاكل لان المالك لم يطلق الاباحه بغيره فصار كمن اباح لغيره الاكل من ثمره بستانه او قدم طعاما للضيفان وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحه وهذا ما صححه في الروضه وعلله بانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهليه والثاني لا يجوز اصطياده لان العبد اذا اعتق لا يعود الملك فيه كذلك الطاير ولو افلت الطاير من صاحبه لغير اختياره لم يزل ملكه عنه كالعبد اذا ابق وليس لغيره اصطياده قطعا ولو اخذه اخذ فعليه رده الى المالك ولا فرق بين ان يلتحق في الوحوش في الصحارى او لا يلتحق ولا بين ان يفارق البنيان ويبعد عن الدور او لا يفارقها ولو حصل منه بيض او فرخ فهو لمالكه ان كان الطاير انثى فان كان ذكرا وحصل بينه وبين حمامه اخرى لغيره بيض او فرخ فالفرخ والبيض لمالك الانثى دون مالك الذكر وذهب الامام مالك الى ان الطاير اذا افلت وكان في البلد او حوله لم يحل اصطياده وان بعد عن البلده والتحق بالوحوش زال الملك عنه وحل لغيره اصطياده وعنه روايه اخرى انه ان تباعد العهد به جاز اصطياده وان قرب العهد لم يجز اصطياده ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا لنا القياس على ما اذا كان في البلد وعلى اباق العبد وشرود الدابه ولو ملكنا انسان سمكه او ظبيه وارسلها فحكمها حكم الطاير في جميع ما سبق واعلم ان الرافعي والنووي قد صححا عدم جواز الارسال مطلقا ولا بد من استثناء صوره منها اذا اصطاد ظبيه او حمامه وله ولدها او فرخ يموت بحبسها عنه لو حبست فهذا ما لا يشك في استحباب الارسال فيه بل لو قيل بوجوب الارسال لم يبعد لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بانه يجب تاخير المراه وامها لها اذا وجب عليها حد او قصاص او رجم لاجل ارضاع الولد ان لم يوجد غيرها وصرح الشيخ ابو محمد بانه يحرم ذبح الحيوان

الارسال

الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه ذبح لحيوان لا يحل
اكله وهو الحمل وكنت سالت شيخنا الشيخ عبد الرحيم الاسنوي رحمه
الله تعالى في وقت عن الهره تصول على الطعام وفي بطنها اولادها واستشهدت
له بمسئلة الرمكة تذبح وهي حامل ببغل وانه لا يجوز قتلها في هذه الحاله لان
في قتلها قتل اولادها ولم يتحقق منهم جنايه فاقرني عليه وما يستشهد به على
وجوب الارسال في مسئله الطاير يكون له الفرخ ما رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي
ذر رضي الله عنه قال مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك
المدينه فمر على جبا لبعض الانصار فراى فيه غزاله مربوطه في فسطاط فقالت
الغزاله يا رسول الله ان صاحب هذا الفسطاط احبسني واذى لخشفين بالغابه وقد
انعقد اللبن في اخلافي واضرني فلا هو يذبحني فيريحني ولا هو يطلقني فاذهب
الى خشفي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطلقتك تعودين قالت نعم
والا عذبني الله عذاب العشار فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت الى الغابه ثم عادت
فلما جا صاحبها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله قال
فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت قال ابو ذر فسمعتها تقول وهي سايره لا اله الا
الله محمد رسول الله ففي اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لها اولا دليل على وجوب الارسال
لاذا رسلها حتى ذهبت الى خشفيها اى ولدها ثم عادت وفي الاطلاق ثانيا ايضا ما يدل
عليه لان القاعده ان ما كانت ممنوعا منه ولو بالنسيخ ثم جوز في بعض الاحوال فالجواز
يدل على وجوبه كالنظر الى العوره في الختان وكالركوعين في الخسوف
ولما كان اضاعه المال ممنوعه ثم جوزت في بعض الاحوال دل ذلك على
الوجوب وبالجمله فهي وان لم يدل على الوجوب دل على الاستحباب بمحصل
المدعى والعشار في الحديث بتشديد الشين المعجمه هو المكاس سمي
عشارا لانه باخذ يأخذ عشور التجارات وذكر الكواشي في التفسير
عند قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير ان الحمار يقول
في نهيقه اللهم العن العشار ومنها اذا كان معه طاير لا يجد ما يطعمه
ولم يجد ما يذبحه به ولا من يبيعه به وتحقق انه ان استدام امساكه

قوله على نطق الغراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مات جوعا ولو اقتاته وجد ما ياكل او كان في مفازه ولم يجد ما يسقيه ولو
ارسله لوجد الماء فهذا ايضا مما يجب الارسال فيه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان امراه دخلت النار في هره حبستها حتى ماتت لا هي اطعمتها ولا تركتها
تاكل من خشاش الارض ومنها اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال بعد الاحرام
ومنها اذا كان الطاير يعتاد العود كالحمام الاهلي فانه يجوز ارساله في المكانا ت
ويجوز المسابقه عليه بغير عوض وكذا بعوض في وجه ضعيف ويجوز ارساله عند
اللعب به وقد ذكر الرافعي في المسابقه والشهادات ذلك مفرقا ولو قيل بامتناع
الارسال في هذه الاحوال لم يبعد لان المرسل له ليس على يقين من عوده وايضا فانه
يعرضه بالارسال للجوارح والحوادث والتغرير بالاموال وتعريضها للضياع
محرم ولذلك يحرم السفر في البحر بالاموال عند عدم الامن بسبب هيجان البحر
ونحوه وجميع ما سبق انما هو في الطير الماكول اما غير الماكول فهو انواع منها
ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله كالهدهد والخطاف والصرد وهذا النوع
يحتمل ان يقال بوجوب الارسال على من امسك منه شيا وانه لا يجوز حبسه لانه طاير
حرم التعرض له بالقتل فحرم التعرض له بالحبس كصيد الحرم والناس يصيدون الهدهد
والخطاطيف ويبيعونها وهو حرام من ثلثه اوجه الاول انه يحرم عليهم التعرض لما
نهي عنه والثاني ان بيعه باطل واخذ المال في مقابله سفه الثالث انهم يجتنبون
معهم في الاقفاص ولا يطعمونها شيا وربما ماتت جوعا ولمن راى شيا من هذه الطير
فداوها بعوض يعطيه للصياد اذا عجز عن ارسالها ومنها نوع يستحب قتله كالغراب
الابقع والحداه فهذا يستحب قتله ويكره ارساله واما حبسه على وجه الاقتنا
فحرام لان اقتنا الفواسق كالكلب العقور والخنزير والحيه والعقرب ونحوها
محرم قال الامام وقد استظهر لي من كلام الاصحاب ان الفواسق مقتولات لا
يعصمها الاقتنا ولا اثر لوضع اليد عليها هذه عبارته وهي صريحه في عدم جواز
الاقتنا لانه لو جاز اقتناؤها لحصل لها العصمه بذلك ويستثنى من ذلك
المضطر فانه يجوز له اقتنا الفواسق واقتنا الخنزير ونحوه اذا كان
مسافرا ولم يجد ما ياكله اقامه بناء على جواز التزود من الميته وهو

قوله على نهي النبي عن قتل الهدهد والخطاف والصرد

مات

الراجح في الروضة **ومنها نوع** يباح قتله كالصقر والبازي والشاهين ونحوها اما انه لا يستحب قتله فلما فيه من المنفعة واما انه لا يكره قتله فلما فيه من المضرة وهي اصطياد حمام الناس ذكر ذلك الرافعي في كتاب الحج وذكر ضابطا لما يحل قتله دون غيره فقال كل حيوان فيه منفعة بلا مضرة فهو محرم القتل وعكسه مستحب القتل كالفواسق ونحوها وما لا نفع فيه ولا ضرر كالذباب والخنافس وبنات وردان والديدان فهذا يجوز قتله **ومنها نوع** ينتفع بصوته ولونه كالطاوس والببغا فهذا النوع يجوز حبسه للانتفاع به وقد صرحوا بجواز بيعه لهذا الغرض واما الطير المأكول فانه يجوز حبسه مطلقا سواء حبسه لقصد الانتفاع بصوته كالبلبل ونحوه او لاجل الفرخ والبيض واستدل الرافعي على ذلك بقوله عليه السلام لابي عمير يا ابا عمير ما فعل النغير قال لان النبي صلى الله عليه وآله الصغير على لعبه واللعب به فيه دليل على جواز حبسه في القفص وغيره وهذا الحديث وان اقتضى جواز تسليم العصفور الى الصغير حيا واقراره على اللعب به فهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم علم من ابي عمير عدم العبث بالعصفور المؤدي الى قتله اما لو علم المكلف من حال الصغير انه يعبث بالعصفور عبثا يفضي الى هلاكه حرم تسليمه اليه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل العصفور وقال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله عز وجل عنها يوم القيمة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيطرحها **واما الوصيلة** فكانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهي لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم كذا ذكره الزمخشري وذكر الثعلبي ان الشاة اذا وضعت سبعة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه لالهتهم وان كان انثى استحيوها وان كان ذكرا وانثى استحيوا الذكر لاجل الانثى وقالوا وصلت اخاها **واما الحامي** فكان الفحل اذا نتج من ظهره عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى **الضرب الثاني غير المأكول** وهو ايضا قسمان انسي

قف على حبس الطيور

ووحشي **القسم الاول** الانسي ومنه الحمر الاهلية وهي محرمة لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل والحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار قال الجوهري والحمار الغير والجمع حمير وحمر وحمر واحمره وربما قالوا للانثى حمارة والجمع حمارات الوحش قال القرطبي في المفهم الاتان في حديث ابن عباس انثى الحمر قال ويقال حمار للذكر والانثى كما قال فرس لهما وحديث ابن عباس الذي اشار اليه ثابت في الصحيح ولفظ الحديث ان ابن عباس قال اقبلت راكبا على حمار لي اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف **ومنه** البغال وهي محرمة للحديث السابق والبغل متولد بين الخيل والحمير ومن هذا النوع المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي وهو حرام تغليبا لجانب التحريم والولد يتبع اخس الابوين في الاطعمة حتى يغرم غير ما اكل كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل منه سبعا اذا تولد بين كلب وديب وكما يتبع الاخس في باب الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثنية او بالعكس لم تحل مناكحته وقد خالف فواذلك في باب الجزية فجعلوه تابعا لغير الاخس حتى لو تولد بين كتابي ووثني عقدت له الجزية وفي الديات الحقوه باكثرهما دية حتى لو قتل طفلا متولدا بين يهودي او نصراني ومجوسية او بين كتابية ومجوسي وجب فيه اكثر الابوين دية على الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال محكية في الرافعي في باب العدد وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبية وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وجعلوه تابعا للاشرف في النسب حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل البلوغ حكم باسلام الصغير وجعلوه تابعا في الرق والحرية اعني ما دام حملا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب معتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا

حل اولاد بنات البنين ينسبون اليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

معدود من حصابصه صلى الله عليه وسلم وولد الزنا مقطوع النسب وكذا المنفي
باللعان الا ان ولد الزنا مقطوع سنفي نسبه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه
الاب بعد النفي لحقه ولم يتعرضوا للتبعيه في باب الاضحيه والعقيقه وقد
تقدم ذكره في الكلام على المتولد بين انسيين ماكولين ولم يتعرضوا له ايضا
في الربويات في الربا وفايده التعرض انه هل يجعل جنسا براسه او يتبع الام او الاب فالمتولد بين
الشاة والظبيه ان جعلناه جنسا براسه بيع لحمه بالحاي الابوين كان مفاضلة
وان الحقناه بالاب كان معه كالجنس الواحد فيحرم التفاضل دون النماثل
وان الحقناه بالام كان معها جنسا واحدا ومع الاب جنسان والمتجه الاحتياط من
الجهتين حتى يفرض مع كل اب كالجنس الواحد لان باب الربا مبناه على الضيق وما
وقع فيه الشك وجب فيه الاحتياط ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والعرض حتى لو اقرضه
هذا الحيوان او اسلم اليه في لحم غنم فاتاه بلحم من متولد بين غنم وظبي او اسلم اليه في لحم
متولد بين غنم وظبي والقياس المنع في ذلك لانه مما يعز وجوده ولو اسلم اليه في لحم
غنم فاتاه بلحم متولد بين غنم وظبي فالظاهر انه لا يجوز قبوله لانه نوع اخر والاستدلال
عن النوع غير جايز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركه والوكاله والقراض
والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما نضع فيما يعم وجوده ولو اوصى بشاه
لرجل فاراد الوارث اعطاءه هذا المتولد بين الشاه والظبيه لم يجز للموصى له
على القبول لان العقد انما ينزل على المتعارف والغالب من غنم البلد وهذا لم يغلب
ومنه الكلب وهو محرم لانه دون ناب ولقوله عليه الصلاه والسلام ان
الكلب خبيث وخبيث ثمنه ولانه لو جاز اكله لما حرم اقتناؤه ولما امر بقتله
في بعض الاحوال والكلب بفتح الكاف واسكان اللام اسم لكل حيوان مفترس
ومنه قوله عليه الصلاه والسلام في دعايه على عتيبه بن ابي لهب اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فقتله السبع واما الكلب بفتح اللام فهو داء يصيب مرعصه
الكلب الكلب ويجمع الكلب على الكلب وكلاب ن وكلاب اسم لبعض
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن لعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن

النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبه نحو كالبت العدو كلابا
ومكالبة واما جمع كلب ن وسموه بذلك طلبا للكثره كما سموا بسباع وانمار وقيل
لابي الرقيش العرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وديب وعبيدكم باحسن
نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدايا وعبيدنا لانفسنا وكانهم
قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره واما المطلب فهو منقول من الطلب
وهاشم هو عمرو وهو منقول اما من العمر الذي هو عمور الاسنان كما قاله القتيبي او
العمر الذي هو ظرف الكم يقال سجد على عمر به اي كمته او من العمر الذي هو
القرط كما قاله النوخي وعبد مناف اسمه المغيره وهو منقول من الوصف الذي
والحاقيه للمبالغه اي انه مغير على الاعدا او مغير من اغار الحبل اذا احكم وجدلته
الها للمبالغه لانهم قصدوا الغايه واجروه مجرى الطامه والداهيه وكانت
الها اولى بهذا المعنى لان مخرجها غاية الصوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر فيقال
في علامه علاليم كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغه كما لم يكسر الاسم المصغر
كي لا تذهب بنيه التصغير ويجوز ان تكون الهاء في مغيره للتانيث ويكون
منقولا من وصف كتيبه او خيل مغيره كما سموا بعتر وعبد مناف يلقب
بقمر البطحا وقصي اسمه زيد وهو تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن اهله
وعشيرته في بلاد قضاعه وصغر على فعيل وفعيل وهو تصغير فعيل بفتح الفاء
اي بعيد لانهم كرهوا اجتماع ثلث ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانيه التي
تكون في فعيل نحو قصيب فبقي على وزن فعيل ويجوز ان يكون المحذوف لام الفعل
فيكون وزنه فعيا وتكون التصغير هي الباقيه مع الزايده وقد جاء ما هو ابلغ في
الحذف من هذا وهي قراءة قنبل يا بنى بيا التصغير وحدها واما قراءه حفص يا بنى
فهو بالتصغير مع يا المتكلم ولام الفعل محذوفه فوزنه على هذا فعي ومن
كسر الياء فوزنه فعيل ويا المتكلم هي المحذوفه واصل يا بنى يا بنيي ثلث ياءات
فمن قال يا بنى باسكان الياء اقتصر على يا التصغير وحذف الاخيرتين
ومره منقول من وصف الحنظله والعلقه ويجوز ان تكون الهاء فيه للمبالغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مارعا وقعن بسببه في الجوف قال الحاجظ في كتاب الحيوان قال العلماء رضي
الله عنهم صح الخبر بقتل جميع الكلاب ثم صح الخبر بنسخ بعضه وبقتل البهيم الاسود
منها انتهى وقتل الكلب مكروه كما ذكره الرافعي في كتاب الحج وتبعه في الروضه
وزاد فصوح بان الكراهة للتنزيه وذكر في شرح المهذب عكسه وانه يحرم
قتل الكلب المعلم وغيره مطلقا قال والامر بقتل الكلاب منسوخ قال في
الروضه واما الكلب المعلم فيحرم قتله بلا شك وهذا الذي ذكره من منع قتل
قتل المعلم قد نص الشافعي في سير الواقدي على خلافه فانه قال ولو كان
في الغنيمة كلب معلم واراده بعض الغانمين اعطيه فان لم يطلبه احد اطلقه
والا قتله يعني الامام وهو صريح في جواز القتل في المعلم واذا ثبت ذلك فيه فغيره
اولى وقد ذكر هو في الروضه انه يجوز قتل ما لا نفع فيه ولا ضرر كالدود والخنافس
والذباب وقتل ما فيه منفعه ومضره كالصقر والشاهين ونحوهما والكلب لا
يشرف على هذه الحيوانات ثم حيث قلنا بتحريم قتل الكلب اوجبه فلا ضمان
على قاتله عندنا سواء كان معلما او غير معلم ووجوب القيمه عند ابي حنيفه ومالك
مبني على جواز بيعه عندهما وقد جوز ابو حنيفه بيعه الا ان يكون عقورا
وعن اصحاب مالك قولان منهم من منع ومنهم من جوز في المأذون في امساكه
وبيعه عندنا باطل لا خلاف فيه لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب
وعن جابر رضي الله عنه انه قال قام جاصاحب الكلب يطلب فاملاء
كفه تراثا واستدل المجوز باوجه منها ما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الكلب الا كلب الصيد ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد باربعين درهما وفي كلب الغنم بشاه وفي
كلب الزرع بغرق من طعام وفي كلب الدار بغرق من تراب حق على القاتل
ان يؤدي ذلك وعلى صاحب الكلب ان يقبله وعن عطا في كلب الصيد اربعون
درهما وفي كلب الغنم شاه والجواب اما عن الاول فلان الا قد ترد بمعنى
الواو كقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال بعضهم
الا بمعنى الواو وانشد المبرد في الكامل قول عمرو بن معدي كرب

وكل

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان يدل عليه
قول اسمعيل بن القسم ولم ار من يدوم له اجتماع سيفترق فاجتماع الفر قدين
وفي هذا التاويل ضعف لان عمرا قال البيت الاول قبل ان يسلم كما قاله
المبرد فيحتمل انه كان يعتقد انهما لا يفترقان كما يعتقده الدهري واما
التاني فهو حجة لنا وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قضى فيه مرة بشاه ومرة
باربعين درهما ومرة بغرق من طعام دل ذلك على انه ليس على جهة التقويم
وانما فعله تعزيرا للقاتل وكان التعزير في صدر الاسلام بالمال ثابتا ثم نسخ
ولانه لو كان المقضي به قيمة لما اختلف باختلاف الاحوال ولكانت تجب في جميع
الصور دراهم من نقد البلد وايضا فانه صلى الله عليه وسلم لما قضى في كلب الدار
بغرق من تراب كان في ذلك تنبيه وايما الى التصغير والتحقير لشان الكلب
والنهي عن اتخاذه في الدور والدروب وقد اختلف الاصحاب على وجهين في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدروب احدهما لا يجوز لظاهر الحديث والصحيح
جوازه واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشيه والصيد قال في الروضه
ويحرم اقتناؤه قبل شراء الماشيه والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد قال
ويجوز اقتناء الجرو لذلك ومراده الجرو الذي يمكن تعليمه كمثل ما يصيد
فاما مثل ما لا يصيد فلا يحل اقتناؤه كما صرح به البغوي وحيث حرم الاقتناء
فاقتناه اثم للخبر السابق ولو اقتنى كلابا قال الحاجظ ينقص اجره كل يوم
قراريط بعدد ما اقتناه من الكلاب قال لما روى عن جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انهم ذهبوا الى دار رجل من الانصار يعودونه
فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابه رضي الله عنهم
لا تدع هؤلاء من اجر فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل
يوم قيراطا وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن هذه المسئله فافتى
بانه لا يتعدد وكانه لم يقف على ما ورد من التقويل بالتضعيف قال الحاجظ
من خواص الكلب انه اذا شغر برجله اي رفعها وبال كان ذلك دليلا على بلوغه
للافتاح قال وهو من الحيوان الذي يحتلم قال احمد بن المثنى الكلب يزو

اذا تمت له سنة وربما كان ذلك منه وهو بن ثمانية اشهر قال والسلوقي
يسفد بعد ثمانية اشهر قال والاطباء يزعمون ان من اجود ادوية الروح
في الحلق والخانوق ان يتخذ في حلق من كان ذلك به من سحيق ما جف من رجيع
الكلاب واجود من ذلك ان يتغرغر به واجود رجيع الكلاب ما اشتد
بياضه وليس يعتريه البياض الا من اكل العظم قال واطول مدة حمل الكلبة
وستين يوما فلا تضع قبل الستين وان وضعت قبل الستين لم يعش لها ولد
وذكر نحوه عبد القاهر البغدادي قال ابن المثنى والانثى تصلح ان ينزو عليها
الكلب بعد ستة اشهر والسلوقي بعد ثمانية اشهر والانثى تطلبه لذلك قبل
الثمانية والانثى السلوقية تحمل سدس سنة والجرو اذا وضع كان اعمى اثنى عشر
يوما قال ومن الكلاب ما يحمل خمس السنة فاذا وضعت كان الجرو اعمى اربعة
وعشرين يوما ومن الكلاب ما يحمل ربع السنة ويضع جروا عميا وتفهم
كذلك سبعا وعشرين يوما ثم ترضع اولادها بعد دايامها التي تبصر فيها وذكر
ان الانثى من الكلاب تحيض في كل سبعة ايام يوما وعلامة ذلك انتفاخ انثارها
فلا تقبل السفاد الا في الشهر الثاني قال ويصيب الكلب داء يقال له
الكلب بفتح الكاف واللام وهو جنون يصيب الكلاب يموتون به والكلب
الكلب يقتل كل شيء عضه الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب
يعرض للحمار واما الجنون وذهاب العقل منه فيعرض لكل شيء فمن ذلك ما
يعرض للدواب فان منها ما يصرع كما يصرع المجنون وحكي ان طبيبا
يقال له اعين كان له بغل يصرع وكان الاخر يصرع فاتفق انهما صرعا
جميعا في وقت واحد والكلب يقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل
تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم الكلب ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس ويقال للرجل اذا عضه الكلب
الكلب قد كلب الرجل قال ويقال ان الرجل الكلب بعض انسانا
اخر فيأتون رجلا شويقا فيقطر لهم من اصبعه قطرة من دم فاذا ادلاها
بريا جميعا قال الكميت في ذوي الشرف احلامكم لنقام الجهل شافية

كلا دما آوكم يشفي بها الكلب كذا ذكره ولم يبين ما ينعالج القطره وذكر
بعضهم ان الشريف يقطر قطرة من دمه على تمرة فاذا اكلها من به الكلب
برئ من غير تعرض لعضه لاخر قال والكلب شديد الشره ولهذا
خطفه دايما في الارض يشمها طمعا في شيء ياكله حتى لا تجده ايضا يرى كلبا
الا شمه استه لينظر ما اكل واذا رماه انسان بحجر رجع اليه فعضه لانه لما كان
لا ياكل الا من شيء رموه اليه كان نيسي لفرط شهوته وغلبة الطمع عليه فيظن
ان الرامي اذا اراد عقره وقتله انما قصد الاحسان اليه وانه رمى اليه بشيء ياكله
ويقال ان الكلب اذا اصابه المطر البرد ووجد ضوء القمر توهم انه نار فجاء
كانه يريد الستر فاذا رقد فيه ولم يجد دفاء تنحى كانه ضجر منه وغضب عليه قال الشاعر
تعاطوا مكاني وقد فتهم فادركوا غير لمح البصر وقد يحوي ما هجتهم
ويقال الكلب ضوء القمر ويقال ايضا انه ينبح على السحاب اذا اصابه المطر قال الشاعر
فاضحت كلاب الحي ينبحن مزنه واضحت بنات الماء فيه تنبح وبنات الماء طيوره وقال آخر
ومالي لا اعرو وللدهر كرة وقد نحت بدر السماء كلابها وما اختصت به
الكلبة اذا وطيها الكلب عقدت عليه وصار كاللحم المرتتق قال الجاحظ قال
صاحب المنطق والذئاب في ذلك كالكلاب وكثيرا ما يجد الانسان دبر ذئابه
في دبر اخرى يطيران معا ويقعان معا ولم يتعرضوا للعقد والبراعث والظاهر انه
في ذلك كالذئاب وكثيرا ما يشاهد الانسان كما يشاهد من الذئاب قال واما عقد
الكلبة على ذكر الادمي فزعم بعضهم انها لا تعقد عليه قال وفي ملح الناس وحكاياتهم
المستطرفة ان رجلا اشرف على رجل وقد وطئ كلبه فعقدت عليه فبقي اسيرا يدور
معها حيث دارت في جوانب الدار فصاح به الرجل ان اضرب جنبها فضربها فاطلقته
فرفع راسه الى الشرف عليه وقال قاتله الله ما اخبره بنيك الكلبات ويقال
هو الكلب يهر هريرا وهود والنباح وكلب هرات كثير الهرير وكذلك الذئب اذا
كشر عن انيابه وقد اهره ما احربه قاله في المحكم قال ويقال هر الشيء يهر
هريرا ويهر هرا وهريرا اذا كرهه قال الشاعر ومن هر اطراف القنا خشيه الردى
فليس لمجد صالح بكسوب قال عبد القاهر الكلب لا يسقط من اسنانه الا الثامن ومنه

الألوكة
www.alukah.net

السِنَوَّر الاهلي وهو بكسر السين المهملة وبالنون وله خمسة أسماء سِنَوَّر وقط وصيون وهر وخيطل قال في الكفايه وهذه الاسما للذكر وفي جواز اكل الهره وجهان احدهما الحل وهو مذهب مالك واختاره البوشنجي من اصحابنا لانه دواب ضعيف وحكى شيخنا في الطبقات عن البوشنجي انه كان يتخذ عنده سنانير كثيره واذا طبخ لهم طعاما مدّ لهم سماطا فاتفق انهم صنعوا طعاما يوما فاكلوه وتركوا اهله السنانير فايقظ اهله في الليل حالة ان علم بذلك وامرهم ان يطبخوا لهم من ذلك الطعام فطبخوا لهم ومدّ لهم سماطا والوجه الثاني انها محرّمه وهو الصحيح في الروضة تبعا للشرح لانها تعدوا وتعيش بنابها وقد ورد في الخبر انها سبع ولانها خلقت من سبع فهي متولده منه وحكى البغوي في التفسير عن كعب الاحبار ان نوحا عليه السلام حمل السفينه ثلث طبقات فجعل في الطبقه الاولى الدواب والوحوش وفي الثانيه بني ادم وفي الثالثه الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحي الى نوح ان اعمد ذنب الفيل فمسه فرمى بخنزير وخنزيره فجعلا ياكلان الروث ثم لما كثر الغار في السفينه وجعل يندى خشاها وحبالها اوحي اليه ان اضرب وجه الاسد فضربه فعطس فرمى بسنور وسنوره فجعلا ياكلان الغار قال الحاحظ فاكيتان فينبغي ان يكون ذلك السنور ادم السنانير وتلك السنوره حوّى السنانير قال فقال ابو عبيد للكيتان انتحاك منه اولم تعلم ان لكل جنس من الحيوان ادم وحوّى وهذا الذي ذكره البغوي نقله الحاحظ عن المفسرين واصحاب الاخبار فقال وبعض المفسرين واصحاب الاخبار يزعمون ان السنور خلق من الاسد ولذلك ما اشبه الاشيا به ويزعمون ان الخنزير خلق من سلح الفيل ولذلك ما اشبه الاشيا به قال قالوا العلما اتخاذ الهره وتربيتها مستحب قالوا وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها من الطوافين عليكم والطوافات مع تفرقته صلى الله عليه وسلم بين سؤرها وسؤر الكلب حث على الاتخاذ قال وليس لاستحباب الاتخاذ وجه الا اكل الحيه والفاره وغيرهما من المخوفات الموذيه ودفع ضررها قلت ومما يقوّي وجه الاستحباب فعل ابي هريره وافرار النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اياه على ذلك والغالب من افعال الصحابه رضي الله عنهم انما هو المستحب وفعل البوشنجي السابق يدل على استحباب ذلك شرعا قال الجاحظ من خواص الهره انها اذا اراد ت ما يريده صاحب الغابط انت موضعا فيه تحفر فيه حتى اذا جعلت مكانا لما يخرج منها ثم اذا فرغت غطته وتسمّت على ذلك التراب فان وجدت شيا من رايحه زادت عليه ترابا فلا تزال تاكله تفعل ذلك حتى تعلم انها قد اخفته وان رايحته انقطعت قال وذكر جماعة من الاطبا انه انما يغطي ما يخرج منه لان الناره اذا شمت رجيعه علمت ان هناك سنورا فتهرب قالوا والفاره تعرف رايحة رجيع السنور والهره تعلم ذلك واذا رات الهره فارة في موضع اتصل اليه كالسقف ونحوه اشارت اليها بيدها ان ارجع وانزال كذلك ترد الفاره بيدها وهي في الارض من موضع الى موضع حتى يعتريه الدوران فيسقط فتاكله قال وهي شديده البر لاولادها وهي تعرف ولدها وان كبر وصار مثلها وان اطعمت شيا حملته اليه ولهذا يقول العرب هو ابر من هره وحكى عن بعضهم انها اذا اكلت اولادها لفرط حبها لهم وقيل انما اكلهم لانه يلحقها عند الولاده جوع لا تستطيع معه التفرقه بين اولادها وغيرهم ولو انها شبعت لم تفعل ذلك قال ومدة حملها خمسون يوما وتضع جراها عميانا والعيون التي ترى في الليل عيون الاناعي والسنانير والنمور قال حسان يصف ثريدا ثريد كان السمك في حجراته نجوم الثريا او عيون الضيافون

وما يتعلق بالهره من الاحكام انها اذا اعتادت اكل الطيور واكتفاء الدور حار دفعها في حاله الافساد كما يدفع الصايل على المال ويجب عليه مراعاة الترتيب والتدريج في دفعها فلا يرقى الى مرتبه وهو يرى عادونها موثرا كافيا فاذا امكن دفعها بالصياح حرم ضربها واذا عضت على الطاير ضرب لحيتها فان لم تطلقه زاد في ذلك فلو رماها ابتداء فقتلها وجب عليه الضمان وهو اثم ثم انما يجوز الدفع بالقتل اذا لم تكن الهره حاملا فان كانت حاملا لم يجز قتلها بحال كما سبق ايضاحه في الكلام على الجنين ولو اتلفت الهرة ظلما او طيورا معلومة مالكها الضمان سواء اتلفته ليلا او نهارا لان من حقها ان تربط ويكفي الناس شرها هذا اذا اعتادت الافساد فان لم يكن لها عاده بالافساد فلا ضمان ثم حيث عفي عنها للافساد هل يجوز للمالك او غيره قتلها في حاله السكون

تراب ج

اشارت اليه بيدها

ملا منه

وجهان احدهما واختاره القاضي الحسين الجواز الحاقا بالفواسق الخمس والصحيح المنع وهو اختيار القفال لان التحرز عن شرها سهل ● وبم يعرف اعتياد الافساد منها ينبغي ان لا يكتفى بالمرة والمرتين بل يعتبر مرات يغلب على الظن بصيرة ذلك عادة لها كما يعتبر ذلك في تأديب الجارحة ● وسؤر الهرة وهو بقية ماء شربت منه او اكلت طاهر عندنا وعند ابي حنيفة نجس لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وعن ابي قتادة رضي الله عنه انه اتي بوضوء فجاءت هرة تشرب فاصغى لها الاناء فشربت وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة الحديث **القسم الثاني** الوحشي غير المأكول **من ذلك الفيل** وهو محرم لانه ذو ناب يتقوى به وعبر في الوسيط بقوله لانه ذو ناب مكاوح ومكاوح بضم الميم وبالحاء المهملة في آخره معناه مغالب يقاتل به **قال الجاحظ** والفيل من الحيوانات البحرية وان كان لا يسكن الماء قال وهو من ذوات الخراطيم وخرطومه انفه كما ان لكل شئ من الحيوانات انفا وهو يده به يتناول الطعام والشراب ومنه يغني ويجري فيه الصوت كما يجري الزامر بالقصبة بالنفخ ومتى كثر الهوى لثي صعقه قال وحدثنا ابن عمون ان بين الفيل والسنور عداوة وان الفيل يهرب من السنور هربا شديدا وسمعت بعض الفقها يذكر ان جيشا اجتمعوا للقتال على الفيلة فقدمت لهم السنانير فانهزموا وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان للفيل اقداما على السبع وانه يهرب من السنور وان الاسد يفزع من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الورغ يبست مكانها وان الجاموس يمشي الى الفيل ويخاصمه ويهرب من الناموس **قال الجاحظ** والفيل يعاديه البعوض ويثقب جلده بقوصه ومن ثم ترى الفيل دايما يحرك اذنيه كانه يطرد بها الناموس عنه قال والناموس يعادي الجاموس ايضا ومن ثم ترى الجاموس ينزل غدرا الماء ويغطس فيه وانما يغطس هربا من الناموس واذا اراد ان يتلطخ بالطين حتى لا يقدر عليه والفيل موصوف بخفة وقع قوايمه على الارض اذا مشى حتى لو ان انسانا كان جالسا ومر خلف ظهره الفيل لما شعر به لخفة مشيه

وذكر عبد القاهر البغدادي ان انثى الفيل اذا حملت اقامت سبع سنين قبل ان تضع وان لسان الفيل مقلوب اي طرفه الى داخل حلقه واصله من خارج على العكس من غيره وان تذنيبه على ولده فرضع اولاده من تحت صدره وذكر الغزالي في كتاب العجايب ان فرج الفيله تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز باذن الله تعالى حتى يتمكن الفحل من ضرابها فسبحان من هذه قدرته **ومنه السبع** وله اسماء كثيرة منها الليث والضيغم والهيصم والضرغام والهزبر والعنبس والرئبال والقشوره والحفص والهرماس والفرافصه واسامه وساعده وعنبس وهو فيعل من العبوس وحيدره ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره والدلهمس قال ابن قتيبه واللبوه انثى الاسد وهي بيضا الباء بالضم مقصوره وقد تقدم في باب الكلب ان اسم الكلب يقع على الاسد والضيغم بالضاد والغين المعجمتين وكذلك الضرغام والهزبر بكسر الهاء وبالباء الموحده بعد الزاي والهيصم بالصاد المهمله والرئبال بياء مثناه تحت بعدها باء موحده مهموز والفرافصه بضم الفاء الاولى وكسر الثانيه وبالصاد المهمله والحفص بفتح الحاء المهمله **قال ابن الجوزي** من شجاعة الاسد انه يشد حمار الوحش بيمينه ويقعيه على موخره ثم يضرب لبته بخليه فيخرج دمه كالفوار فيتلقاه فاتحا فاه فاذا استفرغه اكله **ومنه الذيب** وله اسماء منها اوبس **قال الشاعر**

يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اوبس في الغنم **وقال اخر**

كما خامرت في حصنها ام عامر لذي الجيد حتى عال اوس عيالها **ومعنى البيت** ان الضبع اذا ماتت وتركت اولادا جاء الذيب بالليل وكفل تلك الاولاد الى ان تستقل **وقوله** كما خامرت في حصنها ام عامر اراد به انثى الذيب وذلك لانها اذا ماتت الضبع تركت ام عامر اولادها وارضعت اولاد الضبع وضيعت اولادها **قال الشاعر**

كم ضيعة اولادا اخرى وضيعت بنيها فلم ترفع بذلك مرفعا **وقوله** كما عال اوس يريد ان اوسا وهو الذيب جعل عيال الضبع عيالا له وكفلهم **ومنها** السوحان والطملال والطملال واللعوس والعلمس واليسع وذو اله ذكر ذلك صاحب الكفايه **قال** الثعالبي في فقه اللغه انما سمي ذو اله لنشاط مشيه وخفته **قال** والد الله مشيه التنشيط وبالذال معجمه مشية خفيفه وبها يسمى الذيب ذو اله فعلى هذا

ذُوالة بالزال المعجمة والسلقة بكسر السين المشددة المهملة هي الانثى من الذياب
قال الجاحظ يقال عوى الذيب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر
عوى الذيب فاستأنست للذيب اذ عوى وصوّت انسان فكدت اطير
اراد ان صوت الذيب خير من صوت ذلك الانسان الذى صوّت قال والذيب يهجم
في الغالب على الغنم الا في وقت السحر لعلمه ان الكلاب نيام في ذلك الوقت قال بعض
الاعراب وكانت له شاة تسمّى ام الورد فاكلها الذيب شعر
اوذى بوردة ام الورد ذو عسل • من الذياب اذا ماراح او بكرا
لولا ابنها وسليلات لها عُذُر • ما انفكت العين تذرى دمعها درا
كانما الذيب اذ يغدو واعلى غنمي • في الصبح طالبُ وترٍ كان قد ثُئرا
ففي قوله اذ يغدو دليل على ذلك وقوله لولا ابنها وسليلات لها عذر
اراد به باقيات قال الله تعالى فلم يغادر منهم احدا اى لم يترك احدا منهم يعنى
لولا اولادها استلى بهم لما انفكت العين تبكي والسليل والمليط تقدم
ذكرهما في اولاد الغنم قال الجاحظ ومن امثلة العرب من استرعى الذيب ظلم
وهو اظلم من ذيب قال ومن خواصه انه يبشم ويستروح من ميل قال عبد
القاهر البغدادى والذيب اذا نام غمض احدى عينيه وفتح الاخرى ليوهم
انه مستيقظ حالة نومه قال الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتقى •
باخرى المنايا فهو يقظان نايم • قال الجاحظ واتفقوا على ان الارنب اذا
نامت فتحت احدى عينيها • وذكر عبد القاهر ان الذيب والثعلب ذكرهما عظم
ومنه ابراوي وفيه وجهان اصحهما في المنهاج والمحرر التحريم لانه دوناب
وراحته كريهة ويتناول ما يتناوله السباع من الميتة ولان العرب تستخبثه
والثاني انه حلال قال الشيخ ابو حامد وهذا هو الاشبه بالمذهب وابن
اوى حيوان في حد الكلب قال الجاحظ من صفته انه طويل الاظفار
والمخالب يعدو ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وذكر الغزالي رحمه الله
ان فيه شبها من الذيب وشبها من الثعلب قال الجاحظ وصياحه يشبه
صياح الصبيان قال ومن خواصه انه اذا مرّ تحت شجره عليها دجاج نشا
فطفر عليه ورمت بنفسها دونها اليه وان كانت الف دجاجة وكانها انما تفعله

الذئب والثعلب ذكرهما عظم

فوقا

فزقا منه قال ولو مرّ تحتها ذيب او ثعلب او غيره ما يأكلها فانها تستمسك
مكانها وتثبت ومنه الهرة الوحشية وفيها وجهان احدهما وبه قال
الخضري الحل كما يحل حمار الوحش ويحرم الاهلي واصحهما التحريم لانها تعدو
بنابها وهي في اللون والصورة والطبع كالانسية ولذلك تراها تتلون الوانا
وتستانس بالناس كالاهلية بخلاف الحمار الوحشي مع الانسي قال الامام وقد
نص الشافعي رضي الله عنه على ان الهر الوحشيات هي الانسيات تستوحش
عند خلاء القرى والمتولد بين الهرة الوحشية والاهلية ملحق بالاهلية
ومنه ما ذكر القزويني في باب الاشكال عن ابن الفقيه قال رأيت
بجزيرة رأس حيوانات غريبة الاشكال لم ار مثلها فمن ذلك نوع من السنانير
لها اجنحة كاجنحة الخفاش منبتها من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالذى
يظهر التحاقه بسنور البر في الحرمة بالمجانسة ومنه الفهد وهو حرام
لانه دوناب يعدو بنابه كالاسد وهو معروف يصاد به قال الجاحظ السباع
تشتهي رائحة الفهود والفهد يتغيب عنها وربما قرب بعضها من الاسد فاكلها
في بيته فاذا اراده السبع وثب على الفهد فاكله قال والفهد يعتريه
داء يقال له خانقه فاذا اعتراه واكل العذرة برئ وقال ابن الجوزي
ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات
ولم يدركه غضب ومنه الدب وهو ايضا محرّم لانه يعدو بنابه كالاسد
قال الجاحظ اذا هو بث الدبة ولها اولاد دفعتهم بين يديها خوفا عليهم فان
خافت عليهم غيبتهم في موضع وان لجئت صعدت في شجرة وحملت معها اولادها
ومنه النمر وهو بفتح النون المشددة والميم المكسورة قال النووي في
التحرير ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها قال الجاحظ ذكر بعض العلماء
ممن قد راى الكتب ان انثى النمور لا تلد نمرا قط الا وتضع معه افعى قال وبين النمور
والاسد عداوة كالتي بين الاسد والببر صداقة قال ويقال في انثى
النمور نمرة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة وانثى القنافذ قنفذة والنمر
حيوان في حد الفهد او اكبر قليلا يخافه الاسد وهو خبيث الوثوب لا يقدر

الألوكة
www.alukah.net

عليه **ومنه النمس** بنون مشدده مكسوره وسين مهمله مضمومه قال الجاحظ
ويزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تتخذها النساء طوارا اذا اشتد خوفه من الثعابين
ان هذه الدويبه تنتفض وتنتضم وتنتصال وتستدق حتى تصير كالفويره او
قطعة حبل فاذا عضها الثعبان وانطوى عليها زفرت واخذت بنفسها وربما جرت
بطنها اى نخته تفعل ذلك وقد انطوى الثعبان عليها فتقطعه قطعا من شده تلك
الزجره قال وهذا من عجيب الاحاديث وهذا الذى ذكره الجاحظ لم نسمع
به فى اقليم مصر وذكر بن قتيبه ان النمس دابة يقتل الثعبان ولم يزد على ذلك وسياتى
النمساس فى الحيوان البحرية ان شاء الله تعالى **ومنه البهر** بباءين موحدتين
الاولى مفتوحه والثانيه ساكنه وهو دويبة صغيره قال النووى فى الروضه
وتسمى بالفارسية بضم الفاء واسكان الواو قال وهو يعادى الاسد وما ذكره
فى الروضه من كون البهر يعادى الاسد قد ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان
ما يخالفه فانه قال ان بين الاسد والبهر صراته كما بين الاسد والنمر عداوة
والبهر يقال انه دويبة صغيره تالف شجر الكافور ومادام مقيما فيه لا
يقدر احد ان يدنو من الشجر ولا ياخذ منه شيئا واذا علموا انه قد فارق شجر
الكافور جاوا فاخذوا ما يقدرون قالوا والبهر يفارق الشجر فى بعض ايام
السنه وذلك الوقت معلوم عندهم قال اهل اللغه يقال للانثى من البهر

قال فى كتاب العشرات والصين بول البهر والصين بصاد مهمله بعدها نون
ومنه الخنزير وهو محرم لقوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس وايضا فلانه
نجس قال الماوردى الضمير فى قوله تعالى فانه رجس عايد الى الخنزير لكونه
اقرب مذكور وقد نازعه الشيخ ابن الدين النحوى فى ذلك وقال لانه اذا كان
فى الكلام مضاف ومضاف فان الضمير يعود على المضاف دون المضاف اليه

لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق التبع العرض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه وما ذكره الماوردى فى الايه اولى لان تحريم
اللحم مستفاد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلوه عن
فايده التاسيس فوجب عوده على الخنزير ليفيد فايده زايده على ما افاده الاول
وهى تحريم اللحم والشحم والجلد وسايراجزايه وجمله قال الجاحظ وقد نازع
منازعون فى الاستدلال بالايه على تحريم جميع الخنزير وقالوا لا يلزم من
تحريم اللحم تحريم الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك واجاب عنه بجوابين
احدهما انه تعالى انما ذكر اللحم دون غيره لكونه المقصود الاعظم بالاكل دون الشحم
وغيره والثانى ان اللحم فى اللغه يقع على الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك
من يأتنا صباحا يريد غداءنا • فالهام منضجة لذى اللحام • لحم نضيج لا يعنى جانبا •
يوتى به من قبل كل طعام فسمى الهام وهى ما فى البطن من الكبد وغيرها
لحما قال والخنزير منه ما يكون اهليا ومنه ما يكون وحشيا كالحمير والسنانير
قال وهو لا تقبل التعليم بخلاف الكلاب وليس فى الحيوان اقبح من وجه
الخنزير حتى لوان الكلب والاياس والغدر والكذب جعلت جسدا ثم تصور
لما زادت على قبح الخنزير ومع قبح وجهه هو قبيح الشمايل قبيح الصوت اكول
العذره وليس كالجلاله لانه يطلب احرها واسخنها وانتنها واقربها عهدا بالخرء
وهو فى وقت الصبح والغدو وقبيل ذلك يتبرز الناس للغايط قال وهو
كثير الافراط فى اللواط قال واخبرنى من اثق به انه رمى الخنزير الواحد
وقد جاءه اكثر من عشرين خنزيرا الى مضيق ثم يثبوا عليه واحد بعد واحد
حتى بلغ اخرهم قال واخبرنى هذا الرجل الحكيم والفيلسوف العظيم وغيره
من اهل النظر واصحاب الفكر انهم راوا مثل ذلك باعينهم من الحمير والسنانير
الا انه فى الخنازير اخشى واكثر قال ولاجل ما فى الخنزير من الخصال
الذميمه والاخلاق السيئة والنجاسة العينيه مسخ الله اقواما غضب عليهم
على هيئة الخنازير قال ومن خواصه انه لا يلقى شيئا من اسنانه قط
بل تبقى اسنان اللبن حتى يموت ويقال ان عبد الصمد ابن على لم يتغوط بل

الألوكة
www.alukah.net

دخل فيره باسنان اللبن وذكر ان مدة حمل الخنزيره اربعه اشهر واكثر ما تضع عشرين جروا وتحمل من نزوة واحده والشاه تضع في خمسة اشهر والمراه في تسعة اشهر ولكل البقر وما كان له حافر او خف ففي ستة اشهر وما ذكره من ان ذا الخف مدة حمله ستة اشهر ليس هو كذلك مطلقا بل قد تقل عبد القاهر البغدادي عن العرب التحطانيه وغيرهم من الطوايف الذين خبروا هذه الاشيا وجربوها ان مدة حمل الفيل سبع سنين وان مدة حمل الحمار سنه والخنزيره اذا كانت بكرا ولدت اولادا صغارا وكذلك الانثى من كل شي وذكر ان الخنزير اذا قلعت احدى عينيها هلك وليس لشي من الحيوانات ما ليدنه من الاحتمال لوقع السهام ونفوذها فيه قال ابو ناصره الخنزير ربما قتل الاسد وكثيرا ما يلحق صاحب السيف والرمح فيضربه بنابه فيقطع كلما لقيه من عظم وغيره حتى يقتله قال واذا نقص من الانسان عظم في بعض الامراض لم يكد يجبر الا بعظم الخنزير **ومنه القرد** وهو ايضا محرم لانه مستخبث قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وفي القرد مشابهة لبني ادم من دون ساير الدواب لانه يتناول الطعام بيده وفيه زيادة فطنة وقبول التعليم بسرعه حتى انه يتعلم حراسة الامتعه والدكاكين ويحرسها في غيبة صاحبها ويركب الدابه ويسوقها ويتقلد السيف ويحمله ويتعلم سرقة الامتعه من البيوت ويخرجها لصاحبه وقد ذكر الرافعي في كتاب السرقه انه لو علم قردا النزول الى دور الناس ثم نقبها وادخل القرد فاخرج له المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوان احتيارا ومن خواص القرد انه يطأها الرجل وقد نقل الرافعي عن البغوي ان المراه لو امكنت قردا من نفسها وجب عليها ما يجب على واطئ البهيمه وفي الواجب على واطئ البهيمه اقوال اصحها التعزير لانه غير مشتهى طبعا وعاده اذ الطباع السليمه تاباه ولا يوجد ذلك الا نادرا من الارذال وسفلة الناس ومثل ذلك لا يوجر عنه بحد وبهذا قال مالك وابو حنيفه رضي الله عنهما والثاني انه يجب عليه الحد لانه ايلاج فرج في فرج حرام وعلى هذا فقولان احدهما انه يقتل محصنا كان او غير محصن لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

عينيه

في الكلام على واطئ البهيمة

صلى

صلى الله عليه وسلم قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ما بال البهيمة تقتل قال ما اراه قال ذلك الا انه كره ان يوكل لحمها وقد فعل بها هذا الفعل ويروى انه قال في الجواب انها ترى فيقال لهذه التي فعل بها كذا **وعن ابي هريره** ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقع ببهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة معه **والثاني** ان حده حد الزاني فيجلد البكر ويحد بوجم المحصن وفي قتل البهيمه اوجه اصحها تذبح المأكوله دون غيرها سواء اتاها في قبلها ام في دبرها لظاهر الحديث **والثاني** المنع لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبح الحيوان لغير ماكله **والثالث**

ولاي معنى تقتل قال الرافعي ذكروا فيه معاني احدها كراهة اكلها لو امسكت **والثاني** بذكر الفاحشه لان عند رويتها يقال هذه التي فعل بها كذا ولدا **والثالث** خوفا ان تاتي بولد مشوه الخلق فيقال هذا ابن فلان قال والمعنى الاول يختص بالماكول **والثاني والثالث** يشملان الماكول وغيره فمن قال يقتل الماكول دون غيره فقد اعتبر المعنى الاول ولواتى بهيمه في دبرها قتلت على المعنى الاول والثاني دون الثالث واذا قلنا بالمذهب وهو قتل الماكوله دون غيرها ففي حلها وجهان اصحهما الحل لانها مذكاة كغيرها **والثاني** التحريم لرواية ابن عباس المتقدمه وهي كراهة الاكل ايضا فانه وجب قتلها التحقت بالموديات ولم يتعرض الرافعي لما اذا وطيت بعد ما ذكيت ورواية ابن عباس تقتضي الحاقها بالموطوه من الحيوه فان قيل كيف يتمسك برواية ابن عباس في الاستدلال على وجه التحريم والوارد عنه انما هو لفظ الكراهه **قلنا** المراد كراهة التحريم لان الصحابه رضي الله عنهم كانوا يطلقون الحرام على التحريم الكراهه كما نقله الصيدلاني في شرح المختصر قال **ومخالفه** ان بنا لهم قول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام والشافعي رضي الله عنه كثيرا ما يعبر بالكراهه ويريد التحريم واذا ثبت ذلك حملنا لفظ الكراهة على التحريم احتياطا ولو وطئ سمكة حية او شيئا من الحيوان البحري ففي المذهب هو حلال كالمنكاه اذا فعل بها هذا الفعل بعد التذكيه لان السمك وان كان حيا فهو في حكم الميت منه وحيث اوجبنا

ذبح البهيمة فكانت لغير الواطي فعليه التفاوت بين قيمتها حيه ومذكاة ان
قلنا بأكلها فان قلنا بتحريمها فعليه قيمة الجميع ولم يتعرضوا للاولى بجلدها
من الواطي والمالك وقد نقل الرافعي في نظير المسئلة ان المحرم اذا قتل صيدا مملوكا
فعليه قيمته والجلد للمالك نقله عن الماوردي اذا عرف هذا فاذا مكنت المراه
فردا منها او جبنا قتل البهيمه التي لا تؤكل وجب قتل الفرد وعلى المراه قيمته لمالكه
لان التمكين من جهتها كالوطي من جانب الواطي هذا ان قلنا العله التعزير و
تذكر الفاحشه وان قلنا العله خشية الاتيان بولد مشوه فان قلنا
واطئ البهيمة في اصل المسئلة يقتل وجب قتل المراه وان قلنا بالمذهب وهو
وجوب التعزير فان لم نقتل بقتل البهيمه فواضح ان المراه لا تقتل وان
قلنا بقتل البهيمة غير المأكولة احتمل ان يقال هنا بوجوب قتل المراه مخافه
ان تاتي بولد مشوه الخلق تعيره به واحتمل ان يقال بعدم القتل مطلقا
مراعاة لحرمة الادمي ومما ينبغي تجنبه ما يفعله بعض الناس من ترقيص القرده
واللعب بها فان ذلك حرام كما صرح به ابن سراقه في ادب الشهود قال وترد
شهادة من لعب بالقرده وبعض الناس يتخذ القرده ويربطها في موضع ويجمع
الناس عليها فيضربونها بالاكره بعوض يعطوه للمالك وهذا حرام من وجه
احدها ان في بذل المال اعانة لصاحب القرده على اللعب بها وذلك محرم وكما
تحرم الاعانه بدفع العوض تحرم الاعانه بالتفرج والاجتماع عليها ولهذا
لا يجوز النظر الى النصاري والتفرج عليها لان في ذلك اعانه وحملا للناس
على التصوير الثاني ان في ذلك تعذيب الحيوان وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اتخاذ البهايم غرضا يرمى اليه الثالث انهم يتعاطون بسبب
ذلك عقودا فاسده لان الواحد يعطي صاحب القرد عوضا على ان يضربه عشر
ضربات وذلك حرام كما سبق وكما يحرم اللعب بالقرده يحرم بالشاه والحمار
والكلب ونحوها لما في ذلك من تعذيب هذه الحيوانات وايلامها في غير غرض
ديني وامر دنيوي وقد ذكر الرافعي رحمه الله في باب صلاة المسافر ان انه يحرم

مطلب في الكلام على اللعب بالقرده وغيرها

على محرم الرجل ركوب دابته واتعابها لغير حاجة ذكره في الكلام على البهايم
وذكر الرافعي في المسابقه انه يحرم المهارشه بالديكة والمناطحة بالكباش
وان كان بغير عوض لما فيه من تعذيب الحيوان قال صاحب الكفايه يقال للانثى
من القرود قشمل بكسر القاف وتشديد الشين المعجمه والمنة بفتح الميم وتشديد
النون والهوذل بالذال المعجمه ومنه المتولد بين نوعين وهو انواع احدها
البغل وقد تقدم ثانيها السمع بكسر السين المهمله واسكان الميم وبالعين
المهمله قال النووي في التحرير هو المتولد بين الذيب والضبع قال الجاحظ
ويقال ان السمع لا تعتريه العلل ولا يموت الا حتف انفه ولا تموت الابعار بعوض
لها قال ويزعمون انه لا يعدو واشيء كعدوه وانه في عدوه اسرع من الطير
والريح ومنه العسبار وهو بكسر العين المهمله وسكون السين المهمله
بعدها باء موحده وهو ولد الضبعان من انثى الذيب وجمعه عسابير ذكره الجاحظ
ومنه الدئسم بدال مشدده وباء مثناه تحت قال الجاحظ وهو ولد الذيب من الكلبه
قال الشاعر اذ يسمع بابن الذيب من نسل زارع • اتروي هجاي يا ابن راعية المعزى
وزارع اسم للكلب قال الجاحظ يقال للكلاب اولاد زارع • وذكر ابن قتيبه
ان الدئسم ولد الدب والجاحظ قد اقام البينه على دعواه ومنه المتولد من
الهره والثعلب قال الجاحظ زعم يحيى بن علم ان الثعلب ليسفد الهره الوحشيه
فيخرج من بينهما ولد وانشد قول حسان رضي الله عنه • ابوك ابوك وانت ابنه منيس البنى وبيس الاب •
وانك سوداء مذبه • فان انا مالا العنظبه يميت ابوك بها معرسا كاساور الهوة الثعلب •
والعنظب بالعين المهمله المضمومه وبفتح الظاء المعجمه وضمها ذكر الجراد قاله
صاحب ادب الكاتب وصاحب الكفايه وفي كتاب سيبويه العنظبا الملد
قال ابن قتيبه ويقال فيه ايضا حنظب وذكر في الكفايه ان الحنظب بفتح الظاء
وضمها ذكر الحنامس ومنه حشرات الارض وقد تقدم منها القنفذ والضب
والدلدل وبقيت انواع منها الصربان بفتح الضاد المعجمه وبالراء المهمله قال
ابن قتيبه الصربان دابة كالهره منتنة الريح تزعم الاعراب انها تفسو في ثوب
احدهم اذا اصادها ولا تذهب رائحته من الثوب حتى يبلى • وفي قوله ان العرب
تصيدها دليل على انها مستطابه عندهم لانهم لا يصيدون ما لا يأكلون وايضا

هو بالظاء المعجمه المشالة ودونه قطران كذا في القاموس

الألوكة
www.alukah.net

فان غير الماكول لا يسمى صيدا كما قاله العزيزى فى الغريب فقال عند قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما ان الصيد لا يقع الا على البرى الماكول المتوحش ولم ار احدا من الاصحاب تعرض للضربان وكانهم اجالوه على استطابة العرب واستخباثهم قال الجاحظ الضربان انتن خلق الله فسوة وقد عرفت الضربان بذلك وقد جعل فسوة سلاحه فلا يقربه احد الا ارسل عليه ريحا لا يطيق شمه وفى المثل فلان افسى من ضربان والعرب تسميه مبرق الابل وتقول انه اذا دخل بين الابل وفسى ثلث فسوات تفرقت الابل وجفلت ولا يردها الراعى الا بالجهد الشديد ويقال فى المثل اذا وقع بين رجلين شر تبايا وتقاطعا فسى بينهما ضربان قال قال الحليم عبد ليصف نتن مخر انسان ٥ لا تذب قال من الامير ولحيه حتى يداوى ما بانفك احرق ٥ ان كان للضربان خر منتن فلخر انفك يا مجدر انتن قال والقرن يدخل على الضب جحره وفيه اولاده وبيضه فيأتى ضيق مكان فى الجحر فيسده ويحول استه وينفسو على الضب فلا ينفسو ثلث نفسوات الا ويخر الضب سكرانا مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم فى الجحر حتى يأكل بقيته اولاده وبيضه وذكر بعض المغاربة ان الضربان يوجد كثيرا عندهم ببلاد العرب ومنه الورل بالواو المهملة واللام فى آخره وهو دويبة على شكل الضب الا انه اطول منه واحسن صورة ولونا وعيناه صفرا بخلاف الضب فان عينيه سود وفى جلده نقط صفر وفى ذنبه طول بخلاف الضب فان ذنبه قصير على هيئة ذنب التمساح قال الجاحظ الورل يقوى على الحيات ويأكلها الا الافاعى ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهم يقولون هو اظلم من ورل كما يقولون هو اظلم من حية لان الحية تخرج الضب من جحره وتسكن فيه والورل يخرج الحية فهو اقوى من ظالم قال وبراثن الورل وهى اظفاره اقوى من براثن الضب والضباب تحفر بيوتها فى الكدى والورل لا يحفر لنفسه بل يخرج الضب من بيته صاغرا ويسكن فيه وهم يزعمون انه انما يمتنع من الحفر خوفا على براثنه ولم اجد للاصحاب نقلا فى الورل ومنه الحرذون بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة قال صاحب الكفاية دويبة شبيهة بالضب قال ابن قتيبة والحرذون له ذكران كالضب ومنه الشبثا

بكسر الشين المعجمة جمع شبث وشبث بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة فى آخره وذكر ابن قتيبة فى ادب الكاتب انها دويبة تكون فى الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم ولم ادر ما حكم هذه الدويبة ولا حكم ما قبلها ومنه الارضه بفتح الضاد المعجمة دويبة تأكل الخشب ونحوه قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته قال الزمخشرى ودابة الارض هى الدويبة التى يقال لها السرفه والارض فعلها فاضيفت اليه وقرئ بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضه والسرفه بضم السين المهملة وتسكين الراء وبالفاء قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب وصاحب الكفاية هى دويبة تبنى لنفسها بيتا حسنا تكون فيه والمثل يضرب بها تقول العرب هو اصنع من سرفه وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق انها دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه ويقال فى المثل اصنع من سرفه قال ويقال سرفت السرفه الشجره تسرفها بالكسر اذا اكلت ورقها فهى شجرة مسروفه ومنه العث وهو الثالث المثلثة قال ابن قتيبة العث دويبة تأكل الادم وغاير بين العث والارضه والظاهر ان الذى تأكل الكتب هو العث دون الارضه وقد ذكر ابن السكيت ما يقتضى ذلك فقال الذى تأكل الجلد دويبة تسمى الحلمه قال تقول حلم الاديم بالكسر يحلم بالفتح حلما بالفتح للام اذا اكله فيه الحلمه وهى دوده تكون فى الجلد ومنه الوزغ وهو محرم لاستخبائه وكان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتله لانه من ذوات السموم وهو انواع منها سام ابرص وهو بتشديد الميم قال اصل اللغه هو كبار الوزغ قال النحويون واهل اللغه سام ابرص اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى اعراب الاول واضافته الى الثانى ويكون الثانى مفتوحا لانه لا ينصرف قالوا ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ قال ابن قتيبه ولكان تثنيه وتجمعه على اللفظ الاول وعلى اللفظ الثانى فيقول سامان ابرص وسوام ابرص

الألوكة
www.alukah.net

ويقول على الثاني ابرصان وابارص قال انشدنا ابو زيد النحوي
والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اعل الابارصا قال الجاحظ وسمي سام ابرص
لانه سم جعل الله فيه السم وبرص اي صيره الله ابرص واسمه حين نفخ النار على الخليل
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وعن عايشه رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يدي عكاز فيه زج فقال يا عايشه ما تصنعين بهذا قلت اقتل
به الوزغ قال ان تفعلي فان الدواب كلها حين القى ابرهيم صلى الله عليه وسلم في النار
تطفي النار وهذا كان ينفخ عليه النار فسم وبرص وعن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للوزغ فويسق قالت وسمعت
سعدا يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وعن يحيى بن يعمر قال
لان اقتل مايه من الوزغ احب الي من ان اعتق مايه رقبه قال والوزغ دابة سوء
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لشدة ضرره وذلك انه يطاعم الحيات ويراقبها
وياخذ منها السم ويعاض ويقتل ويلوغ في اللبن والموق ويلحسه فيه فينال الناس
بذلك مكروه شديد من حيث لا يعلمون قال واهل السحر يعلمون منه سما اقذر من سم
البيش وريق الافاعي وذلك انهم يدخلون الوزغ في قاروره ثم يصبون عليه من
الزيت ما يعمره ويضعونها في الشمس اربعين يوما حتى يذوب ويختلط بالزيت فيصير شيئا
قاتلا لو مسح منه على رغيف ثم اكل من ذلك الرغيف عشرة انفس لماتوا قال وقد اجمع
اهل التجارب على ان السكين متى اخرجت من النار بعد ما احميت وجعلت في
لبن قام ذلك اللبن مقام السم القاتل وفي كتاب الارشاد الموضوع للطب ان شرب
الماء الذي ماتت فيه العضاية والورعة يورث الجذام وجاء لثره شديدة في
الفواد وقيا متتابعا ومنه العضاه قال ابن الصلاح في المشكل قال
الجوهري العضاه مذكر وجمع عضاهه بالمد قال ابن قتيبه وواحد العضاه
عضاهه بالمد وعضايه كعباه وعبايه وصلاه وصلايه قال ابن الصلاح هي
دويبة اكبر من الوزغ قال الازهري هي هنيه ملساء تعدو وتتردد
كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا توذي وهي احسن منه قال ابن قتيبه
وصاحب الكفايه وذكر العضاه يسمى العضروط وذكر الجاحظ ان قتيبا

تسمى

تسمي ذكر العضايه العضروط وظاهره ان غيرهم لا يسميه لهذا الاسم
والعضروط بفتح العين المهمله وبالضاد المعجمه والطاء في اخره قال وذهب
المجوس الى ان العضايه ليست من ذوات السموم بخلاف سام ابرص وهم
يزعمون ان هذه الحشرات كسام ابرص ونحوه ليست مما خلقه الله بل هي
من خلق ابليس وزعموا ان ابليس لعنه الله لما قعد ليقسم السموم كان النصيب
والحظ الاوفر لكل شيء سبق الى طلبه كالافاعي والثعابين والعقارب والحرارات
وان نصيب الوزغ نصيب وسط لا يكمل لان يقتل به ولكن يزاحم الحيه
ويطاعمها فتمده مما عندها فتقتل بواسطته ذلك قالوا واما العضايه فانها
احتبست عن الطلب حتى نفد السم واخذ كل شيء قسطه فلما جات العضايه
وقد فني السم دخلها من الحسره والكرب حتى جعلت وجهها واقامها في الخراب
فاذا رايت العضايه تمشي مشيا سريعا ثم تقف فان تلك الوقفه انما هي من التذكر
لما يعرض لها من الحسره على ما فاتها من السم قال وهولاء ينسبون خلق هذه الاشياء
الى ابليس ويقولون ان خلق الحيات والعقارب والجعلان وبنات وردان ويعو لون
ان الله خلق الفاره وان ابليس خلق السنور فنسبوا خلق الفاره الى الله تعالى
مع ما استمات عليه من النتاج وشدة ايذي ونسبوا خلق السنور الى ابليس
مع ما فيه من كثره النفع وكذبوا هولاء القوم اضحوكة وسخريه على انفسهم تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا قال يحيى الاعرابي خير في العضاه
قال فاذن سام ابرص والورل والوحر والضب واللحكا كلها عنده عضاه قال
ومن خواص العضايه انها تعادي العنكبوت لانها تطلبها وتاكلها وذكر صاحب
المنطق وغيره ان الحيه وسام ابرص والعضا والتماح تيكن في اعشتها الاربعه
الاشهر الشديده البرد لا تطعم شيا والناس يسمون العضايه بالدفانه والسحليه
ولم اجد لهذه التسميه اصلا في كتب اللغه وكانهم انما سموا احد هذين النوعين
بالدفانه لانه يغوص في التراب والقس ونحوه ومنه اللحكا قال الصيداني
في شرح المختصر هي برفع اللام وفتح الحاء وبالمد دويبة مثل الاصبع تخرج من الرمل
ثم تغوص فيه اي كما يغوص طير الماء في الماء تشبه به اصابع الناقة لينها وبياضها

الألوكة
www.alukah.net

والعرب تسميها بنات النقا، وتسمي الحلكه ايضا انتهى وما ذكره من تسمية العرب لها ببنات النقا سيأتي في الكلام على نجمة الارض ما يخالفه **وقال** ابن الصلاح في المشكل الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغه الموثوق به انها مقصوره قال ويقال لها الحلكه مثل الحمره والحمرة وهي فيما ذكر دويبة كأنها سمكة ملساء كأنها نجمة مستديرة حمرة تكون في الرمل فاذا احسست بانسان دارت فيه وغاصت قال وقال غير الازهري الحلكه بتقديم الحاء مثال الحمره ايضا دويبة تغوص في الرمل وكذلك الحلكا على مثال العنقا **وحكى** صاحب جامع اللغه فيها القصر ايضا انتهى **وحكى** ابن قتيبه انها الحلكا باسكان اللام والمد **وقال** البطليوسي في شرح ادب الكاتب لم يعرف ابو علي البغدادي الحلكا بفتح الحاء والمد **وحكى** في الممدود والمقصور الحلكى بضم الحاء وفتح اللام المشدده والقصر وانت اذا جمعت هذه اللغات جاءت سبعا الحلكا بالمد والقصر والحلكه والحلكه والتحكا والحلكا والحلكى **قال** الماوردي في الحاوي التحكا تشبه السمكه وهي عريضه من اعلاه دقيقه من اسفل **وقال** ابن السكيت في اصلاح المنطق الحلكه دويبة شبيهه بالعضايه تبرق زرقا ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العضايه وقوايمها حقيه **ومنه حربا** الظهيره بكسر الحاء وبالراء الساكنه والباء الموحده بعدها الف ممدود **ذكر** في الروضه انها نوع من الوزغ وانها لا توكل لكن نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه ذكر عمن لقي من الاعراب انهم زعموا ان الحرباء ذكر ام حبين وذكر صاحب كفايه المتحفظ نحوه فقال الحرباء ذكر ام حبين وقيل دابه تشبهها وهي تستقبل الشمس وتدور معها حيث ما دارت فان ثبت ذلك فهي ماكوله لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يفترقان وقد ثبت ان الانثى ماكوله **قال** ابن ظفر في كتاب السلوان الحرباء دابة اقصر من الشبر راسها يشبه راس العجل اذا طلعت الشمس صعدت على مكان مرتفع اواكمة واستقبلت الشمس ودارت معها اينما دارت فاذا استوت الشمس في وسط السماء وصارت على راسها ولم تتمكن من النظر اليها ضجرت واخرجت لسانها وضربت به راسها كما تفعل

ذكر

ذلك سايق الدابه ولا تزال كذلك حتى تزول الشمس فاذا زالت استقبلتها ولا تزال كذلك حتى تغرب فاذا غربت سعت في طلب رزقها وما تاكله ثم تعود الى مثل ذلك الفعل في اليوم الثاني **وذكر** ابن هشام النحوي رحمه الله في شرح بانت سعاد ان الحرباء حيوان له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وجمعها حرابي انتهى والحرباء اسم لهذا الحيوان **قال محي الاسلام** الغزالي رحمه الله في بعض كتبه لما كان الحرباء خلق تبلى النهضه وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صوره عجيبه خلقت عيناه تدور لكل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركه في جسده ولا قصد اليه ويبقى جامدا كأنه ليس من الحيوان ثم اعطى مع جمود السكون خاصيه اخرى غير السكون وهو انه يتشكل في لون الشجره التي تكون عليها حتى تكاد يختلط لونها بلونه ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه فيخطف ذلك بسرعه لخوف البرق ثم يعود الى حاله من السكون كأنه جزء من الشجره وجعل سبحانه وتعالى لسانه بخلاف المعتاد ليلحق به ما يفر عنه بثلاثه اشبار ونحوه يصطاد به على هذه المسافه واذا راى ما يريعه ويخيفه تشكل وتلون على هيئه ويخيل ينفر منه كل من اراده من الجوارح ويكره بسبب ذلك التلون والحرباء كما ذكر الغزالي وغيره فيكون بالواو تختلف الى خضره وحمره وصفره وماشات ويقال في المثل لمن لا يثبت على حاله ولا يقف عند ما يقول كأنه حربا لكثره تلونه والحربا على هيئه السمكه الا ان لها اربعه ارجل كسام ابرص وكأنهم انما نسبوها الى الظهيره لملازمتها الشمس والظهيره شدة الحر وهو عند ذلك تفارق الارض وترقى على العيدان والشجر من شده الحر **قال الشاعر**

واستكن العصفور مع الضب كرها ... او في عوده الحرباء

من سموم كانها لفح نار ... سعرتها الهجيره العمياء **قال الجاحظ**

قوله واستكن العصفور مع الضب ان العصفور في شده الحر ينزل بيت الضب ليستظل به وقوله او في عوده الحرباء اي استوى في الحرباء

العود في الصعود عليه من شدة الحر **وقال الآخر**
تجاوزت والعصفور في الجحر لاجئ مع الضب والشقذان تسمو اصدورها
قوله لاجئ اي ملتجئ الى جحر الضب من شدة الحر **وقوله** والشقذان اراد بها الجراني وهي جمع واحده شقذانة بفتح الشين وتحريك القاف **وقوله** تسمو اصدورها اي ترتفع من شدة الحر **قال** في الكنايه ومن اسماء الحرباء الجعل بتقديم الجيم ثم الحاء المهمله الساكنه **ومنه** الوحره بفتح الواو والحاء المهمله **قال** الصيداني في باب اللغات من شرح المختصر الوحره دويبة كالوزغه فيها غبرة تلتزق بالارض ومنه يقال وحوصدره على بيتهون لزوق الضغن وهو الحقد به اي بالصدر بلزوق الوحره في الارض وذكر بن قتيبه انها دويبة حمرا تلتزق بالارض كما سبق **ومنه** سخمة الارض وهي الاساريع قال في الكنايه والاساريع دود يكون في الرمل بيض طوال ملس يشبه بها الشعر اصابع النساء واحدها اسروع ويقال هي سخمة الارض وهي التي يقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دواب تكون في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع **وذكر** بن مالك رحمه الله في شرحه للنظم الاوجز فيما يهمز وما لا يهمز ان السروع والاسروع دوده تكون في البقل تتسلخ فتصير فراشه قال هذا قول بن السكيت **وقال غيره** الاساريع والاساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء انتهى وما نقله عن بن السكيت ليس كذلك فقد ذكر بن السكيت في اصلاح المنطق ان السروع دوده تكون في الرمل ثم تتسلخ فتصير فراشه **وذكر** القزويني في كتاب الاشكال ان سخمة الارض تسمى بالخراطين قال وهي دوده طويله حمرا توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصى في المثانه وتجفف وتعطى صاحب البرقان تذهب صفرته وتجفف وتسقى للتي عسرت ولادتها فتضع في الحال ورماده يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت شعره ويزيل قرعه **ومنه** الفار بانواعه وهي احد عشر نوعا **اليربوع** وبن عرس وقد تقدما والفويسقة والجرد والخلد والرباب وفاره الابل وفاره البيت وفاره المسك وهو نوعان **وذات** النطاق **النوع الاول** الفويسقه وهي التي

ورد الامر بقتلها وهي اكثر الفواسق اذى لانها اكثر مخالطه الناس من غيرها
ذكر القزويني ان من حيله حيلها انها اذا ارادت سرقه البيضه حضنتها باحد رجليها
واسكنت اخرى بذنبها فجرتها حتى تصل الى جحرها وانها اذا زارت حبا او نحوه
في مكان وراته قد قارب الفراغ ملات جحرها منه ليكون ذخيره عندها
وانها اذا زارت زبيبا او نحوه في ظرف دلت اليه ذنبها ولا تزال تلحسه الى ان
تغنيه فان كان ذنبها لا يصل الى الزبيب رمت بحصيات حتى يعلوا فيناله ذنبها
وانها اذا وقعت في ظرف من زيت وعجزت عن الطلوع امسكت فاره اخرى طرف
الذنب بيدها ودلت لها ذنبها فتعلقت به ثم تصعد بها وانها اذا زارت سراجا عضت
على الفتيله وجرت بها الى الفراش فتحرقه قال واختلفوا في الفاره هل عدمت حافظا
ام لا على قولين احدهما نعم بدليل انها تجد الهره على بابها فتهرب ثم تعود الى الخروج
عن قرب ولا تزال كذلك تخرج مره بعد اخرى حتى تاكلها الهره قال والصحيح انها
لم تعدم حافظها لكثره حيلها واجاب بعضهم عن الاول بان الفاره تحب الهره
بطبعها فهي لا تزال تخرج اليها لترى ما تحب وهذا الجواب لا يصح فان الحافظ قد
نص على ان بين الهره والفاره عداوه والعداوه تنافي المحبه الطبيعيه والجواب
الصحيح في ذلك ان الفاره انما تخرج لما يلجئها من القلق والفاره كثيره التوقع
بقرض الورق **قال الشاعر** ان القضا سياتي دونه رمق فاطو الصحيفة وا
وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رقدت فاغلق بابك
وخمر اناءك واوكي سقاءك واطفئ مصباحك فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
ولا يكشف اناء ولا يحل وكاء وان الفويسقه تحرب على اهل البيت **الثاني الجرذان**
وهو كبار الفار قال الجاحظ ان فرق ما بين الفار والجرذان كفرق ما بين الجواميس
والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكيه لا تقوى عليها السنانير
لعظمها ولا يقوى عليها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قويه
جدا وربما عضت النايم فقطعت اذنه قال وانا رايت جرذا عندنا قاتل سنورا
فنفاه عين السنور وهرب منه قال والعرب تاكل الجرد في زمن الجدب
قال الشاعر لحيتهم الحي العضا وتركتهم الى سنة جرذانها لا تحلم **قوله**

حفظها من الفار

لا تحلم اي لا تسمن يقال حلم الصبي اذا بدا في السمن فاذا زاد على ذلك قيل ضبب بضاد وباين موحدتين قال ابو زيد دخلت على رويه فرايته يلد جرذانا فاذا نضج اخرجها من الجمر فاكلها فقلت له اتاكل الجرذان فقال هي خير من اليرابيع والضباب لانها عندكم تاكل الخبز والتمر والسويق وهذا الذي ذكره يقتضي ان اكل الطيبات عله في جواز ما ياكل الطيب من سائر الدواب وهو ظاهر فيما لم يرد بنص التحريم وقول ابي زيد فرايته يلد معناه يبتوي تقول مللت الحبزه بالفتح املها بالضم ملا اذا علتها في الملة بفتح الميم وهي الرماد عند الاكثرين وقال ابو عبيده هي الحفرة نفسها ومن هنا يعلم ان الصواب ان يقال اطعنا خبز ملة ولا يقال اطعنا ملة قال ابن فتيبه تذهب الناس الى ان الملة هي الخبزة فيقولون اطعنا ملة وذلك غلط انما الملة موضع الخبزة سمي كذلك لحرارته ومنه قيل فلان يتململ على فراشه والاصل يتملل فابدل من احدى اللامات ميما قال الجاحظ والبيت اذا اقفر من الادم لم تانه للنار قال اياس بن ابي اياس وقفت عجوز على قيس ت فقالت اشكوا اليك قلة النار فقال ما الطف ما سالتي تذكر ان بيتها قفر من الادم والمادوم فاكثري لها يا غلام ذلك قال وسمعت ماميا مدنيا يقول اللهم اكثر جرذاننا واقل صيانتنا وسال ذلك لان كثره الجرذان تدل على كثره الخير والمنزل قال السمقمق ولقد قلت حين افقر بيتي ... من حراب الدقيق والنخاره ... ولقد كان آهلا غير قفر ... مخصبا خيره كثير العماره ... فارى النار قد تجنبني بيتي ... بين مقصوصة الى طياره ... واقام السنور في البيت حولا ... لا يرى في جوانب البيت ماره ... ينفض الراس من سئده الجوع ويعيش فيه اذى وموارة ... قلت لما رايته ناكس الراس حزينا في الجوف منه حراره ... ويك صبرا فانت من خير سنور رانه عيناي قط بحاره ... قال لا صبر لي وكيف مقامي ... ببيت قفر كجوف المناره ... قلت سر راشدا الى بيت خان ... مخصب رحله كثير العماره قال الجاحظ ويقال للجرذان الغطلان ولاولاد الفار والبربوع ادراص الواحد درص بالدال والراء والصاد المهملات ويجمع ايضا على دروص قال وزعمت الاطبا ان خرو الفار تسقاه صاحب الاسر فيطلق بوله والاسر حبس البول والصبي اذا اصابه الحصر وحلئ خرو الفار اطلقه منه قال ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال خمس يورثن النسيان اكل التفاح وسور الفار ونبذ العقله في النار والبول في الماء الراكد **النوع الثالث** الخلد بضم الخاء المعجمه ونقل في الكفايه عن الخليل كسرها ايضا وهو فاره عمياء قاله في الكفايه وذكره ايضا القزويني والجاحظ وقال انه دويبه تشبه الفاره عميا وقضيته كونه من الفار ان يكون غير ماكول ويدل على تحريمه انه يقتات الخبث قال الجاحظ الخلد يقتات الذباب وكانه لما عجز عن ادراك المبصرات ومايدركه ارسل الله سبحانه وتعالى له الذباب حتى ياكله وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان الخلد يخرج من بيته عند الحاجه الى القوت ويفتح فاه فيسقط الذباب فيه فياكل منه قدر الحاجه ويعود وذكر القزويني انه خلق اعمى اي خلقه الله بلا عينين قال وعوضه الله السمع فسمعه يتعدى قدر بصر غيره قال وهو يخرج للرعي فاذا احس باحد من بعيد دخل جحره وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب السد على اهل سبا وكان من قصتهم انه لما ملكت بلقيس واختص اهلها على ماء وادهم وكان السيل ياتيهم من مكان بعيد من بين جبلين فيوذيهم فسدت بلقيس بين الجبلين بسد من حجر وقار والقار الزفت فامتنع الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت لكل اثني عشر محرجا بعدد انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فلما ماتت بلقيس بعث الله ثلاثه عشر نبيا فذكروهم نعمه الله تعالى عليهم وحذروهم عقابه فاستكبروا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمه فقولوا له يحبس عنا ما ان استطاع قال وهب وكانوا يجدون في علمهم ان السد يخربه فاره فربطوا بين كل حجرين بهره فجاء الخلد فسار وبعض الهرر وخاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون فذلك قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم قيل السيل الذي لا يطاق وقيل الوادي وقيل هو الخلد نفسه الذي خرب السد **الرابع الزباب** وهو بفتح الزاي المشدده وبعد الالف موحده جمع زبا به بفتح الزاي وتخفيف الباء قاله في المجرد قال الجاحظ الزبابه فاره تكون في الرمل عميا صاما وذكر في الكفايه انها فاره صما ولم يتعرض للعمى والصواب ما ذكر الجاحظ قال الشاعر يصف اقواما ارزقهم الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

المال والاولاد وهم مثل الرئاب الحايل الذى لا يسمع الرعد لصممه سعر
ولقد رايت معاشرا قد جمعوا مالا وولدا وهم زئاب حايل لا تسمع الاذان رعدا
خصهم بالتحير والتحير انما يكون للاعمى لانه لا يهتدى الى الطريق واراد بذلك
ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد يكون للواحد والجمع وقوله لا يسمع الاذان
رعدا اى لا يسمعون الرعد لشدة صممهم والذى يمنع سماع الرعد هو الصلخ وهو على
مراتب الصمم قال التعالبى فى فقه اللغة يقال فى ادنه وقر فان زاد فهو صمم فان
زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ اى بفتح الصاد المهملة واللام
وبالخاء المعجمه وقال الاصمعى يصف ضيفا له سقاه لبنا وعرض له شيبه فى الزباد
فقلت له اشرب لو وجدت قضيمة قريت الذرا من مربعات نهاره ولكنما صادفت ذودا منحاه
لسلك بانى للقرى غير عاده حناجر شدقا بن حمص وحله منحاليج فى المشتى بعال الكراكره
فاهوى لها الكفين وامتد حلقه بحرج كامثال ثباج الزباب الرنا بر الخامس فاره
المسك وهى بالهمز وعيل والهمز لغه عقيل قال ابو عبيده وعقيل تهمز ثلثه
احرف من بين جميع العرب يقولون فاره ومؤاسى وحوأفه قال الجاحظ
وفاره المسك نوعان احدهما جرذان سود تكون فى البيوت ليس عندها الا المسك
الرايحه اللازمه وهذا النوع رايحته رايحه المسك الا انه لا يوخذ منه المسك
واما النوع الثانى وهو السادس مما سبق فهو فاره يوخذ منها المسك قال الجاحظ
وهى تكون فى ناحيه تبت وتبت بضم الثا وبالبا الموحده ثم بالتا وهى تصاد لنوافج
وسرتها فاذا اصطادها عصب سرتها بعصاب شديد وسرتها مدلاه
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحها فاذا ماتت فور السرة التى كان عصبها
والفاره حيه ثم دفنها فى الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان ذلك الدم لا يرام نتنا قال وما اكثر من ياكلها
عندنا وقوله هذا يقتضى انها من الطيبات لانه ساق ذلك مساق المتعجب
من كثره من ياكلها ولولا انها مستطابه لما اكثروا من اكلها والفقها لم يتعرضوا
لهذا النوع والمعروف عندهم ان فاره المسك ليست حيوانا بل هو خراج ينبت
على موضع السره من الظبيه قال امام الحرمين والرب تعالى يرى فى كل سنه

فاره

فاره وهى تنبت على موضع السره من الظبيه فاذا كان على راس السنه وتكاملت
الفاره احتكت الظبيه بالمواضع الخشنه فتسقط الفاره وعبر الغزالى
فى الوسيط بقوله والظبيه تلقى فى كل سنه فاره قال ابن الصلاح فى المشكل
كنت قد وجدت بن عقيل البغدادى قد حكى فى كتابه المغنى على مذهب عمن حدثه
انه وجد الناجه فى جوف دابة المسك كالانفحه فى جوف الجدى وانه سافر
الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابه الى بلاد الغرب لخلاف جرى بينهم ثم قال
ووجدت فى كتاب العطر تاليف بن مهدى الطبرى احدى ائمة اصحابنا نحو ذلك
قال والجمع بين هذا وبين ما فى الوسيط ممكن بان تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجه
البيضه الا انه صرح فى البسيط بانى لم اجد فذكر انها مودعه فى الظبيه بل
هى خارجه ملتحمه فى سرتها فتحتك حتى تلقيها انتهى ورايت فى كتاب الاشكال للغزو
ان دابة تخرج من الماء تشبه بالظبا تخرج فى وقت معلوم والناس يصطادون منه
كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم وهو المسك ولم يوجد له رايحة هناك فاذا
حمل الى غير ذلك الموضع من البلاد ظهرت رايحته فان صح ذلك فهو طاهر كالماخوذ
من الظبية البريه واما النوع الذى ذكره الجاحظ فالناس يسمونه بالمسك التبتى
وهو اطيب المسك عندهم واغلاه قيمة ولم يتعرض الاصحاب لطهارة هذا النوع ونجاسته
الا ان المحاملى فى اللباب لما ان عد الطاهرات قال والمسك الظبى وهو صريح
فى ان المسك الماخوذ من غير الظبيه نجس وكان المحاملى كان خبيرا بهذا النوع فاحترز
بالظبى عنه لما راه ماخوذا من فاره حكم بنجاسته والفاره الماخوذه من
الظبيه طاهره وذكر بعض اصحاب القفال فى شرحه لغنيه بن شرح ان
الشعر الذى عليها نجس بلا خلاف واما جلدها فما لاقاه المسك فهو طاهر والمسك
دباغه واما اطراف الناجه الذى لم يلاقه المسك فمختلف والسابع فاره البيش
والبيش بكسر الباء الموحده وبالياء المثناه تحت والشين المعجمه فى اخره هو السم
واضيفت هذه الفاره اليها لانها تاكله ولا تتضرر به قال الغزولى فى كتاب
الاشكال قال بعضهم فاره البيش تشبه الفاره وليست بفاره تسكن ارض البيش
وتاكل منه وتعتذى به والبيش سم قاتل يعتمل منه السق البعير وهو حشيش

لبيست بني

ستيه

دباغة المسك طاهره الا ان تكون اجلدة غير المذبوح حتى لو كانت
اجلدة الكلب المذبوح طاهرة فى ظاهر
ما ليست فى بعضها طاهره والمسك
طاهر حلال كما ذكرنا فى الفاره وهو
قوله حلال لا ان يليه من النجاسه
الحكم فى الفاره

الألوكة
www.alukah.net

بارض الهند **الثامن فارة الابل** قال الجاحظ قال الاصمعي فارة الابل وفارة البيش دويبة تعتذي السموم ولا يضرها قال وحكم هذه الدويبة حكم الطاير الذي يقال له سمندل يسقط في النار فلا يحترق ريشه انتهى وسمعت بعض التجار يذكر هذا الطاير انه يوجد ببلاد الخراب وانه يبيض في النار ويفرخ فيه ويتخذ من ريشه منافع شف وتستعمل فاذا دنست اعيدت الى النار فتنتفض ولا تحترق وهذا ابعد فيه فقد خلق الله تعالى بحرة الزقوم في جهنم ونار جهنم اشد حرا ومع ذلك فلا تحرقها وتحرق الحجارة وذكرت السبكيت في اصلاح المنطق ما يقتضي ان فارة الابل ليست حيوانا وانما هي رايحة ابدانها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء فانه قال انها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء بعد ما اكلت فاح منها رايحة طيبة تسمى تلك الرايحة فارة الابل قال الشاعر يصف ابلا وردت بعد الاكل لها فارة درا كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **التاسع ذات النطاق** قال القزويني في الاشكال هي فارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود ستبين هيئتها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى الاسفل **ومنه الحيات** وهي محرمة عندنا بجميع انواعها لانها من ذوات السموم ومستخبثة عند العرب ولان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها وما امر بقتله لا يوكل **فايده** قال في الكفاية من اسماء الحية الايم والاكرم والصل والاصله والحباب والخصب والثعبان اعظم الحيات والحفاث حية عظيمة تنفخ ولا توذي والافعوان الذكر من الافاعي والسجاع الحية قال المبرد في الكامل الحية تقع على الذكر والانثى **قال الشاعر**

ان الحفاثة فيكم يا بني لحا ... يطرق حيث تصول الحية الذكر

قال فان اردت التمييز قلت هذا حية للذكر وهذه حية للانثى كما تقول هذا بطه للذكر وهذه بطة للانثى وهذا عقرب للذكر وهذه عقرب للانثى **قال** ابن قتيبة والحنش الحية العظيمة وبه يسمى الرجل حنشا والحنش كل شي يصاد من الطير والهوام تقول حنشت الصيد اذا اخذته **قال** والعربد حية تنفخ ولا توذي وقولهم رجل معربد في سكره هو ماخوذ من العربد

وهو

وهو كثرة العبث **قال** الجاحظ والحيات ثلثة انواع نوع لا ينفع للسعته ترياق ولا رقية كالثعبان والافعى الهندية وما كان سواها مما يقتل فانما تقتل بواسطة الفزع ذكر ان نخاسا نام تحت شجرة فمدلت عليه حية فعضت براسه فانتبه محمرا الوجه فحل براسه وبلعت فلم يرب ينثني فوضع راسه فنام فلما كان بعد ذلك قال له بعض من كان قد راه هل علمت من اي شي كان انتباهك من قايلتك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال فان الحية الفلانية قد تدلت عليك حتى عضت براسك فلما مت فزعا تقلصت وتراجعت ففزع فزعة كانت فيها نفسه **قال** فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى ينثني السم فيها ومن الحيات نوع لا يقتل وليس فيه سم اصلا والحواه تجلبه وتبيعه والناس يشترونه منهم لعلمهم انه لا سم فيهم وبيع الحيات باطل ومن خواص الافعى انها اذا السعت تنقلب **قال** الجاحظ **قال** بزرجمهر الافعى ليست تنقلب لتمج السم وتقصد افراعه وانما تنقلب لانه في نابها عضلة فاذا عمدتها في اللحم عثرت عليها فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه وسله فاما بقصد افراغ السم فلا **قال** والحيات من اصل الطبع ما يبيه وهي ما يعيش في الدا وفي الماء وفي البحر وفي السهل وفي الجبل **قال** وفرح الحيه اذا قلعت عينها عادت والحية لا تتخذ لنفسها محرا لعجزها عن الحفر بل كل بيت قصدته هرب اهله منه وسكنت فيه ولذلك تقول العرب هو اظلم من حية **قال** وتزعم الاعراب ان الافاعي ضم وكذلك النعام والافعى ليس باعمى وعينه دايما لا تنطبق بل هو قايم العين كعين الجراد كان عينها مسمار مضروب ولعينه بالليل شعاع خفي **قال** ويروى عن كعب الاحبار رحمه الله انه قال مكتوب في التوراة ان الحيه التي دخل فيها ابليس الجنه عوقبت بعشر خصال بقص جناحها وقطع ارجلها والمشي على بطنها وباعز اجلدها حتى ينال هو اعز من حيه وبشق لسانها ولذلك كلما خافت القتل اخرجت لسانها وحركته لترهم العقوبه وتستعطفهم وتسترحمهم حتى لا يقتلوها وعوقبت بما القي عليها من الدرب والظلم وعداوة الناس

الألوكة
www.alukah.net

اما الظلم فقولهم اظلم من حيّة واما الكذب فلانها تنطوي في الرمل على الطريق فيظن من يراها انها طبق خبز ران ولما يلقى على بعضها من السبات ولما تظهر من الهرب من الناس وكل ذلك انما تفعله هم وتتصاد هم بتلك الحيلة قال وقال علي بن زيد يذكر شان ادم وشان ابليس ووسوسته لادم وكيف دخل الجنة وان الحيه كانت في صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت عدوه على وليه شعر

قضى بستة ايام خليقته ... فكان اخرها ان صوّر الرجلا
فاخذ الله من طين فصوره ... لما رأى انه قدم واعتدلا
دعاه ادم صوتا فاستجاب له ... بنفخ الروح في الجسم الذي جبلا
ثمت ورثه الفردوس يسكنها ... وزوجه صنعه من ضلعه جعلا
لم ينهه ربه عن غير واحدة ... من شجر طيب ان شم او اكلا
فكانت الحيّة الرقشا اذا كلمت ... كما ترى ناقة في الحلو وجلا
بعد الرعي اكلها نهيا ... بامر حوى لما خذله الرعلا
كلاهما خاط اذ بزّا لباسهما ... من ورق التين قوتا لم يكن عزلا
فلاطفها الله اذ اغوت خليقته ... طول الليالي ولم يجعل لها اجلا
نمشي على بطنها في الامر ما عمرت ... والترب تاكلها حزنا وان بتلا
فتعا ابوانا في حيائها ... ووحد اللوح والاوصاد والاجلا
اورثنا ربنا القران نقرؤه ... ولم يدع لذوي احلامنا عللا

قال كعب وفي التوراه مكتوب ان حوّى عليها السلام عوقبت بعشر خصال بوجع الامتخاض ثم الوضع ثم بقناع الراس وما يصيب النساء من المكروه وبالقطن في البيوت والحيض وان تكون المراه عند الجماع هي الاسفل وان تكون الرجال قوامين على النساء قال واما ادم فنقص طوله بعد ما كان ستين ذراعا وجعل يخافه من الهوام وابتلاه بكد العيش وتوقع الموت وسكنى الارض والعرى من ثياب الجنه واوجاع اهل الدنيا ومقاساه التحفظ من ابليس والمحاسبه بالطرف وبما شاع عليه من اسم العصاه قال كعب وعوقبت الارض التي شربت دم ابن ادم بعشر خصال نبت فيها الشوك وصير فيها الغيافي وخرق فيها البحار وملح ارضها وخلق فيها الهوام والسباع وجعلها قرار الابليس والعصاه وجعل فيها جهنم لا ترى نارها الا في الحر وهي تغدو بهم الى يوم القيمة وجعلها

موطى الاحناف وجعلها مالحة الطعم ثم بعد دم ابن ادم لم تشرب دم احد من ولده ولا من غير ولده وزعم صاحب المنطق ان الارض لا تشرب دم احد من ولده شيئا من الدم الا بسيرا من دم الابل خاصة قال الجاحظ والحيات تنسلخ من جلودها عند خروجها من اعشتها في اول الخريف وابتداء السلخ من ناحية عيونها وهي تنسلخ في يوم وليلة من الراس الى الذنب ويصير داخل الجلد هو الخارج قال وعدد اصلاع الحيه ثلثون بعدد ايام الشهر وكان ذلك سببا للزيادة في قوتها وبسبب ذلك اذا دخلت جحرها لم يستطع اقوى الناس وهو قابض على ذنبها ان يخرجها وربما انقطعت في يد الجاذب فيحتاج الرفق في امرها ان يرسلها من يده بعض الارسال ثم يجذبها كالمختطف قال والافاعي اذا قطعت اذنابها نبتت واذا قطعت انيابها طلعت في اقل من ثلثه ايام واذا جعل في فمها خل الاترج وطبق لحيها الاعلى على الاسفل وثبت ذلك في فمها لم تقتل بعضها اما ما صالحه وهذه حيله تنفع الحواء قال ولدغ الهوام يختلف باختلاف البلدان كالذي بلغنا عن افاعي الرمل وخرابات قرى الاهواز وعقارب نصيبين وثعابين مصر وهندبات الخرابات وفي الثعابين والزنابير والرتيلات ما يقتل ويقال ان الرتيلات انما تصير في البيوت والدور والخرابات لانها تحمل في القصب والقش والحطب ويقال ان اللسعه اذا شفيت يعود ضررها للتبيع في اوان اللسع وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السم الذي كان في الحمل المصلي الذي قدمته اليهود به اليه فاكل منه ان تلك الاكله تعاودني وفي ذلك المعنى يقول الشاعر تلافي من تذكر الليلى كما يلقى السليم من العداد والعداد الوقت يقال ان تلك اللسعه لتعاوده اذا عاود الوجع وذكر بعضهم ان في الحيات حيّة يقال لها الملكه حيّة قصيرة تركد على ظهر حيّة كبيره وتمشي بالملك وتلك الحيه القصيره قاتل بالعين فمن نظرت اليه مات كما يقتل المعيان من الناس من نظره قال فهذه الحيه من صوّبت النظر اليه هلك فان نظرت الى شخص وحولت النظر عنه بسرعه الى اخر هلك الاخير وسلم الاول وفي هذه الحيه قال متى يرمرمز عن عينيه عينا فليس الى

وذكر القزويني في الاشكال ان من الحيات من اذا ضربه الانسان بالعصى يموت الضارب وقتل الحيات مستحب وتركه مع القدرة اليه مكروه لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن وعن عطاء الخراساني قال فيما اخذ على الحيات ان لا يظهرن فما ظهر منهن حل قتله وقتالهن كقتال الكفار ولا يترك قتلهن الا شاك قال ابن ابي زيد وقد ورد انه يستاذن ما ظهر منهن الحيات بالمدينة ثلثا قال ولو استاذن في غيرها من البلاد لحسن ولا يستاذن ما ظهر منها في الصحرا وعن علقمة رضي الله عنه قال من استطاع منكم ان لا يرى حية الا قتلها الا التي مثل الميل فانه لا يضره قتل حية او كافرا انتهى والجان من الجن والجن جمعه جنان بكسر الجيم وتشديد النون قال في كتاب العشرات قال ابن خالويه سمعت بن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها وانشد يرفعن للبد اذا اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا وعنقا مهدا الكلا لخيطفا قال الجاحظ في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يميته لديغا وما يدريك هذا عند كثير من العلما انه لا يتفق للرجل ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي فكانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في اشر الخلق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من هولاء السبع يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والغرق واعوذ بك من الحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال البغوي في التعليم من خاف الحيات فقال سلام على نوح في العالمين لم يضره شيء منهن ومنهن العقرب وهو اسم للانثى واما الذكر فعقربان وهي انواع احدها الجرارات قال الجاحظ وهي تكون في عسكر مكرم وجندي سابور اذا السعت احدا قتلته وربما تركت لحمه وربما نعرت ونتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو محمر الوجه مخافة اعدايه

قال وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النارية وسمها ناقع قال صاحب الارشاد وسمها حار يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يحبس لموضع لسعتها الماء ومن المشروبات النافعة لها ما الشعير وما الجبن وسويق النقاح بالماء البارد قال الجاحظ والعقارب القاتلة تكون ايضا بشهرزور وقرى الاهواز الا ان القواتل التي بالاهواز حمر ان ولما عقارب نصيبين فان اصلها فيما لا يشكون فيه من شهرزور حين حوصر اهلها ورموا بالمنجنيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى توالدن ثانيها العقارب الطيارة قال الجاحظ وهذه العقارب توجد بنصيبين وفي اعلى الصعد عقارب تشبه الطيارة الا انه لا اجنحة لها وانما تثب من الارض فقال وجه التخصيص ويقولون انها ربما قتلت ثالثها العقارب التي بمصر وساير البلاد وهذه لا تقتل غالبا قال الجاحظ والعقارب لا تجتمع على شيء من الحيات الا على اسود ساتح وحكى انه كان في دار نصر بن الحجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدخل عندهم ضيف فضربته عقرب على مذاكره فمات فقال نصر يعرض به دار اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب اذا عقل الناس عن ذنبهم فانه عقاربها تضرب قال فادخل الناس حوتي وذكروا له شان تلك العقارب فقال هذه عقارب تستقي من اسود ساتح ثم نظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا عن اسودين ذكر وانثى وللذكر خصيتان وراى احول الاسود عقارب كثيرة فقتلوها وسمي الاسود اسود لشدة سواده انشد فيه الاصمعي مهرت الاشداق عود كاتما ممقس من ليط جعل والجعل دويبة شديدة السواد وقال الاخر والضيف عندك مثل اسود ساتح لا بل احبهما اليك الاسود قيل ذلك فيمن يكره الضيفان والاسود يحتمل في دور الناس لانه يجد في الحطب والقش كاسبق قال الشاعر يا عجبا والدهر ذو عجايب من شاهد وقلبه كغايب يحطب في جاده الايم الذكر والاسود الساتح مكروه النظر اراد بالحاطب جامع الحطب في وقت الظلمة لانه حينيذ لا يرى شيا فيجمع في حطبه الاسود وغيره من الثعابين وربما دعته البعض وربما حمله الى دور الناس وهم يشبهون

الألوكة
www.alukah.net

من يشرع في الاكل ولا يتقي اللقمة من السئوك قبل ان يضعها في فيه يخاطب ليل
لانه قد اخذ مع اللقمة ما يضره وهو السئوك قال ومن خواص العقرب انها
تلسع بعضها بعضا فيموت الملسوع وتلسع الاعمى فلا تقتلها وفي كتاب
الغرويني ان العقرب اذا لسعت الحية تبعتها فان ادركتها الحية واكلتها
بريت والا مات قال واذا احتملت العقرب في جوف فخاره وسد رأسها
ثم وضعت في تنور حتى صارت العقرب رمادا وسقي مريض ذلك الرماد من
به الحصاة نفعه وشفي من ذلك قال الجاحظ واذا سقيت سطر العقرب
ووضعت على اللسعة نفعت منفعة عظيمة قال العقرب تلقي في الدهن وتترك
فيه حتى ياخذ الدهن منها وينتصر ويجذب قواها كلها بعد الموت فيكون ذلك الدهن
يصرف الاورام الغلاظ قال وبين العقرب والخنافس مودة والمودة عين المسالمة
والمسالمة ان يكون كل من النوعين لا يعرض للاخر بشيء البتة قال والعقرب كثيرة
الاولاد وحتفها اولادها لانهن اذا بلغن اوان خروجهن وولادتهن اكلن جلد
بطن الام من داخل حتى اذا خرقنه خرجن وماتت الام قال الشاعر
وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت وتمحي حملها حين تعطب قال في كتاب
العثرات وولد العقرب يسمى بالفصعل اي بالعين المهملة قال الجاحظ من العقارب
من اذا لسع انسانا مات ولم تمت هي فاذا لسعت اخر مات ولم يمت هو وفي ذلك دليل
على انها كما تعطي من السم تاخذ وان للناس ايضا سموما ولذلك يرى بعضهم اذا عض
قتل قال ومن اعاجيبها انها تضرب الطشت والتقم فتخرقه وربما ضربت
الطشت فثبتت فيه ابرتها ومن اعاجيبها انها لا تعرض للميت ولا للنائم ولا للمغمى
عليهم الا ان يتحرك فتضربه قال وللعقرب ثمانية ارجل وللنملة ستة ولجرادة
ايضا ستة واذا اريد استخراج العقرب من جحرها جعل في طرف عود جراة واحملا
الجحر فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها فاذا اخرج العود خرجت العقرب متعلقة
به قال وهي تلسع الانثى والا تموت وتلسع الادمي وتموت وتلسع بعض النساء ولا تنال
مكروها اصلا وقد لسعت العقرب رجلا مفلوجا فبرئ وذهبت الفالج قال في
الكفاية يقال لدغته العقرب ولسبته وابرته وكعصته ووكعته ويقال في الحية

عضت

عضت تعض وتعضت تعضض وتعضضت تعضض وذكرت بانها تكون
قال الجاحظ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لسعته عقرب فقال
لعنها الله لا تدع نبيا ولا غيره قال قال الفضل بن عباس وقد ناظره
شخص يقال له العقرب مقيل لكل منها لست في شيء حتى يجواصاحبك
فاستد الفضل فيه ي قد تجر العقرب في سوقنا • لا مرحبا بالعقرب التاجره •
كل عدو نتقي مقبلا • وعقرب نخشى من الرابره • كل عدو وكيده في استه •
ليس بذي ابد ولا ناصره • قل خاتف العقرب واستيقنت • بان لا دنيا ولا آخره •
اذ عادت العقرب عادتها • وكانت النعل لها حاضره • قال في الارشاد اذا
وضع في البيت قشور النحل هربت العقارب واذا بخر البيت باصول السوس
هربت الهوام كلها ومنه الجعلان بضم الجيم وبالعين المهملة الساكنة وربما
قيل له الجعل والناس يسمونه ابا جعران وبالزعفوق ايضا لانهار بما عض
الجاموس والبقر فهربت منه وهو دويبة اكبر من الخنفساء شديد السواد في
بطنها حمرة للذكر منها قرنان وهي في الغالب تالف مراح الجاموس والبقر لانها تطلب البعر
قال الحموي في شرح التنبيه وشانه جمع النجاسة وادخارها قال الجاحظ
وهي لا تدخر الا بعرا يابسا او بعره وتتخذ من الروث قدر البندقة وتدحرجها الى
الجحر قال الشاعر واشد ديدبك بزيد ان ظفرت به واسقي الاناملا من درجة الجعل
قال وتنزع الاعراب ان بين ذكوره الخنافس واناث الجعل تسافدا وانها يتجانف
حلقا ينزع اليها جميعا وانشد فيه ما رواه سيبويه عن بعض الاعراب في محاربة
عدوا كان شديد السواد • عاديتنا ياخنفسا ام الجعل عداوة الاوعال • حيات
الجبل والاوعال تاكل الحيات فلذلك نسب العداوة اليها وقد سبق هواني الكلام
على الايل فراجعه قال ومن اعاجيب الجعل انها تموت من ريح الورد وتعيش
اذا اعيدت الى الروث قال والجعل حرص القيام في الفلوات فاذا قام منهم
شخص ومشى تبعه طمعا في انه انما يريد الغايط قال الشاعر يصف رجلا بكثرة الاكل
اذا اتوه بطعام فاكل • بات يعشى وحده الفي جعل • وقال اخر
حتى اذا اضحى تدري والكحل • لحارثيه ثم ولى منثل • درق الاتوقين القرني والجعل •

الألوكة
www.alukah.net

وقوله القرنبي والحجل هو عطف بيان للأنوثتين والأنوث بفتح الهمزة وضم
النون وبالقاف هو كل ما يقتات العذرة ولذلك سميت الوحه بالأنوف والقرنبى
سيأتي ضبطها والعرب تسمي العرعل بالافلج لان في قوايمه تحزيز وتعويج والحجل
جبان حتى لا يكاد ان يطير الا عند الطيران لشدة سوادها وشبهها بجلده وشدة
تمكنها في ظهره وهو يطير كنطير من الصراره وبنات وردان **ومنه القرنبى**
بفتح القاف واسكان النون بعدها باء موحده قال صاحب الكفايه القرنبى
دويبة مثل الخنفسا اعظم منها شيا والعامه يقولون الحنفسا وقد ذكر الجاحظ
ان القرنبى تقتات الروث وتطلبه فايطلبه الحجل وقد سبق **ومنه** حمار قبان
قال النووي في التحرير هو فعلان من قبن لانه لا ينصرف معرفة ونكرة وذكر
الجوهري نحوه فقال ان فعلان من قبن لان العرب لا تصرفه وهو معرفه عندهم
ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيفا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا وقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا انتهى وقد ذكر الجاحظ ان مالك
وغيره من البصريين ان كل اسم في اخره نون بعد الف بينها وبين الكلمه
حرف مشدد فهو محتمل الاماله الاخر وزياده احد المثلين وبالعكس ومثلوا
ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فحسان يجوز ان يكون ماخوذا
من الحسن فتكون نونه اصليه واحدى السينين زايده وان يكون ماخوذا من
الحسن فتكون النون زايده والصعفا اصليان ووزنه على الاول فعال وعلى
الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزياده الالف والنون دون الاول وتبان يجوز
ان يكون ماخوذا من التبن وان يكون من التبت وهو الختران نعوذ بالله
منه فعلى الاول نونه اصليه وعلى الثاني زايده اذا عرفت ذلك فضبان يجوز ان
يكون من القب والقب هو الصفير والمراد هو ضامر البطن كما ذكرنا في الصحاح
قال والمراد بينه القب والجمل القب الضوامر ويقال قب اللحم بقب قبوبا
اذا ذهبت طراوته وكذلك قبت الجلد والتمر والجرح اذا يبس وجف وانما
قلنا ان حمار قبان يجوز ان يكون من هذا لانه ضامر البطن كما سياتي وقد استشهد
الجاحظ بقول الشاعر يصف نسوة بضمور البطن فقال

يمشين مشي قطا البطاح تاودا قبب البطون رواجح الاكفال
اراد ضوامر البطون فحمار قبان ان كان من قبت فهو ممنوع الصرف لزياده
الف ونون وحينيذ فلا بد من بيان صفته ليظهر معلول الاشتقاق وقد
شاهدت حمار قبان دويبة مستديره نحو الدرهم ضامره البطن مرتفعه الظهر
كان ظهرها قبه اذا مشت على الارض لا يرى الانسان غير اطراف رجليها لصور بطنها
ولا يرى راسها عند المشي حتى تغلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز مستدير براسها
وهي دويبة سود اقل سوادا من الخنفسا لها ستة ارجل تالف المواضع النجسه
واكثر ما تظهر في الليل وتليحق بحمار قبان نوع يسمى ابا شخيه هو ايضا ضامر البطن
مرتفع الظهر الا انه ليس بمستدير كحمار قبان وانما هو شبيهه في الصور
واللون ويجوز ان يكون حمار قبان مشتقا من القبن وهو الوزن تقول قبن المتاع
اي وازنه ووجه مناسبه هذا الاشتقاق انه لما كان كثير المشي في الليل جعل
كانه يقيس الارض كما ان الوازن يقيس الامتعه بالوزن وعلى هذا فهو غير مصروف
لاصالة النون والاشتقاق الاول الظهر ولذلك التزم العرب منعه من الصرف
والعقبان الذي يوزن به الماي فيه اظهر **ومنه الخنفسا** بضم الخاء ممدود
والفا مفتوحة ومضمومه والفتح افصح واشهر قال النووي في التحرير قال
الجوهري يقال خنفس وخنفسه وقال في الكفايه يقال لذكر الخنافس الحنظب
بفتح الطاء وضمها وكذلك ذكره ابن قتيبه وقال انه يقال فيه ايضا خنفس
وظاهر النقل عن الجوهري انه يقال خنفسه للذكر والانثى وقد تقدم ايضا
انه يباح قتلها وقتل سايو الحيوانات التي لا توذي كالدود ونحوه الا النمل
الكبير **ومنه الصرارة** وفيها وجهان احدهما الحل لانها تشبه الجراد
ونظيرها بطيء والاصح التحريم لانها اكثر شبها بنات وردان من الجراد قال
ابن الصلاح في مشكل الصرار حيوان فيه شبه من الجراد فقاز يصيح صيا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صوار الليل ولم يستوعب رحمه
الله صفاته ومن صفته انه على شكل بنات قبا وردان الا انه اسود
غالب طيرانه بين المغرب والعشا وهو بالنهار لا يظهر وله تحت وجهه

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تسلخ فتعبر فراشة **الثالث** الحلمة بفتح الحاء المهملة واللام قال ابن السكيت الحلمة تكون في الجلد يأكله قال يقول حلم الاديم اى بالكسر يحلم بالفتح حلما اذا اكله الحلمة وقد تقدم ان هذه هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق **الرابع** العث وهو بالثاء المثلثة قال ابن قتيبه في ادب الكاتب العث دويبة تاكل الاديم ولعله اراد بها الحلمة السابق ذكرها **الخامس** الارضة وتسمى السرفة وقد تقدم ضبطها قال ابن السكيت هي دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ويقال في المثل هو اصنع من سرفه ويقال سرفت السرفه الشجره اذا اكلت ورقها هي سرفه قال في الارشاد والارضه لا تقرب دارا فيها هدهد والتدخين بريش الهدهد وبعظامه يقتلها **السادس** دود القز قال القزويني في الاشكال هي دويبة اذا شبعت من المرعى طلبت مواضعها من النجر والشوك ومدت لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كنا مثل كيس ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح والامطار وتاتي فيه الى وقت معلوم **ومنه** العناكب وهي انواع احدها ليث الذباب قال ابن قتيبه وهو قصير الارجل كثير العيون قال الجاحظ وغيره وهذا النوع اذا راى ذبابة لطى بالارض وسكن اطرافه ومشى قليلا قليلا فاذا قرب من الذبابه وثب عليها فلم تخط وثبته وهو من افات الذباب وقد سلط الله على هذا النوع زنبورا صغيرا اكبر من الذبابة قليلا ياكله **ثانيها** فهد الذباب قال القزويني في الاشكال وهو قصير الارجل اذا قصد الصيد طلب زاوية من حايط ووصل بين طرفيها بالنسج وقعد داخلها فياتي الذباب فيقع فيه فيخرج فياخذه ورعا ارسل خيطا من سقف ويتزاعلى الخيط فاذا طارت بقربه ذبابه وثب عليها ولف خيطه عليها واحكم وثاقها قال الغزالي رحمه الله وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويجعل بيته في ركني الشرك ويكون سعة بينهما بحيث يتعيب فيه شخصها قال والشرك من خيوط دقاق تلتف على رجل الذبابه والبعوضه وغيرذلك فاذا احسست بشيء خرجت فاخذته وهذه الخيوط الرقاق تخرج من فوق ظهرها **ثالثها** نوع طوال الارجل قال الجاحظ فيق الصنعه لانه يمد الشعرة التي ناحيه

الاوتاد والاركان ثم يبسط من الوسط ثم يهيي اللحمة وهي مصيدته في الوسط فاذا وقع عليها ذباب ارتبط فيه ويخبل كما يخبل الصيد في الشبكه فيتركه على حاله حتى اذا وثق بوهنه وضعفه حمله وادخله الى خزانته فان كان جايعا امتص رطوبته ورمى به والا تركه حتى يحتاج اليه ثم يرمي ما تشعث من مصيدته واكثر ما يقع على تلك المصيده عند غروب الشمس وانما ينسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وينشد ودكر القز وبني ان الذكر مع الانثى كصبي المودب مع المودب وهذا النوع انما يصيد بالتباكل لانها لما علمت بضعف قوايها وعجزها عما تقوى عليه اللبيب احالت احتالت بذلك قال الشاعر والعنكبوت بنى في بابه شبكا كانه قابضا للصيد مقتنصا بنى **رابعها** نوع اذا مشى على جلد الانسان سم وهذا النوع ذكره الجاحظ وذكر القزويني الاشكال انه يسمى بالرتيلا اذا مشى على انسان مات من وجع يصيبه لا من لسعه ويسمى عقرب النحابير **خامسها** نوع يقتل بلدغته **سادسها** نوع ردي التدبير والصنعه ذكر الجاحظ انه ينسج ستره في الارض والصخور ويجعله خارجا وتكون الاطراف داخله فاذا وقع عليها شيء من الذباب او البعوض او غيره اكله **ومنه** الذباب وهو اسم للمفرد والجمع ذبان بالكسر واذبه كغراب وغربان واغربه ولا يقال ذبابه قاله ابن سيده والازهري وقال الجوهري يقال للواحد ذبابه ولا يقال ذبانه اى بنون في اخره قال الجاحظ واسم الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوائب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف بانواعه كالبعر والقمح والشعرا وذباب الكلاب وذباب الرياض ونحوها فهذه سبعة عشر نوعا **الاول** الزنبور وهو معروف قال الجاحظ وفي الزنابير ما يقتل بلدغته كما يقتل العقرب انتهى واسم الزنابير يقع ايضا على النحل الا انه مقيدا فيقال زنابير العسل قال في زخرف القول ترويح الباطله والحق وقد يعتريه سوء تعبير يقول هلك مجاج النحل بمدحه واذ ذمت قتل في الزنابير وقتل الزنابير مستحب كما يستحب قتل البرغوث والقمل والبق والصوائب وسايرالموذيات **الثاني** النحل وفي حل اكله وجهان احدهما الحل قياسا على الجراد والصحيح التحريم لان النبي صلى

وبعدها مرة واحدة وما جاوزت ومنعها حسن البيان يزيري القلوا كالنو

الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم نهى عن قتله وما نهى عن قتله لا يحل اكله وقتل النحل محرم لظاهر
الحديث وقال الغوراني في الابانه في كتاب الحج انه يكره قتله وما ذكره من الكراهه
وذكره غيره من التحريم هو تفريع على منع الاكل فاما ان قلنا بجواز اكله لم يكره قتله
كالجراد وكان قياس المذهب جواز قتل النحل لانها من ذوات الابر والمنفعة
التي فيها مقابلة بالضرر لانها تصول على الآدمي فتلسعه وربما قتلته ولا تجتمع على
دابة الا قتلتها حتى انها تقتل الجمل فما دونه واذا كان كذلك فمحي بالقتل اولى
من الزنابير لان الزنابير لا تصول كصيالها وقد ذكر الماوردي في الحاوي انها
من الموذيات وعلل منع اكلها بالاذي وقد ذكر الرافعي انه يجوز قتل الصفر
والباز ونحوهما من الجوارح المعلمه وعلله بان فيها مضره ومنفعة فجعلوا المضره هي
هي اصطياد ذحام الناس مبيحه للقتل ولم يجعلوا المنفعه التي فيها عاصه لها من القتل
وقد نص الشافعي رضي الله عنه في سنن البيهقي على جواز قتل الطب المعلم الا ان يقول
والجواب من ذلك انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن قتل النحل وروي انه
صلى الله عليه وسلم انه قال لدنابث كلها في النار الا النحلة فانها في الجنه ولا شئ في
حصول النهي صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله له بالتسليم وفي قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الايه دليل على احترامها وافضليتها على غيرها قال
اوحى الله تعالى الى النحل وحي الهام لا وحي تكليف والزام كالهام الدابه معرفة ولدها
وادراك الاشيا الجزييه كمعرفه القوت وما يضرها وما ينفعها ما يشاهده دون
ما غاب عنها قال الجاحظ وقد ذهب جماعة من الصوفيه الى ان في النحل انبيا عملا
بظاهر الايه ورد عليهم ذلك بانه يلزم ان يكون جميع النحل انبيا لعموم الايه في
جميع النحل ومن اعاجيب النحل احتماعها على يعسوبها واليعسوب بالياء المثناه
تحت وبالعين المهمله الساكنه وبالباء الموحده هو اميرها وقيل ذكرها وهو
اكبر من النحله قليلا ومتى مات تفرقوا ولم ينتظم امرهم الا ان يجعلوا مكانه غيره
ومتى خرج من الكواره وطار تبعه جميع ما فيها وخرج معه ومتى كان في الكواره
اثر من يعسوب قتلوه ولم يتركوا عندهم غيره واحد لما بث عن توليه المدبرين
من مساد النظام وظهور الاختلاف والفساد ولو كان فيها الهه الا الله لفسدتا

وذكر

وذكر الجاحظ ان من الحيوان ما لا يجد لنفسه مصلحة الا في اتخاذ زبير يرقب
مثل ما يصنع الناس ومن ذلك النحل والغرانيق والكراكي قال والنحل منها ما
ينقل الشمع ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ولا تزال كذلك الى الليل ويقال
ارت النحله تارى اريا اذا عملت العسل وذكر الغزالي ان النحله الهمت ان ترعى
رطوبات من على الازهار فتستحيل تلك الرطوبات في احواهها عسلا واشار
الغوراني في العمده في باب النجاسه الى خلاف في ان العسل هل يخرج من فم النحله
ام من دبرها وبنى عليه نجاسته والقول بالنجاسة مردود باوجه منها قول الله
تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس امتن الله به على
الخلق ولم يكن الله ليمتن بشئ نجس ومنها في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلوى والعسل وانه قال الشفا في ثلثه شربه من عسل او شرطه محجم
او كية نار واحب الكي وفي روايه ولا احب لامتي الكي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده ذلك
الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له ثلاث مرات وهو يأتيه
فلما جاءه الرابعه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك
فسقاه فشفي وقال عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء وقد اجمع
اهل الطب على ان العسل حار رطب ينفع من كل داء في الجوف قالوا وشمعه اعم
منفعه يجعل في الادوية مرهما ولو كان العسل نجسا لما شربه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا اكله من غير ضروره والقايل بالنجاسة يلزمه ان يقول بنجاسة العسل
مطلقا ان خرج من دبرها فواضح وان خرج من فمها فكذلك لانه اذا كان مقره البطن
وخرج من فمها كان قيأ والقيء نجس وفي هذا حرف للاجماع وذكر بعضهم ان
النحله ترى الزهر من اربعه فراسخ وتسعى اليه وتحمل منه الى بيتها ومجموع الاربعه
فراسخ ستة عشر الفرسخ خطوه وهذا بعد فيه فقد تقدم ان الجلد اعمى
وان سمعه يتعدى قدر بصر غيره وان الذيب يشم الرايحه من مسافه ميل هذا
مع ما في النحل من التخصيص بالوحي وزياده الالهام والزنابير تقوى على النحل

ويصيدها وانما يصيدها الذكر لتمتص ما فيها من العسل والزرزور والخطاف والغراب
والعصابه والضفدع كلها تاكل النحل والنمل يقوى عليه في الليل ويدخل الى الكواره ويأكل
العسل قال بعضهم اذى النحل لا ينفك بعراه انفه تعاديه اعداء كثيرة تنازعه فمن ذلك خطاف وغراب
الضحى يوافيه حسرا تى وهو جايع ويأتيه زرزور يزق فراخه وكم جاء زنبور الى العسل راجع
ويأتيه عربان توافيه سحره ووقت العشا تجلى اليه الضفادع ودفاقه تمشى وكم من عضايه
لها ابدا بين الخلايا شوارع قال في الكفايه يقال لجماعة النحل الدبر والخشرم
والخشرم بفتح الخاء المعجمه واسكان الشين وما ذكره من ان الخشرم هو الجماعه من النحل
ليس كذلك وانما الخشرم رييس النحل خاصة قال الشنفزي
او الخشرم المبعوث حثحث دبره مجابيض اردافهن سايح معسل اراد بالخشرم
الرييس وقوله حثحث معناه حرك وارغ والمجابيض جمع مجبض بالحا المهمله والضاد
المعجمه وهو عود مشتار العسل والساعي الذي يسمو اى يرتفع في الجبال لطلب العسل
والمعسل نعت له قال الجاحظ من خواص العسل انه اذا القي فيه اللحم تعدد طويلا
ولم يتغير ولا يزال طريا واذا وقعت منه قطره على الارض وكان خالصا استدارت
كما يستدير الزيبق ولم يفش ولم يختلط بالتراب والردي بخلافه الثالث البعوض
وهو انواع الاول البق وهو معروف يالف المواضع المبيضه بالجيار ولا يالف المواضع
التي فيها الطين اصلا وهو من الحيوان الذي لا نفس له سايله والدم الذي يشاهد فيه
يمتصه من بني ادم كما يمتص البرغوث والنمل قال في الارشاد ودخان الكمون
والاس اليابس يطرد البق والبعوض وكذلك دخان الترمس الثاني البراغيث وهو
جمع واحده برغوث للذكر وهو بضم الباء والفتح قليل قال الجاحظ وهو فيما
يقال احدث نزاء من الخلق الذي لا يمشي قال الشاعر
تطاول بالعتاس ليلي ولم يكن يحس القضا ليلي علي يطول يؤرقني حدب صغار
وان الذي يؤدونه لقليل اذا حلت بعد الياس منهن حوله تعلق بي او حل حيث احول
اذا ما قتلنا هن اضعف كثره علينا ولا يبقى لبعض قتيل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
ولبيس لبرغوث الى سبيل والبرغوث يوصف بالسواد دون الحمره قال الشاعر
هنيا لاهل الريف طيب بلادهم واذا مير الحي يحيى بن خالد بلاد اذا جن الظلام تناثرت

براغيثها ما بين متنى وواحد ديارجه سود الجلود كانها بغال بريد ارسلت في موارد
قال الجاحظ ويقال برغوثه كما يقال برغوث قال السمقمق
يا طول ليلي وطول ليلتيه انّ البراغيث قد عبثن بيه فهنّ برغوثه مجوّعه
قد عقدت كفها بنختيه ومما انشد في البراغيث ليل البراغيث عناني وانصبني
لما بارك الله في ليل البراغيث كانهن وجلدي اذ خلون به ايتام سوء اغاروا في المواريث
وقال اخر وانّ امرأ تؤذي البراغيث جلده وتخرجه من بيته لذليل
الا ربّ برغوث تركت مجدلا بابيض ماضي الشفرتين صقيل قال الجاحظ والبرغوث
على صوره الفيل ويبيض ويفرخ قال وعن سفين الثوري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال عمّر البرغوث خمسة ايام وهو يموت من رايحة الدفلى ويأكل القمل الذي في الثياب
قال وذكر يحيى بن خالد البرمكي ان البراغيث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض الطير ان للنمل والدعاميص اذا انسلخت فصارت فراشا والبراغيث مما
يوصف بالقرم وقد وصفت بالاكل فلغة من يقول اكلوني البراغيث وفي
هذه اللغه شاهد لمن يقول قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن اماوك قال ابن
والبون والواو علامات للتثنيه والجمع وانشد بن ملك على هذه اللغة قوله
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم والاصل ان يقول اسلمه مبعد
وحميم وانشد ايضا قوله رايت الغواني الشيب لاح بعارضي
فاعرض عني بالخدود النواظر ومما انشد ايضا على هذه اللغه قوله
يلومونني في اشترا النحيل قومي فكلهم الوم وقد استعمل هذه اللغه
ابو الطيب في كثير من شعره فقال ورمى ومارمتا به مضا بني سهم يعذب والسهام
وقد حمل بعضهم موضعين من القران على هذه اللغه وهما قوله تعالى ثم عموا
وصموا كثير منهم وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الشريف هبة
الله يحتمل واسروا ان يكون ضميرا عايدا على الناس والذين بدل منه ويحتمل موضع
الذين ان يكون جرا على البدل من الهاء والميم اللتين في قلوبهم فكانه قبل لاهيه
قلوب الذين ظلموا ويحتمل ان يكون موضعه رفعا على البدل من الواو التي في استعمو
فكانه قال استعمه الذين ظلموا وهم يلعبون ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابقوان النقع صار نظافه • فراشا وان البقل ذاو ويابس • قال والبعوض
من ذوات الخراطيم وهي تنقب جلد الفيل وجلد الجاموس بعضبته ومن ثم ترى الفيل
دائما يحرك اذانه وانما يحركهما ليطرد عنه البعوض وترى الجاموس مره يغمس
في الماء ومره يتلطخ بالطين وانما يغطس في البحر هربا منه قال الشاعر يصف الناموس
مثل السناه دائما طنينها • ركب في خرطومها سكينها السابع الفراش وهو معروف
وغالبا يطير انه في الليل وقيل الغروب وهو في الليل اذا راى سراجا او غيره رمى بنفسه
فيه فيموت قال الشاعر • كان دويبة رهط زيد فراش حول نار يصطليا • يطن بحرها ويقع فيها •
ولا يدري ماذا يتقيا • وبسبب ذلك قالت العرب اطيش من فراشة كما قالوا هو
ازهى من ذبابة قالوا ذلك للذبابة لانها تسقط على انف الملك الجبار وعلى موق عينيه
وبلاها ولا تنطرد • وخص الانف بذلك لانه ينسب اليه الكبر ويقال للمنكر انما انفه
في اسلوب ويقال ارغم الله انفه واذل معطسته وسيفعل ذلك وانفك راغم والرغام
هو التراب ويقولون لولا ذا ولكا لهشمت انفك فانما يخصون الانف لان الكبر
يضاف اليه • وذكر القزويني ان الفراشة انما تلقي بنفسها في النار لانها ترى انها في
بيت مظلم وان المصباح كوة يدخل منها الضوء فتروم الخروج منها فتحترق وهذا
الذي ذكره القزويني تجده بطريق المشاهدة في النمل فان النمل السليماني اذا اوقد
حوله النار في الليل رمى بنفسه اليها والعصافير يوقد لها النار في الليل وتنفر
من الشجر فتقصد النار وتقع حوله وهم يصيدونها لذلك ومن الفراش البعسوب
قال ابو حاتم في كتاب الطير البعسوب نحو من الجراده ويقولون له اربعه
اجنحه لا يقبض له جناحا ابدا ولا تراه ابدا الا ماشيا انما تراه واقعا على راس
عود او قصبه او طايرا وانشد لغيره • ما طاير في الطير ليس بقابض
جناحا ولا يمشي اذا كان واقعا • وهذا الطير تجده غالبا على مواضع الزهر
والخضره وهو احمر الجناحين الثامن النمل وهو من الدواب المحرمه
التي يحرم قتلها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من الدواب اربع لا يقتلن النمله والنحله والصرد والهدهد وعن ابي
هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل نبي من
الانبياء تحت شجره فقرصته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم امر بقريه النمل
فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نمله اهلكت امة من الامم تسبح

فهلا نمله واحده وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان
سليمان خرج يوما يستسقي فاذا هو بنمله قايمه على رجليها باسطه يديها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخطا
وارزقنا مطرا ينبت لنا به شجرا ويطعمنا به ثمرا فقال عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم
وسقيتم بغيركم وهذه الاحاديث صريحه في احترام النمل وحل البغوي في التفسير وشرح
السنه ولد الخطابي النهي عن القتل على النمل الكبير المعروف بالسليماني قالا واما
النمل الصغير المسمى بالذر فانه يجوز قتله واطلق بن ابي زيد انه يجوز قتل النمل اذا
اذى من غير تفصيل بين الصغير والكبير وهذا الاشكل فيه عند الايذا نعم يجوز القتل
فانما يجوز بغير الاحراق فاما احراقه فحرام لانه قد روى انه لا يعذب بالنار الا ربها
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتله وذكر الرافعي في كتاب الشهادات انه احراق الحيوان بالنار من الكبا ير
قال القزويني من خواص النمل انه لا يعيش اكثر من سنه قال واذا ماتت له
سنه خلق الله تعالى له اجنحه حتى يطير فاذا طار اكلته العصافير واستشد الجاحظ في ذلك
واذا استوت للنمل اجنحه حتى يطير فقد دنا عطبه قال وما يذكر على سبيل اللغز قوله
وما ذو جناح له حافر وليس يضر ولا ينفع يعنون به النمل وهو عندهم من ذوات
الحوافر ويزعمون انه يحفر بيته بقوايمه قال واذا اردت مواضع التجي والتنبيه
على التدبير فانظر الى ما عند النمل من الحس اللطيف والتدبير الغريب ومن النظر في
العواقب ومشاكله الانسان ومزاحمته في المعرفه فان النمله تدخر عندها قوت
سنتها ثم تبلغ من تفهمها وصحه تمييزها والنظر في عواقب الامور انها تحاف على
على الحب الذي تدخره للشتاء ان يعفن ويسوس ويقلها بطن الارض فيخرجها الى
ظهرها لتشرها وتجفيفها وتفعل ذلك غالبا ليلا لان ذلك اخفى وتفعله غالبا في القمر
لانها فيه ابصر فان كان الموضع نديا وخافت عليه ان ينبت بقرت موضع القطمير
من وسط الحبه وتعلم انها تنبت من ذلك الموضع وتقلق الحب كله انصافا
حتى لا ينبت وتقلق حب الكشبره اربا عالان انصاف حب الكشبره ينبت
من بين سايرالحبوب وذكر القزويني ان النمل يجعل بيته تحت الارض على هيه

الألوكة
www.alukah.net

القرية وتجعل فيها مساكن وغرفا وتجعل قوته في الغرف العاليه وتحفر اسفل الغرف
سربا حتى اذا دخل اليه الماء من المطر او غيره مشى فيه ولم يصل الى الحب الذي في الاعلى
وقد سمى الله تعالى بيوت النمل مساكن فقال تعالى قالت نمله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وهم يسمون بيته قريه قال الجريري وقريه دون المحوص القطا شحنت
بديلم عيشهم من خلسة السلب • والمحوص بيت القطا • والديلم الجيش الكبير
من النمل • والقريه بيته • قال القزويني والنمل تستروح الرائحه من المكان
البعيد وكثيرا ما يرى الانسان بكسره او قدره من اللحم وليس يرى ذرة بقربه
فلا يلبث ان تقبل الذرة قاصده الى تلك اللقمه او القطعه من اللحم فان قدرت على حملها
حملتها حملتها وهي تحمل اضعاف ثقلها وان عجزت عن حملها ذهبت الى مجرها فلا يلبث
الانسان ان يراها قد اقبلت وخلفها كالخيط الاسود من النمل يعون ويعاون
على نقلها وسمعت بعض الشيوخ يذكر عن نمله انها ماتت يوما حمل شئ فعجزت عنه فمضت
الى مجرها فجاءت ومعها خيط من النمل فلما رآها الشاهد لها قد اقبلت ومعها النمل
اخذ ما كانت تروم حمله من موضعه فجاء النمل معها فلم يجد شيا فلما ذهب وضعه
فجاءت النمله فوجدته فذهبت الى المجر فجاءت ومعها النمل فلما راه قد اقبل رفعه
من الارض فلما ولى وضعه فلما راته ذهبت وجاءت معها بالنمل فرفعه فلما
لم يجد شيا اجتمع عليها فقتلها وذكر بن الجوزي ان النمله لما كانت ضعيفه
البصر اعينت على تحصيل القوت بقوة الشم وحكى صاحب كتاب الانوار في
معرفه الطيور والازهار ان النمله لا تاكل شيا خارج بيتها وانها متى وجدت شيا
حملته اليه وان النمل في داخل بيتها منه ما هو مشغول بالتسبيح والعباده ومنه
ما يخرج لطلب الرزق ولا يخرج منه شئ حتى يستاذن قال وما جعل عندهم
من القوت الهوامنه بالسويه التاسع الذباب العروف عند الاطلاق
وهذا النوع تحته اصناف الاول النعر بضم النون وفتح العين المهمله وهو ضرب يدخل
انف البعير فيتورم منه ويتاذى من شده ما يجد من المكروه والواحده نعره
والعامه تقول عن الحمار اخذته النعره بتسكين العين وهو خطا وذكر بن
قتيبه ان النعر يدخل انف الحمار فيكبر راسه ويمشي فيقال عند ذلك حمار ناعر
اي بكسر العين والاجود ان الكيت بعكس ذلك فقال في اخر اصلاح المنطق النعر

ذباب اخضر ازرق يدخل في انوف الدواب فاذا دخل في انف الحمار سمار راسه صعدا
اي رفعها صاعدا فيقال حمار نعر وذكر في موضع اخر منه ان النعره ذباب ضخم ازرق
العينين احضر له ابره في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر قال الشاعر
ترى النعرات الخضر تحت لبانه • احاد ومثنى اضعفتها صواهله • قال ويقال
نعر الحمار ينعر بالفتح نعرا اذا دخلت في انفه النعره الثاني القمع بفتح القاف
والميم وبالعين المهمله قال الجاحظ هو ضرب من ذبان الكلا قال وهو الذباب
الذي يكون ارزق عظيم الواحده قمعه الثالث الخازباز قال في الكفايه الخازباز
ذباب يكون في العشب والمعروف ان خازباز اسم لصوت الزباز وكان هذا النوع
سمي باسم صوته الرابع اليعاسيب قال الجاحظ هو كبار الذباب قال الحافظ اللبلي
في كتاب الخيل واحد اليعاسيب يعسوب قال وهو يقع على يعسوب النحل وهو امير
وكبيرها ويطلق على طاير كبر من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع على الارض تشبه به
الخيل المضمره ويطلق على الغره من المستطيل في وجه الفرس وعلى ضرب من الحلاوه
عند مريض الفرس والمريض بكسر الميم واسكان الراء وبالضاد المعجمه مكان
الفرس الذي يرود فيه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
مرابض الغنم وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت
من الشياطين والمرابض المراقد يقال ربض الاسد اذا رقد الخامس السعر
بكسر السين المعجمه وبالعين المهمله الساكنه وهذا النوع ذكره الجاحظ ولم يصفه
السادس ذباب الخلا وقد تقدم ان القمع منه السابع ذباب الكلب وهو
معروف الثامن ذباب الرياض وقد ذكره الجاحظ والمراد الخضره التاسع
الذباب الذي يخالط الناس ويثار كهم فيما يكلون وهو معروف قال الجاحظ
الذباب يخلق من السفاد وقد يخلق من تعفن الاحتمام ويقال ان الباقلي
اذا عتق في موضع استحال كله ذبانا وطار وخرج من الكوى التي في ذلك الموضع
فيجيون فلا يجدون غير العشر والذباب الذي يخلق من العفول يكون اكبر دودا
ثم يصير ذبابا قال وكل نوع من الذباب يالف الى ما خلق منه ولا يريد غيره قال
والذباب من ذوات الخراطيم وللذكر يقوى على خرق الجلود ولها وقت تبيح فيه الاكل

الناس وشرب دمائهم والطيور كلها لا تلغ في الدم وانما تشرب قطرة قطرة
والذباب يلغ في الدم قال الشاعر • سراع الى ولغ الدماء رماحهم • وفي الحرب والهيجا
قال والذباب يألف الضوء ولا يألف الظلمة والبعوض بعكسه والذباب
يصيد البعوض ويأكله ولذلك ترى البعوض ويقوى سلطانه في الليل ولا يأوي في موضع
يكون فيه الذباب قال واذا اردت اخراج الذباب من المنزل اغلق بابه فانه يخرج جميعه
لما يجده من الظلمة فاذا كثر الناموس عند اغلاق الباب وخرج الذباب فالطريق في
اخراج الاخران يفتح الباب ليدخل اليه الذباب فيطلبه ويصيده والذباب يتبع المتاعرين
ويتقطع معهم البراري والقفار وسبب ذلك اذا قضى الانسان حاجته يخرج الذباب واقعا
عليها وذلك دليل على انه يتبعه لان البرية لا يألفها الذباب سيما اذا كان في وقت الحر والقيظ
ويقال ونم الذباب في معنى خرء ويقال انه يخرأ ماشا لا نراه يخرأ على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض والونيم بثوب ثم با مشاه تحت يقال ونم الذباب وعرّ الطاير
وصام النعام وذرق الحمام وجعر السبع ورائث الرابه وكل ذات حافر فالسه
بن قتيبه قال والخثى للثور وجمعه اخثاء ونلط البعير للروثة منه والبعر للبابس
قال الجاحظ ليس في الارض ذباب الا وهو افرح والافرح الابيض المختلط بسواد
ويقال الصبح افرح لانه بياض في سواد وروضه فرحا اذا كان فيها نور ابيض
وانه دايما يحرك احدى يديه ويحك بها على الاخرى كانه يفرح بعود من مرح
او غيره ما يفرح به قال عنترة جادت عليه بكل بكر حرة • فترى كل قراره كالدرهم
فترا الذباب بها يغني وحده • هزجا كفعل الشارب المترنم غردا يحك ذراعه بذراعه •
فعل المكب على الزناد الاجذم • شبّه الذباب عند حكه ذراعيه كل ذراع بالاخرى
برجل مقطوع اليدين يقدح بعودين • وتحت جناح الذباب من جهة شفاء
وتحت الجناح الايسر سم فاذا سقط في اناء فيه شراب او مرق قدم الجناح
الذي فيه السم • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفا
وسال الجيلي في شرح التنبيه فقال اذا كان الذباب مما لا يعتقل فكيف يمكن
الى ان يقدم الجناح الذي فيه الداء على غيره واجاب بانه يجوز ان الله

اليمين

شراب

تعالى يلهمه ذلك كما يلهم النحل لارادة الابتلا والاختبار وذكر غيره جوابا آخر وهو انها
تدفع بالجناح الذي فيه السم لعلمها بانه سلاحها كما ان البقرة تدفع بقرونها والحية
تدفع بسمها والعقرب بابرتها وقد جا في الحديث وانه يتقى بالدم واستحباب
غمس الذباب اذا وقع في الطعام او الشراب مستحب للحديث والامر به امر ارشاد
لا امر ارشاد فان قيل هلا وجب الغمس لدفع السم وهلا حرم اكل الطعام عند عدم
الغمس لما فيه من السم فالجواب انه انما يحرم من السموم ما كان قاتلا او مضرا ضررا
بينا فاما غير ذلك فلا ولهذا لا يحرم اكل القليل من الشوبنا والافيون وان كانا من
السموم القاتلة والسقمونيا باسكان القاف هي المحمودة والافيون بفا وياء
مثناه تحت وهو لبن الخشخاش وذكر في الروضة انه يجوز شرب دوا فيه قليل
سم اذا كان الغالب منه السلامة واحتج اليه قال وقال الامام لو تصور شخص
لا يتضرر السموم الظاهرة لم يحرم عليه اكلها ولو مات الذباب في الطعام بتنجيب
الغمس لم يحكم بتنجيس الطعام ولم يتعرض الفقها لاستحباب الغمس وعدمه فيما
اذا وقع شي من الذباب التابق ذكره كالزنبور والنحل والفراش واشباه ذلك
وقد يقال في استحباب الغمس في الجميع الا في النحلة لتحريم قتلها وانا قلنا بذلك للعموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم الحديث والذباب يقع
على جميع هذه الانواع عند العرب كما قاله الجاحظ وقد روى انه صلى الله عليه
وسلم قال الذباب كلها في النار الا النحل فهي الجنة وقد سما علي رضي الله عنه النحلة
ذبابة فقال في العسل انه برقه ذبابه واذا كان كذلك وجب الحمل على الجميع للعموم
المستفاد من الاداة وفي المسئلة فروع اخرى لم ار من نبه عليها منها
اذا وقع الذباب ميتا في الطعام والظاهر استحباب الغمس لان السم لا يزول بالموت
ومنها اذا قطع جناحي الذبابة او جناحها الايسر الذي فيه السم ثم وقعت في
الشراب وفي استحباب الغمس في هذا الحال نظر الثالث اذا القى الذباب عمدا
في الطعام فقد جزم الرافعي في الشرح الصغير وصاحب الحاوي الصغير بانه اذا القى
ما لا تنشر له سايلة في ماء قليلا او غيره فانه ينجس وحينيذ يحكم بتنجيس الطعام
ان كان مايعا وما تت فيه فان علم انها لا تموت بالغمس فينبغي حينيذ استحبابه
الرابع اذا وقع الذباب في طعام جامد لم يكلف غمسه وينبغي ان يلقى ما اصابه

الألوكة
www.alukah.net

جناحها ويشهد لذلك امران احدهما ان الحديث انما ورد في الشراب الثاني ان
الحكمة في مشروعية الغمس انما هو سرعة ان الدوا الى ما يراد الدواء لان الذباب يكون
اولا واقعا والدوا بعده واقعا وانما ينتفع الدواء اذا ورد عليه الدواء وكما يتحقق
هذا في الجامد من الطعام لعدم السريان وهو موضع تامل **الخامس** اذا وقع الذباب
في طعام ولم يغمسه بل صب عليه طعاما اخر حتى انغمس بالوارد حصل الامتثال لان
الطعامين قد صارا واحدا وقد انغمس فيه **السادس** اذا وقع الذباب في طعام
انا فلم يغمسه فطار ووقع في اخر فغمسه فيه ثم خلط الطعامين وهو قريب من
الاول **السابع** لو لم يغمس الذباب ولكن عمس جناحيه فقط ثم رمى وظاهر الحديث
يقتضي عدم الامتثال لقوله فليغمسه كله ويحتمل زوال الكراهة لوصول الدوا الى ما
وصل اليه الداء **الثامن** وقع الذباب في مايع كثير كعشر قلال من الزيت مثلا
وفيه تردد مناره ان الدواء اليسير لا يوثر في الكثير وان الامر يحمل على الغالب
التاسع وقع الذباب في ماء طهور فينبغي كراهة الطهارة به قبل الغمس
كما يكره بالمشمس نعم ان كان الماء كثيرا بحيث لا يوثر فيه الدواء فهو اولى من المايع
الكثير بعدم الكراهة **العاشر** وقع الذباب وانغمس في الطعام بنفسه فقد كفانا
مونته ويحتمل استحباب الغمس اخذا من وجوب غسل الغريق **الحادي عشر** ان
كان الاكل من تعاف نفسه الطعام عند غمس الذباب فالطريق ان يغمس ويطعمه
لغيره ولا يسقط الامر لمجرد ذلك **الثاني عشر** وقعت ذبابة ثم خرجت من الطعام
فهل يؤمر الاكل باخذها بعد المفارقة وعمسها لينتفع بذلك الدواء الواقع ام لا
يستحب لمفارقته الطعام وصيرورته كالذباب الذي لم يقع الاحتمال الاول اقرب
الى المعنى والثاني اقرب الى لفظ الحديث فانه الفاء في قوله فليغمسه تدل
على المبادرة بالغمس وذلك يفوت بالتراخي ويقوى الاول قوله فان في احد
جناحيه داء وهو ترتيب الحكم على علته فيدور معها **فايدة** قال الجاحظ
من اصابه عض الكلب الكلب حموا وجهه من سقوط الذباب عليه قالوا
فهو اشد عليه من سقوط البعير على البعير قال وفي الحديث ان الذباب لا يعيش
اكثر من اربعين يوما **اخرى** قال في كتاب العشرات والذباب يسمى عنترا
قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال انما سمي عنترا لصوته وهو جمع واحده

عنره

عنره **ومنه** البعير بكسر النون وبالباء الموحدة وبالراء قال الجاحظ وبنو
قتيبة البرذونة دويبة تدب على البعير فيتورم قال الجاحظ وربما هلك قال الشاعر
حمر لحقب النجيل اثأما مجلودهن مدارج الانبار ٭٭ والنجيل الحمض هلهنا
قال يعقوب البرذونة اصغر من القراد تلسع فيحط موضع لسعها
اي يرم والجمع انبار ٭٭ قال الشاعر يصف الابل بالسمن
كانها من بدن واستيفار دبت عليها عاربات الانبار قال البطليوسي في
شرح الرجز لسبب ارى الرضا قال ويروى هذا البيت بالفاء وهو استعمال
من الشيء الوافر ٭ ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ٭ ومعنى الرواية الاولى
ان هذه الابل من سمنها ووفور لحمها دبت عليها الانبار العارمة فلسعتها فانتفخت ويروى
ذربات الانبار وفي معناه وجهان احدهما انها الحديدة اللسع من قولهم سكين ذرب
ومذرب اي حاد والثاني انها المسمومة يقول ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال
للسم الذراب ويعدهوا البيت ٭ يتبعها اسود جم العوار جش الشوا لسن اراهل
الامصار ٭ هو زيادة في قلعة وزمار ٭٭ ويعني بالاسود الراعي وبالجم الكثير ٭ والعوار بالعين
وتشديد الواو ٭ القذا يكون في العين ٭ ويكون ايضا الوجع الذي يكاد يعور العين ٭
والجمش الدقيق ٭ والشوا القوايم ٭ وقوله ليس من اهل الامصار ٭ يريد ان هذا
الراعي منعزب بالفلوات ذات الابل لا تالف المحاضر ٭ والزنزلة والقلع ما يتوج به الغار ٭٭
الكنيف الذي يحبس فيه الراعي ما يحتاج اليه ويعلقه من وسطه واراد بالزمار
البراع الذي تزمر فيه الرعاء **ومنه** القراد وهو من الخبايث قال الجاحظ
يقال للقراد اول ما يكون وهو الذي لا يكاد يرى من صغره ثم يقامه ثم يصير
حسانه ثم يصير قرادا ثم يصير حلمه ويقال للقراد العلل والطلح والعنز والبرام
والقرشام والقمل من جنس القراد الا انه اصغر منه قال بعضهم وما يذكر
على سبيل الذم ٭ وما ذكر فان يكبر فانثى ٭٭ احب الظهر ليس بذي ضروس ٭٭
يريد القراد فانه اذا كبر القراد صار حلمه قال الجاحظ ويقال في المثل هو
الزق من قراد واذل من قراد وما هو الا قراد ثفر قال الشاعر
هم السمر بالسنوت لا السن منهم وهم يمنعون الجار ان يتقردا ٭ وتقول العرب
هو اسمع من قراد قالوا ذلك لان القراد يسمع وقع قوايم الجمل من مسافة

الالوكة
www.alukah.net

ميل او نحوه فيستبقها ويقعد لها في موضع وردها حتى ترد فيتعلق بها ولنختم
هذا النوع بذكر حيوان غريب ذكره القزويني في اشكال فقال يوجد بارض
السند حيوان يقال له صناجه بالصاد المهملة والنون والجيم حيوان عظيم
يتخذ لنفسه بيتا بقدر قرسخ من الارض وكل حيوان وقع بصره عليها يموت في الحال
واذا وقع بصر الصناجه على شئ من الحيوان مات هو ايضا والحيوان يعرف الصناجه
بذلك فهو يتعرض لها مغمضا عينيه ليقع بصر الصناجه عليها فتموت فتبقى
طعمة للحيوان زمانا طويلا **ومنه** ما كان حلالا ثم طرأ تحريمه فمن ذلك الميته
والدم ولحم الخنزير والمخنقه والمتردية والنطيحه واكيلة السبع والموقوذة
والمصبوره والمجثمه والخطفه وما اهل به لغير الله تعالى فهذه اثنا عشر نوعا
الاول الميته وهي محرمة بنص القرآن قال الله تعالى حرمت عليكم الميته ويستثنى
من ذلك المضطر اذا خاف على نفسه موتا او مرضا فانه يجوز له الاكل لقوله تعالى فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وفسر العلماء الضروره التي يباح معها الاكل بان يخاف
على نفسه موتا او ضررا او مرضا لو لم ياكل **قال** الرافعي رحمه الله ولا خلاف ان
الجوع القوي لا يكفي لتناول الحرام ولا خلاف انه يجب الامتناع الى ان يشرف
على الموت فان الاكل حينيذ لا ينفع ولو انتهى الى تلك الحاله لم يحل له الاكل فانه حينيذ
غير مفيد ولا خلاف في الحل اذا كان يخاف على نفسه لو لم ياكل من وجوع ان
يضعف عن المشي والركوب او ينقطع عن الرفقه ونحو ذلك فلو خاف حدوث
مرض يخف جسمه فهو كخوف الموت وان خاف طول المرض لو لم ياكل فروع ابيح
له الاكل في الاصح ولو عيل صبره وجهد الجوع فهل له الاكرام حتى يصل الى
ادنى الرمق قولان **قال** في الروضه اصحهما الحل ولا يشترط فيما يخاف منه تحقق
وقوعه لو لم ياكل بل يكفي غلبة الظن واختلفوا في وجوب الاكل عند الضرورة
من الميته والدم ولحم الخنزير ونحو ذلك فقيل يجب كما يجب دفع الهلاك بالحلال
ولقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقيل لا يجب بل يباح كما يباح دفع الصائل
والاصح في الرافعي والروضه الاول وحيث جاز الاكل فانما ياكل ما يسد الرمق
ولا يحل الزياده على الشبع قطعا **قال** الرافعي واختلفوا فيما بينهما على ثلاثه اقوال
ثالثها ان كان قريبا من العمران لم يحل الشبع والا فيحل وبه كثير من الاصحاب

والقفال المنع وبه قطع الروياني وصاحب الافصاح وغيرهما الحل وفصل القزالي
والامام تفصيلا حاصله انه ان كان في باديه وخاف ان ترك الشبع ان لا يقطعها
ويهلك وجب القطع بانه ينتفع وان كان في بلد وتوقع الطعام قبل عود الضرورة
وجب القطع بالاقتصار على سد الرمق وان كان لا يظهر حصول طعام حلال وامكنه
الرجوع الى الحرام مره بعد اخرى ان لم يجد الحلال فهو موضع الخلاف **قال** في
الروضه **قلت** هذا التفصيل هو الراجح والراجح من الخلاف الاقتصار على سد
الرمق وكما يجوز الاكل من الميته يجوز التزود منها ان لم يرج الوصول الى الحلال
فان رجاه **قال** في التهذيب وغيره يحرم وعن القفال ان من حمل الميته من
غير ضروره لم يمنع ما لم يتلوث بالنجاسه وهذا يقتضي جواز التزود عند الضروره
وادلى وصح في الروضه انه يجوز التزود عند الرجا ولو سخر معه خنازير او
كلابا وقرعنا على جواز التزود حل ذلك وكان اولى بالجواز هذا ان قلنا يحل
التزود فان منعناه فيحتمل القول بالجواز هنا لان الحيوان يمشي بنفسه ولا
يخشى منه التلويث ويحتمل المنع لان امتناع الخنزير ووضع اليد عليه من غير ضروره
حرام والاول اقرب وليس لنا موضع يجوز فيه وضع اليد على الخنزير الا هذا
ولو وجد المضطر ميتتين احداهما كانت محرمة في حياتها والاخرى مباحه
كشاه وحمار فوجهان حكاهما في الحاوي احدهما استوائهما فيأكل مما شاء لانهما
قد استويا في النجاسه بعد الموت **قال** الماوردي الا ان يكون احدهما
خنزيرا فلا ياكل منه وهذا الذي جزم به الماوردي قد اختاره في الروضه بحثا
فقال ينبغي ان يكون الراجح ترك الكلب والتخيير فيما سواه والوجه الثاني
ان ياكل من الطاهره دون النجسه واعلم ان كلام الماوردي يقتضي تخصيص الوجهين
في الصوره الثانيه بما اذا لم يكن احدهما خنزيرا فان عبارته ولو وجد المضطر
ميتتين احداهما نجسه في حياتها والاخرى طاهره فوجهان احدهما انهما سواء ياكل
من ايتهما شاء الا ان يكون خنزيرا لانه قد استويا في النجاسه بعد الموت والثاني
ياكل من الطاهره دون النجسه ولا شك ان الكلب ملحق بالخنزير في هذه الحاله
وحينيذ فيعسر تصوير المسئله لانه ليس لنا شئ من الحيوان نجس في الحياه
الا الكلب والخنزير وعلى تصوير ذلك بالحلال مع غيرها اذا قلنا بنجاستها

في الحياه ووجدها ميته مع شاه اخرى لبنت حلالة ولو وجد متولدا بين
كلب وذيب اوبين كلب وشاه ووجد كلبا فالمتجه اجتناب اهل الحل واكل
المتولد لاحتمال التسويه لاستواء الجميع في غلظ النجاسه ولو وجد ميته
ولحم ادمي اكل الميته وجها واحدا دون لحم الادمي قاله في الحاوي
قال وحيث جاز له الاكل من ابن ادم فله شروط احدها ان لا ياكل الا
عند فقد الميته الثاني ان لا ياكل الا ما يسد الرمق قولا واحدا مراعاة لحفظ
الحرمتين الثالث ان يجب عليه اكله نيئا ولا يطبخه ولا شيئه لان الضروره تدعوا
الى الاكل دون الطبخ والشي وخالف الميته حيث اجزنا له فيها الشي والطبخ لان
للادمي حرمة فلا يتهتك منها الا بقدر الضروره ولو وجد المضطر ميته وطعام
الغير فثلاثة اوجه اصحها في الروضه ياكل الميته والثاني يتخير بينهما ولو وجد
المحرم ميته وصيدا فالمذهب انه يلزمه اكل الميته وقيل الصيد وقيل يتخير
ولو وجد ماء متنجسا وبولا قال في الروضه شرب الماء لان نجاسته طارئه والقياس
مجيء الوجهين فيما اذا وجد ميتتين احداهما نجسه في حال الحياه والاخرى طاهره
وكلام الروضه ظاهره انه يجب شرب الماء النجس وترك البول وعبر الماوردي والحاوي
بقوله فان وجد بولا وما نجسا كان شرب الماء النجس اولى من شرب
البول وهو ظاهر في الاولويه ثم حيث قلنا بحل الميته فانما تباح بشروط احدها ان
ينتهي به الجوع الى حد التلف ولا يقدر على مشي ولا نهوض فيصير غير متماسك ان مشى فان
تماسك رمقه او جلس وقام ولم يتماسك ان مشى نظر ان خاف بالانقطاع عن الرفقه
حل له الاكل ولم يخف لم يحل الشرط الثاني ان لا يجد من الحشيش ما يتمسك به رمقه
ولو وجد من الحشيش ما يستمرئ به او وجد طعام الغير وهو بمضره حل الميته
وذكر الفرع الاول الماوردي والثاني نص عليه الشافعي رضي الله عنه الثالث ان لا يجد
طعاما يشتريه بثمن المثل فان وجد ما يشتريه لزمه شراؤه وسواء وجد ثمنه ام
لم يجد قاله في الروضه ويجب على البايع انظاره في الثمن فان ابى البايع الا بيعه بالزياده
على ثمن المثل فله اخذه منه قهرا فان اشتراه وهو قادر على الاخذ قهرا لزمته
قطعا فان عجز فاشتراه بزياده فاوجه اصحها يلزمه ما اشتراه به لانه التزم العقد
والثاني يلزمه ثمن المثل في ذلك الزمان لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

عن

عن بيع المضطر الثالث قاله في الحاوي ان كانت الزياده لا تشق على المضطر لتيسره
لزمه والا فلا قال في الروضه قال اصحابنا وينبغي ان يحتال في شرائه بعقد فاسد
ليكون الواجب القيمه قطعا الرابع ان لا يكون عاصيا بمقامه على قطع الطريق
او كان في سفر معصيه او بغى على امام عادل لم ياكل لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولان اباحة اهل الميته رخصه والعاصي ليس من
اهل الرخص فان حل له الاكل وان اضطر ولم يتب حرم عليه الاكل للامتناع من
التوبه قال في التهذيب فان مات كان عاصيا لله تعالى من وجهين احدهما ترك
التوبه والثاني اهلاك نفسه فان اكل قبل التوبه عصى بالاكل وهو عاص ايضا
باستمراره على المعصيه قال الماوردي في قوله تعالى فمن اضطر حرفا وبلا
احدهما انه استثنى من الضروره والثاني انه من الصوره وفي قوله غير باغ ولا عاد
تاويلان احدهما غير باغ على الامام بعصيانه ولا عاد بالكلها وهو بعد غيرها الثاني
غير باغ في اكلها شهوه ولذه ولا عاد باستيفاء الشبع وهو قول السدي وفي قوله
فلا اثم عليه تاويلان احدهما فلا عقاب عليه في اكلها والثاني فلا منع عليه في اكلها
واختلف الاصحاب قاله الامام في النهايه في كتاب الاقرار في ان المضطر هل
تثبت له يد على مانعه من الميته في حال الضروره على وجهين احدهما انه لا
تثبت له عليها يد ولا اختصاص قال وهذا اختيار القاضي قال والصحيح
انه تثبت له عليها يد كسائر الاختصاصات وعلى هذا فليس لغيره ان ينتزعها
منه قهرا وجميع ما سبق من الاحكام مختص بحال الضروره واختلفوا في
الانتفاع بالميته حال الاختيار بعد اتفاقهم على منع الاكل وعلى جواز اطعامها
الجوارح فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه لا يجوز الانتفاع بغير الجلد وعنده انه
لا يطهر الا بالدباغ واختلف قوله في ان الجلد يطهر ظاهرا وباطنا لقوله صلى الله
عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ونص في القديم على ما ذهب اليه مالك انه
يطهر ظاهرا لا باطنا لقوله في بناه ميمونه هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به وجه الدلاله انه علق الانتفاع على الدباغ والانتفاع يعم سائر
انواع الانتفاعات حتى بيع الميته وغيره لانه نكره في سياق الاثبات فلا عموم
له لانه علق الانتفاع على الدباغ والدباغ لا يصل الى الباطن فوجب

الألوكة
www.alukah.net

تحل
تعليق الانتفاع على مايلاقيه الدباغ وهو الطاهر وعلى هذا نضح الصلاة عليه ولا تحل فيه لنجاسة باطنه وجوز استعماله في الاشياء الرطبه واليابسه على القولين جميعا وتباع على الاول دون الثاني واذا دبغ الجلد وعليه شعر لم يطهر الشعر وحكى الربيع بن سليمن الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه ان الشعر تابع للجلد ينجس بنجاسته ويطهر بطهارته قال الماوردي ومنهم من انكره قولا وامتنع سائر الاصحاب من تخريجه وحملوه على حكايه مذهب الغير وذهب الامام احمد رضي الله عنه الى ان الجلد لا يطهر بالدباغ وابو حنيفه الى ان سائر الجلود تطهر بالدباغ الا جلد الكلب الخنزير قال الامام في التفسير وذهب قوم الى ان جلد الكلب والخنزير وغيرهما يطهر بالدباغ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر واحتج الامام في النهايه على عدم طهاره جلد الكلب والخنزير بان قضاري امر الدباغ ان يعيد الجلد الى ما كان عليه في حال الحياه وجلد الكلب والخنزير في حال الحياة نجسان فلو قلنا بان الدباغ يطهرهما لانبئنا له حاله لم تثبت لهم في حال الحياه التي هي اشرف من غيرها وذهب جماعه قال الامام في التفسير الى ان جلد الميته طاهر لا يحتاج الى دباغ بل يحل استعماله وان لم يدبغ وحكاه الماوردي في الحاوي عن ابي الليث قال ومن الناس من حمل ذلك حكما منه بطهارته كما قال غيره في العظم والشعر ومنهم من جعله اباحة لاستعماله مع الحكم بنجاسته والقائل بعدم نجاسة الشعر والعظم من الميته هو ابو حنيفه ه وفي قوله تعالى حرمت عليكم الميته ما يقتضي تحريمها على العموم فكان دليلا للشافعي رضي الله عنه على جميعهم على نجاسه الجميع ولان الموت يحل ما تحله الحياه والحياة تحل الشعر والعظم لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم نسب الحياه الى العظام فوجب نسبة الموت اليها ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت قال الماوردي وذهب الليث ابو سعاد الى ان العظم يطهر بالطبخ قال وقال ابراهيم النخعي يطهر بالحرق وقال جرير العاج ذكاه وقال بعض اصحاب الحديث يطهر الشعر بالغسل وفي قوله صلى الله عليه وسلم هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به دليل على التخصيص بالاهاب

فلا

فلا يقاس عليه لان شرط المقيس عليه ان لا يكون خارجا عن الاصول
فايده استثنى الاصحاب من الميتات اربعة اباحوا اكلها الاولى والثانيه السمك والجراد لقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان وخالف ابو حنيفه فمنع من اكل السمك اذا مات حتف انفه وطفى على وجه الماء بخلاف ما لو مات بسبب كصدمة ونحوها وبنى عليه لو مات الحوت وبعضه في الماء فقال ان كان راسه خارجا من الماء حل فانه مات بانقطاع النفس وان كان النصف الاسفل خارجا لم يحل لنا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وما روى ان طايفة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابتهم المجاعه في بعض الغزوات فلفظ لهم البحر حوتا يقال له العنبر فاكلوا منه ثم اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدموا عليه فلم ينكر عليهم وقد سلم ابو حنيفه ان الجراد يوكل وان مات حتف انفه فقيس عليه السمك وعكس مالك فقال لا يوكل الجراد اذا مات حتف انفه وانما يوكل اذا قطف راسه قطفا ويوكل السمك اذا مات حتف انفه الثالثه الجنين اذا وجد في بطن المذكاه وهو حلال لقوله تعالى احلت لكم بهيمه الانعام قال ابن عباس والشعبي بهيمه الانعام الجنين يوجد ميتا في بطن المذكاه قال الماوردي واجمع الصحابه على الحل وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واحمد وهو الحق وتفرد ابو حنيفه بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميته وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميته ثالثه يوجب الخبر ان تكون محرمه ولانه من جنس ما يذكى فوجب ذكاته كالام ولان ذبح واحد لا يكون ذكاه الاثنين ودليلنا قوله تعالى احلت لكم بهيمه الانعام قال ابن عباس وابن عمر والشعبي بهيمه الانعام اجنتها توجد ميته في بطون امهاتها تحل بذكاه الامهات وهي من احكام هذه السوره التي هي الاحكام المئروعه وما روى ابو هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاه الجنين ذكاه امه فجعل احدى الذكاتين

الألوكة
www.alukah.net

نائبة عنها وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابه ويكون
معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو
اراد النيابه لقدم الام على الجنين فقال ذكاه الام ذكاه الجنين والجواب
من ثلاثه اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه مادام
مستجنا في بطن امه فاما بعد الانفصال فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال
تعالى واذا تم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن امه لا يقدر عليه فوجب حمله
على النيابه دون التشبيه الثاني انه لو اراد النيابه دون التشبيه لتساوى
الام غيرها ولم يكن لخصوصيته الام بالتشبيه فايده الثالث انه لو اراد
التشبيه لنصب ذكاه الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما برفع ذكاه
امه فعلى هذه الروايه غير صحيحه ولو سلمت لكانت محمولة على نصبها بحذف
الباء دون الكاف ويكون المعنى ذكاه الجنين كذكاه امه ولو احتمل الامرين لكانا
مستعملتين فتستعمل الروايه المرفوعه في النيابه اذا خرج ميتا والمنصوبه على
التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى ممن استعمل احدى الروايتين دون الاخرى ويدل
عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول
الله ننحر الناقه ونذبح البقره والشاه وفي بطنها جنين ميت انلقيه ام ناكله فقال
كلوه ان شئتم فان ذكاه الجنين ذكاه امه وان هذا الاجماع الصحابه قال عبد
الرحمن بن عبد الله كعب بن مالك كانت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ذكاه
الجنين ذكاه امه واستدل الشيخ ابو محمد بما قال الرافعي فانه لو لم يحل الجنين
بذكاه الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الجنين لانه يتعذر الحلل قصدا فالزم عليه
ذبح رمكه في بطنها بغله فمنع ذبحها لان الرمكه وهي العرس يحل اكلها والبغل
لا يحل اكله فلا يحل ذبحه ولا قتله والجواب عن الايه والخبر اللذين استدل
لها ابو حنيفه من وجهين احدهما ان الجنين خارج عن الميته حكما لان موته بذكاة
امه ولو التقيا ميتا لما حرمت الميته الثاني ان عموم الاباحة في الجنين

واما الجواب عن قياسه على الام فهو ان الام مقدور عليها فلم تحل بغير ذكاه
والجنين غير مقدور عليه فحل ولو قدر على ذكاته لم يحل واما قوله ان ذكاة
الواحد لا يكون ذكاه الاثنين فهو منتقض عليه بالجاريه اذا اعتقها وفي
بطنها ولد فانه سلم ان عتق النفس الواحده يكون عتقا لنفسين اذا علمت ذلك
فلا فرق في اباحه الجنين عندنا بين ان يسكن عقيب ذبح الام او يتحرك

وقال الشيخ ابو محمد في كفايه الجميع والفرق انما يحل اذا سكن عقب الذبح اما
لو بقي زمانا يتحرك ويضطرب ثم سكن فالصحيح انه حرام والمذهب الحل مطلقا
ولو خرج الجنين عقب الذبح وبه حياة مستقره فلابد من ذبحه وغير مستقره
حل بلا ذكاة وان خرج راسه وفيه حياه مستقره قال القاضي حسين والبغوي
لا يحل الا بذبحه لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كدوم
خروجه في العدم وغيرها قال في الروضه قلت قول القفال اصح قال البغوي
وعلى قياس قول القاضي لو اخرج رجله اشترط خرجه كالوتردي بعير في بير
قال الماوردي اذا ثبت حل الجنين فله ثلاثه احوال احدها ان يكون تاما وقد
تقدم ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم بالتها ان يكون
مضغة قد انعقد لحما لم تتشكل اعضاؤه ولم تبن صورته ففي اباحة اكلها وجها
من اختلاف قولين في وجوب الغره وكونها ام ولد احدهما ابو كل اذا جرى عليه في
ذلك حكم الولد والثاني لا يوكل اذا سئل عنه حكم الولد قال بعض اصحابنا ان نفخ
فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا ما لا سبيل الى ادراكه الرابع الصيد
اذا مات بثقل الجارحه وفيه قولان احدهما وبه قال احمد واختاره المزني لا يحل
كالو مات بثقل السهم والسيف وكالو راى الكلب او الفهد فانشقت مرارته
فزعا ومات قبل ان يدركه الكلب وايضا فان الله تعالى سماها جوارح فيقتضي
ان يجرح والثاني وهو الاصح في الروضه والرافعي الحل لقوله تعالى فكلوا مما
امسكن عليكم ولان الجارحه تقتل ترك الجرح ولا يمكن تكليفها ان تجرح ولا
تاكل بخلاف ما اذا اصاب السهم بعرضه فان ذلك من سوء الرامي وعن
ابي حنيفه روايتان اشهرهما التحريم واستثنى بعضهم خاسته وهي دود الخل
والفاكهه وشبههما اذا وجد ميتا واكل معما تولد منه وقد سبق ذلك مبسوطا
فراجعه الثاني الدم وهو محرم لقوله تعالى حرمت عليكم الميته والدم
ولا فرق بين دم الماكول وغيره قال الجاحظ والدم لم يحرم لاستخباث فيه
ولا ضرر وذكر ان العرب كانت تشرب الدم وتاكله وتقول ان الله دم
جامد فكانت تسوي بين اللحم والدم وذكر الماوردي ان المحرم كانت تعده ولا
تذبح ليكون دمه فيه ويقولون هو اسخن واطيب وذكر الزمخشري ان

www.alukah.net

العرب كانت تاكل العضيد وهو الدم الذي يخرج بالفصد وحينيذ فالمنع من
اكله ليس لانه مستحث وانما هو للنجاسة ويستثنى موضعان يجوز اكل الدم فيهما
احدهما الكبد والطحال للحديث السابق نعم لو تحلب من الكبد او الطحال دم
فالاصح في الروضة نجاسته ثم انما يباح الكبد والطحال بشرطين احدهما ان
يكون من مذكاة فان اخذا من ميتة فحرامان بجسان الثاني ان يكونا من ماكول
اللحم فان اخذا من غيره فحرامان والثاني الدم الباقي في العروق بعد تقطع
اللحم وهو طاهر يجوز اكله معه كما نقله النووي في شرح المهذب عن التهذيب وعلله
بانه دم غير مسفوح فاشبه الكبد والطحال الثالث الخنزير وقد تقدم مبسوطا
واختلف العلماء في ان المحرم منه ما هو فذهب داود الى ان المحرم لحمه دون شحمه
وحواياه لقوله تعالى او لحم خنزير فانه رجع بخصوص اللحم دون غيره والتحريم وذهب
غيره الى ان الجميع حرام قالوا وخص اللحم بالنص لانه معظم مقصوده وقد تقدم الجواب
عن ذلك مبسوطا الرابع المخنقة وهي تختنق بحبل الصيد او غيره فتموت
قال الرافعي رحمه الله ولكان تستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بتقطع النفس من الام
عند الخامس الموقوذة وهي المضروبة بعصى ونحوها حتى تموت قال الماوردي
والمجوس تقذ ولا تذبح والموقوذة مفعوله من الوقذ يقال وقذ الشيء يقذه اذا ضربه
قال الفرزدق يهجو اجريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار والقدعاء التي اصابها
القدع وهو ربع في القدم والعشار الذي واحدها عشراء بالمد وهي التي مضى
عليها تسعة اشهر ودخلت في العاشر وهي حامل والشغارة التي تشغر برجلها
كالكلب اذا بال وتقذ الفصيل برجلها اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب
والفطارة ماخوذة من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالاصابع
كلها فهو الصف وهو انما يكون من الكبار من النوق واما الصغار
من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وكانه وصف
حذقها ومعرفتها بالحلب لثنائها عليه ومدحها بحذق معرفتها بذلك وهو
في الحقيقة ذم وهجاء جرير وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير في السهام التي
لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وروي ان ابن عمر سئل عن الطير

يموت

يموت بالبندقة فقال هو وقيذ السادس المتردية وهي التي تردت
من جبل اي وقعت منه او وقعت في بير او غيرها فماتت السابع النطيحة
وهي فعيلة بمعنى مفعوله الشاة وغيرها تنطح فتموت وفي معنى ذلك ما يموت
عند النطاح بين الكبشين والثورين ومناقرة الديكين ونحوهما لانه
مات بصدمة وصدمة صاحبه فان ماتت الناطحة دون المنطوحة حرمت
ايضا لانها منطوحة ايضا ولو اغرى انسان كل واحد كبشه فكسر صاحبه فانا
او احدهما فلا ضمان على واحد وان اغرى كبشه على كبش الغير بغير اذنه فنطحه
فمات فالضمان عليه وان اغرى كلا منهما بالاخر فمات كبش المغرى فلا ضمان
وان مات كبش الاخر فيحتمل ان يقال بوجوب القيمة على المغرى لانه تسبب في
هلاكه ويحتمل ان يقال بوجوب نصف القيمة وهو صحيح لانه مات بصدمة
كبشه وصدمته هو فاذا مات بصدمتيهما اسقطنا ما قابل صدمة الاخر
وهو النصف وصار ذلك كرجل راكب دابة تعمد صدم راكب دابة اخرى لم يوجد
منه قصد فماتت الرابعة الثامن ما كيلة السبع وهي فريسته التي اكل
منها او لم ياكل وفي قوله تعالى الا ما ذكيتم قولان حكاهما الماوردي احدهما
انه راجع الى ما كولة السبع وهو قول علي وابن عباس وجمهور الفقهاء قال في
الحالة التي تعلق بها الحل بالذكاة قولان احدهما ان يدركها ولها عين تطرف او
ذنب يتحرك وهو قول اهل الظاهر والثاني ان يكون منها حركة قوية كحركة
الذبوح وهو قول الشافعي ومالك رحمهما الله التاسع المتخذة غرضا وهي
التي تنصب في موضع وتربط وتجعل غرضا يرمى اليها حتى تموت لنهيه صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقوله لا تتخذوا الروح غرضا يرمى اليه قال
الماوردي فان كان ذلك في مقدور عليه حرم وان كان في ممتنع حل اكله ان
كان بمحدد وحرم ان كان بمثقل وقوله ان كان في مقدور عليه حرم يعني وان
رماها بمحدد ولم يصب المذبح العاشر المصبورة وهي التي حبست عن الطعام
والشراب حتى ماتت قال الماوردي ولا يحل اكلها في ممتنع ولا مقدور الحادي
عشر الخطفة وهي التي اختطفها السبع من الحيوان قاله ابن قتيبة روي انه صلى

منها

عشر

الله عليه وسلم نهى عن الخطفة وهي باسكان الطاء وقيل الخطفه التي تخطف السنى بسرعته وعجلة ومنه سمي الخطاف لسرعته قاله بن جرير ونقله عنه في الحاوي وعلى هذا التفسير فيحرم من الطير كل ما كان ياكل فوته بالخطف كالخطاف وهو المسمى عصفور الجنه وكذا ما اشبهه كالحصر وهو طاير اصغر من الببغا اخضر يخطف النمل والنحل والناموس والفراش ونحوه وسياتي الخطاف بانواعه فيما لا يحل اكله من الطير مبسوطا ان شاء الله تعالى الثاني عشر المخثمه بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثه روى بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمخثمه وعن الخطفه وفي السابي عن ابي ثعلبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاكل النهبى ولا يحل من السباع كل ذي ناب ولا تاكل المخثمه تنبيه وذكر العزيزي ان المجثوم للطير وللناس بمنزله البروك للجمال قال وجاثمين باركين على الركب انتهى وذكر صاحب الغريبين ما حاصله ان المخثمه هي التي تجثم اي تربط يداها ورجلاها وتلقى على الارض وتترك حتى تموت قال يقول منه جثم الطاير والسبع اذا برك على الارض وفي معنى المخثمه الدابه تمرض فتقع على الارض فتترك حتى تموت وقوله تعالى فاصحوا في ديارهم جاثمين معنى هالكين بعضهم على بعض الثالث عشر ما اهل به لغير الله قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى قوله تعالى وما ذبح على النصب قال الماوردي واختلفوا في النصب على قولين احدهما انها اصنام كانوا يعبدونها ويذبحون لها والثاني انها اوثان كانوا يذبحون عليها لا صنامهم قال والفرق بين الاصنام والاوثان ان الصنم مصور يعبد ونه والوثن غير مصور يتقربون به الى الصنم فهذه كلها من المحرمات وذكر الزمخشري ان الانصاب جمع نصب والنصب المفرد قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه قال الماوردي وفي قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قولان احدهما انه ما يقامرون به من الشطرنج والنرد والثاني وهو اشهر كما قال الماوردي انها قداح ثلثه مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل بضم الغين المعجمه واسكان الفاء هو الساذج الذي لا شي عليه ومنه قولهم صوت غفل اي شاذ لا حروف فيه ولا تنطيع قال الماوردي

فلا تذبح

كانوا

كانوا يضربون بهذه السهام اذا اراد واسفرا او امرا فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي فعلوه وان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وان خرج الغفل اعادوه مرة اخرى وفي تسميته استقساما تاويلان احدهما انهم طلبوا به علم ما قسم لهم والثاني انهم التزموا بالقداح مثل ما التزموه بالايمان وبقسم اليمين وفي قوله تعالى ذلك فسق قولان احدهما انه راجع الى الاستقسام بالازلام والثاني انه راجع الى جميع ما تقدم ذكره وفي قوله تعالى ذلكم فسق تاويلان احدهما كفر قاله السدي والثاني خروج عن طاعة الله وهو قول الجمهور وفي قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم في هذا اليوم قولان احدهما انه يوم فتح مكه والثاني انه يوم حج الوداع وفيما يئسوا به من الدين قولان احدهما ان ترتدوا والثاني ان يقدروا على ابطاله فلا تخشوهم واخشون اي ان تخالفوا امري اليوم اكملت لكم دينكم في هذا اليوم قولان احدهما يوم عرفه في حجه الوداع ولم يعش بعد ذلك الا احدى وثمانين ليله وهذا قول بن عباس والثاني زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله الى ان نزلت عليه هذه الايه في يوم عرفه وفي اكماله الدين قولان احدهما اكمال فرايضه وحدوده وحرامه وحلاله ولم ينزل بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم شي من الفرايض من تحليل ولا تحريم وهذا قول بن عباس والثاني اكماله رفع النسخ عنه بعد هذا الوقت فاما الفرايض فلم تزل عليه حتى قبض وهذا قول بن قتيبه واتممت عليكم نعمتي فيه قولان احدهما باظهاركم على عدوكم والثاني باكمال دينكم وفي قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا قولان احدهما رضيت لكم دين الاسلام دينا اي طاعة فروي ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب لو نزلت هذه الايه علينا معشر اليهود لاتخذنا يوم نزولها عيدا فقال عمر رضي الله عنه لقد نزلت في يوم عرفه وفي يوم جمعه وكلاهما بحمد الله عيد وقوله وما اهل لغير الله به اي ما رفع الصوت به لغير الله والاهلال رفع الصوت وقد ذكر الرافعي رحمه الله فروعا مستنبطه من هذه الايه منها اذا ذبح للجن وقصد به التقرب اليهم فهو حرام وان قصد به التقرب الى الله ليصرف عنه

بذلك شركهم فحلال قاله بن كج ولو قال اذبح لرضى فلان حلت الذبيحة لانه لا يتقرب
به اليه بخلاف من تقرب الى الصنم قال ولا يجوز ان يقول الذابح بسم محمد ولا
باسم الله واسم محمد بل من حق الله تعالى ان يجعل الذبح باسمه والتيمن باسمه
والسجود له لا يشاركه في ذلك مخلوق وذكر في الوسيط انه لا يجوز ان يقول
باسم الله ومحمد رسول الله بالجر لانه تشريك بخلاف ما لو قال وبمحمد رسول
الله بالعطف لانه لا تشريك قال الرافعي ويناسب هذه المسايل ما حكي
عن نص الشافعي رضي الله عنه انه قال لو كان لاهل الكتاب ذبيحة يذبحونها
باسم عيسى الله كالمسيح لم تحل قال وفي كتاب القاضي بن كج ان اليهودي لو ذبح لموسى
او ذبح النصراني لعيسى او للصليب حرمت ذبيحته وان المسلم لو ذبح للكعبه او
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوى ان يقال يحرم لانه ذبح لغير الله تعالى
قال وخرج ابو الحسين وجها اخر انه لا يحرم لان المسلم يذبح لله ولا يعتقد
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعتقده النصراني في عيسى قال وفي تعليق
ابرهيم المروروذي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى
بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله تعالى قال الرافعي واعلم ان الذبح للمعبود وباسمه
نازل منزله السجود وكل واحد منهما نوع تعظيم والعباده المخصوصه بالله تعالى
الذي هو المستحق للعباده فمن ذبح لغير الله من جماد او حيوان على وجه التعظيم
والعباده لم تحل وكان فعله كفرا كمن سجد لغير الله تعالى سجدة عباده وكذا
لو ذبح له ولغيره على هذا الوجه فاما اذا ذبح لغيره لا على هذا الوجه بان ضحى او
ذبح للكعبة تعظيما لها لانها بيت الله تعالى او ذبح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه رسول الله فهذا لا يجوز ان يمنع حل الذبيحة والى هذا المعنى يرجع قول
قول القايل اهديت للحرم او للكعبة ومن هذا القبيل الذبح عند استقبال
السلطان فانه استبشار بقدومه نازل منزلة العقيقة لولاده المولود ومثل
هذا لا يوجب الكفر وكذا السجود للغير تذللا وخضوعا وعلى هذا فاذا قال
الذابح باسم الله واسم محمد واراد اسم الله تعالى والتبرك باسم محمد فينبغي ان

لا يحرم وقول من قال ذلك لا يجوز يمكن ان يحمل على ان اللفظ مكروه لان
المكروه يصح فيه الجواز عنه والاباحه المطلقه قال ووقعت منازعة بين جماعة
ممن لقيناهم من فقهاء قزوين في اذا ذبح باسم الله واسم رسوله هل تحل
ذبيحته وهل يكون بذلك وافقت تلك المنازعه الى فتنة والصواب ما بيناه
انتهى قال في الروضه وما يؤيد ما ذكره الرافعي ما حكاه صاحب التقريب
عن الشافعي ان النصراني اذا سمى غير الله تعالى كالمسيح لم تحل ذبيحته ان ذبحها
له فان ذكر المسيح على معنى الصلاه عليه فجايز قال وفي قال الحليمي يحل مطلقا
وان سمى المسيح انتهى وهذا الذي ذكره الرافعي من الحل فيما اذا ذبح للكعبة
تعظيما لها لانها بيت الله ولذا الوذبح للرسول لانه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه نظر والمتجه التحريم كما قاله بن كج لان لو كان الذبح لله تعالى في هذه الصور
لما ذم تعالى الكفار حين عبدوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فوجب ان يكون هذا الذبح حراما للتشريك ولان ذلك داخل في عموم
الايه ولانه من ذبح للكعبة تعظيما لها فقد تشبه بالذابح للصنم حيث
قال اذبحه لاتقرب به الى الله وقوله ان الذبح للكعبه تعظيما لها لكونها
بيت الله فالتعظيم انما يكون بالاعتقاد بامر الشارع به من الطواف والهدى
واما النهي عنه فلا وقوله في الاستدلال اهديت للحرم وللكعبه عنه
جوابان احدهما معناه اهديت هديا لله اسوقه الى الكعبه او الحرم والثاني
ان هذا ما دون فيه بخلاف الذبح قال البغوي في التهذيب لو كان في بريه
ومعه شاه وكلب غير عقور ولم يجد ما يطعمها وجب عليه ذبح الشاه لاطعام
الكلب قال ويحل الاكل منها لانها ذبحت للاكل في الجمله والله اعلم

الفصل الثاني في الطير

وهو جمع طاير كركب وراكب وصحب وصاحب الطير
قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله وجمع الطاير
طيور واطيار كغرخ وافراخ قال النووي في التحرير هذا قول الجمهور وقال
الجوهري قال ابو عبيد وقطرب يقع الطير على المفرد ايضا والطير
ضربان ماكول وغيره الضرب الاول الماكول وهو نوعان انسي ووحشي
الاول الانسي منه الاوز وهو بفتح الهمزه والواو وتشديد الزاي اسم

جنس واحده اوزه وجمعه اوزين وتقع الاوزه في اللغه على المرأة القصيره
الضخمه والاوز على الرجل القصير الضخم قال بعضهم
واوزة قد فارقت اوزا لمارات شبرة قد برزا اى امراه فارقت زوجها
لمارات شبرة قد برزا اى قطع وسلب والشبر بفتح الشين المعجمه وبالباء
الموحده هو النكاح يقال شبر النحل الناقه علاها وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن شبر النحل ومنه الدجاج وهو بفتح الدال وكسرها
وضمها قاله الامام ابو محمد الحسن ابن بنداز في شرح الفصيح وقال الاصمعي
الواجاجه بالفتح من الدجاج وبالكاف الكبه من الغزل وقال عبد الله الكبه من
الغزل دجاجه بفتح الدال ايضا وذكر الامام ابو محمد بن ابي الفتح ما في الفصل فيما
استدركه على شيخه بن مالك في مثلثه الدجاج مثلث الدال والدجاج
جمع واحده دجاجه للذكر والانثى كالبطه والحمامه ونحوهما واما الديك فخاص
بالذكر وجمعه ديوك وديكة قال الجاحظ ويدخل في نوع الديك الهندي
والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وغير ذلك قال ومن الديكه ما يخصي
فلا نبالة له سيء في طيب لحمه والثمن والديك طاير يرتفق الناس به وبصياحه
لان بصياحه يعرف اناة الليل وعدد ساعاته ويراعى ذلك في جميع السنه وفي
قصر الليل وطوله فجمع المعرفه العجيبه والرعاية الغريبه يروى عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبه قال صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه بعض
اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعوا الى الصلاه وعن سالم بن ابي الجعد يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش
وبراثنه تحت الارض السفلى وجناحه في الهوى فاذا ذهب ثلثا الليل وبقي
ثلثه ضرب بجناحيه ثم قال سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربنا لا
شريك له عند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكه وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدوه الله يحرس صاحبه
وسبع دور قال الجاحظ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته
في البيت وان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون معهم بالديكه قال
وزعم اهل التجربه ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله قال

ويقال

ويقال لصوت الديك الدعا والزقا والهتاف والصراخ والصفاع وهو يهتف
ويصفع ويوقوا ويصرخ قال الشاعر نمو عرك الشط الذي بين اهلنا
واهلك حتى تسمع الديك يهتف وقال اخر وقد تخوت رجلاي في جنب غرزها
نسيقا كاصوص العطاه المطرق اخت لجوّ يصرخ الديك عنده باتت بقاع كادي
النبت سملق وقال لبيد لدن اندعا ديك الصباح بسحره الى ورد الحامس المتاؤب
وصياح الديك يدل على ان مكانه معمور وما هول وما نوس حتى لو سمعه المتيم
في ظلم ليلا ولم ير موضعه بطل تيممه لوجوب الطلب قال الجاحظ قالوا
ولذلك لا تسمى القريه قريه حتى يصيح فيها الديك وذكر في موضع اخر والكلام على
الكلب والديك انا باعباد النمرى قال لا يكون البنيان قريه حتى ينبح فيها
كلب ويصفع فيها ديك وقال احمد الخارجي لا تصير قريه حتى يصير فيها حايك ومعلم
فقال ابو عباد يا مجنون اذا صار فيها هذا فقد صارت مدينه قال الراغب
رحمه الله من اشتبه عليه الوقت اجتهد بالعلامات ومن العلامات الديك
المجرب اصابه صياحه لاول الوقت قال الجاحظ من الدجاج ما يبيض في اليوم
الواحد مرتين ومنها اذا ناض كثيرا مات سريعا ومنها ما يبيض من البيض
له محتان واصفران فاذا حضنت خرج منها فروجان ومنها ما هو عظيم
الجثه يبيض بيضا كبيرا ومنها ما يبيض في اليوم الواحد ستين بيضه
والعظيم الجثه الكثير البيض من صغيرها ومنها ما يبيض في جميع السنه ما
خلا شهرين قال واما الوجاج الذي ينسب الى ادربانوس الملك فهو
طويل البدن ويبيض في كل يوم وهو صعب الخلق قال بن الوسنان
اذا اردت ان تعرف الديك من الدجاجه حين تخرج من البيضه فعلقه
بمنقاره فان تحرك فديك وان لم يتحرك فدجاجه والدجاجه لما كانت تحضن
ولا تزف فراخها صارت تحضن بيضا كثيرا والحمام لما كانت تحضن وتزف
ولذلك عرى من الطير صار يحضن بيضا قليلا لنظره في العواقب وعلمه
بانه لا يقدر في الغالب على اكثر من اطعام فرخين ومنه الحمام
وهو اهلي ووحشي وبيتوتي وطوراني وكل طاير يعرف بالنوح وحسن الصوت

ويقال

رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب اى هبط من الارض فقيل
انه دعى على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطوق الحمامة بالخضرة
التى فى عنقها ودعى لها بالامان فهى من ثم تالف البيوت قال الجاحظ اجمعوا
على ان الحمامه هى التى كانت دليل نوح ورايده وهى التى استجعلت عليه الطوق
الذى فى عنقها وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الزينة بدعاء نوح حين
رجعت اليه ومعها من الكرم معها وفى رجليها من الطين والحماء
ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين وفى طوقها يقول الفرزدق
من يك خايفا لاداة شعري • فقد امن الحمامة بنو حرام •
هم قادوا سفينهم وخافوا • فلم ير مثل اطواق الحمام • وقال اخر
اذا شيبت عنتني بغداد فتنة • وان شيبت عناني الحمام المطوق •
مطوقة كساها الله طوقا • ولم يخصص به طيرا سواها • وقال اخر
وقد شاقني نوح قمريه • طروب العشي هتوف الضحى • من الورق نواحة باكرت •
عسيب ابنا بداء القضا • تغنت عليه بلحن لها يهيج للصب ما قد مضى •
مطوقة كسيت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعى • اذا علمت ذلك انتظم لك من
كلام الشافعي وكلام اهل اللغه ان الحمام يقع على الحمام الذى يالف البيوت ويستفرخ
فيها ويقع على اليمام والقمارى وساق حر وهو ذكر القمارى والفاختة والدبسى
والقطا والوريشان واليعقوب والقبج وهو ذكر الحجل ويقع على الدراج
والسنفين والزاغى والوردانى والطورانى والدراج والقوارى ولنرجع
الى شرح هذه الانواع بذكر صفاتها المميزة بين انواعها **النوع الاول**
الحمام الاهلى وهو الذى يستفرخ فى البيوت ويقتنى فى البروج وغيرها وهو
نوعان الاول يتخذ فى البروج والناس يسمونه بريا لما عنده من قلة التانس
ولما عنده من النفور **الثانى** المسمى بالبلدى وهو اصناف كثيرة منه ما
يتخذ للبيض والفرخ ومنه ما يتخذ للسابقه ومنه ما يتخذ لحمل الكتب الى
البلاد وهو اعظم جثة من الاول وقد تقدم خلاف فى تسمية هذا حماما والاصح **النوع الثانى**
اليمام وقد تقدم عن الاصمعى انه الحمام البرى وقد تقدم الفرق بينه وبين الحمام **النوع الثالث**

وهو غلط انما الحمام ذوات الاطواق

و الهديل والدعاء والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا فى الصورة
واللون وفى بعض الهديل والنوح كذا فرقه الجاحظ وقال الشافعى فى عيون
المسايل ما عبت الماء عبا فهو حمام وما يشرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
قال الازهرى قال الشافعى فى الحمام كل ما عب وهدر والهدير ترجيع الصوت
قال الرافعى ولو اقتصروا فى تفسيره على دلراعب لكفاهم عن الهدير لان
كل ما عب الماء هدر ثم المعروف عند العرب ان الحمام هى ذوات الاطواق قال
فى الكفايه الحمام عند العرب هى ذوات الاطواق كالفواخت والقمارى ونحوها
فاما الدواجن فى البيوت فهى وما اشبهها من طير الصحارى اليمام وذكر بن
قتيبه فى ادب الكاتب نحوه فقال تذهب الناس الى ان الحمام هى الدواجن التى
فى البيوت فهى وما اشبهها من الفواخت والقمارى والقطا قاله الاصمعى وافقه
الكسائى وانشد قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترنمة وترنما •
قال فالحمام ههنا قمرى وقال النابغه • احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت •
الى حمام سراع وارد ثمل قال الاصمعى هذه زرقاء اليمامه نظرت الى قطا قال
واما الدواجن فى البيوت قمرى وما شاكلها من طير الصحارى اليمام قال البطليوسى
فى شرح ادب الكاتب هذا الذى قاله عن الكسائى والاصمعى صحيح وقد يقال
لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد فى غريب المصنف عن الاصمعى انه قال
اليمام ضرب من الحمام البرى وحكى ابو حاتم عن الاصمعى فى كتاب الطير
الكبير اليمام الواحده يامة الحمام البرى قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذى
عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام ما يلى ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه
لا بياض فيه انتهى ونقل النووى فى التحرير عن الاصمعى ان كل ذات طوق
حمام والمراد بالطوق الخضره المحيطه بعنق الحمامه قال البغوى فى السير
روى ان نوحا عليه السلام بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض حين امر الله تعالى
ان تقلع والارض ان تبلع ماءها فذهب الغراب فراى جيفة فوقع عليها وتعذر
بالاكل ولم يرجع الى نوح فبعث الحمامه فجاءت بورق الزيتون فى منقارها ولطخت

رجليها

القمارى وهو جمع قمرية كاثفيه واثافى وارحيه واراحى قال بن قتيبه
القمارى منسوبة الى طير قمر والاحمر الابيض كما سبق نقله عن الكفايه
النوع الرابع ساق حر وهو بالسين المهمله والقاف وبالحاء المهمله وبالراء
ذكر القمرى قال صاحب الكفايه وبن قتيبه واسند
وماهاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترهة وترنما • قال
فالحمامه هلهنا قمرية لان ساق حر هو ذكر القمارى قال البطليوسى فى شرحه
له وسمى ساق حر لحكاية صوته قال والبرحه الشوق والترنم الغنا وهما مصدران
واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل فى دعت وقوله دعت ساق حر
جمله فى موضع الصفه لحمامة قال وبعد هذا البيت اذا شبهت غنتى باجراع
تشبيه الى اخره • وانشد الجاحظ فى كتاب الحيوان • وقد هاج شوقى ان تغنت حمامه •
مطوقة ورقا تصدح بالنحر الى اخر ابيات قالها **النوع الخامس** الفاخت
بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالتا المثلثه جمع فاختة قال فى الكفايه ويقال
الصلصله ايضا وهذا النوع معروف **النوع السادس** الدباسى بدال مهمله وبا
موحده وسين مهمله نوع معروف ايضا قال الجاحظ قال صاحب المنطق
يقال فى الحمام الوحشى من القمارى والفواخت والدباسى وما اشبه ذلك هدل
يهدل هديلا اذا صاح واذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون
للانسان وللحمام واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة
الذكر قال الشاعر • كهز الهدكر الرماة جناحه • يدعو ابقارعه الطريق هديلا •
قال بن قتيبه الاعراب تجعل الهديل مرة فرحا وتزعم انه كان على زمان
نوح فصاده جارح من الطير قالوا فليس من حمامه الا وهى تبكى عليه ومرة
يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت **النوع السابع** القطا
ومن ذكر انه من الحمام الرافى فى دباب الجو والدباب الاطعمه ومن ذكره من اهل اللغه
ابن قتيبه وانشد قول النابغه • احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد •
قال الاصمعى هذه زرقا اليمامه نظر الى قطا قال البطليوسى فى الشرح ولبيت
فى بيت النابغه دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقا
اليمامه انها نظرت الى قطا فقالت باليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى فطاة اهلنا
اذا لنا وقوله احكم كحكم فتاة الحى اذ اصيب فى امرى كاصابة فتنا الحى فهو

من

فهو من الحكم الذى تراد به الحكمه لا من الحكم الذى يراد به القضا قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اى حكمة يقال من ذلك حكم الرجل اذا
الحكمه وصار حكيما قال وكان الاصمعى يروى شراع بالشين المعجمه يريد التى
شرعت فى الماء وروى عنه سراع بالسين غير معجمه • والثمد الماء القليل قال
قطاء الجاحظ والقطاه مليحه المشى مقاربة الخطو وقد يوصف مشى الرجل بمشية القطاه
يمشين مشى البطاح تاوّدا قُبّ البطون رواجح الاكفال • قال يقول العرب
هو اصدق من قطاه واهدى من قطاه قال بن خطفر فى كتاب الذرر انما قالت العرب
هو اهدى من قطاه وجعلوه مثلا سايرا لان القطاه تترك فراخها بالغراء وهى الارض
الجاد وتترك بيضها فى مخوصها وهو الموضع الذى تجصصه بصدرها وتبيض فيه ثم
تطلب الماء من مسيرة عشره ايام واكثر من ذلك فترده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
ثم ترجع فلا تخطى واردة ولا صادرة قال الجاحظ وهى لا تضع بيضها الا فى دار
قال الشاعر وهن ينسبن وهنا كل صادقه • باتت تناشر عرمانا عرارا واح
والعرمان بيض القطا لانها منقطه والقطاه لم ترد اسم انثاها ولكن الناس
سموها بالخروج الى تخرج منها وزادوا فى ذلك انها على اسم كلام العرب
فجعلوها صادقة ومخبره ومريده قال وهم يشتقون لسايل الجيران الذى
تصوت وتصيح اسما مما ينطق به من الحروف ولما تقيا للقطاه ثلثه احرف
قاف وطا والف وكان ذلك هو صوتها سموها بصوتها ثم زعموا بعد ذلك انها
صادقه فى تسميتها نفسها قطا قال الكميت كالناطقات الصادقات الواسقا من الذخاير
قال ابو عباد النمير لخرشق النميرى وكان قد استرى اضحيه • يا داج الماما
فعلت فعل الجفاة اما رحمت من الموت ياخرنيق سقائى • فسمى الشاة بالماما
اشتقادا لذلك من صوتها واشتقوا للعقعق ايضا من صوته اسما سموه به لان
صوته العقعقه وقد تقدم انهم اشتقوا ساق حر لذكر القمرى من صوته هذا
الاسم وانشد الجاحظ فى صفه القطاه قول الشاعر
اما القطاه فانى سوف انعتها • نعتا يوافق قولى بعض ما فيها • سكا عطوم فى
ريشها طرف • سود قوادمها صهب خوافيها **النوع الثامن** الورشان وهو بفتح
الشين المعجمه وبالنون فى اخره للفرد والجمع الورشين كسرحان وسراحين وجمع

على وزن شداد بكسر الراء مثل كروان جمع للطاير المعروف والورشان هو ذكر القرى المسمى بشاوحرط سبق وهذا فى الحقيقه راجع الى نوع واحد وهو القرى **النوع التاسع** القبج وهو بفتح القاف وبالباء الساكنه الموحده وبالجيم فى اخره اسم جنس واحده قبجه للذكر والانثى كسبط وسبطه والقبج دجاج الغيط **النوع العاشر** الحجل وهو بفتح الحاء المهمله والجيم دجاج الغيط ايضا **النوع الحادى عشر** اليعقوب قال فى كفاية المتحفظ هو ذكر الحجل وذكره الجوهرى ايضا وزاد فقال انه مصروف وان كان فى اوله زياده لانه ليس فيه علة اخرى بخلاف يعقوب اذا كان علما واليعقوب يوصف بكثره العدو وشدته قال الشاعر ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعنا كان تدرد ركض اليعاقيب والمراد باليعاقيب هاهنا ذكر الحجل وحكى شيخنا الشيخ الجليل الجامع لعلم الادب والمتبحر فى لغة العرب شمس الدين ابو محمد بن محمد بن العمارى صبح الله فى اجله ان اليعقوب هنا اريد به العقاب وانشد قول الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب ● قال لان الحجل لا توصف بالعلو فى الطيران والمشهور الاول وقد ذكر الرافعى والنووى اليعقوب فى كتاب الحج فقالا يجب الجزاء فى المتولد بين اليعقوب والدجاج الانثى وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما مشاكله ومقاربه فى الخلق كالحمار الوحشى والاهلى والظبى والشاه وليس بين العقاب والدجاج مناسبه لان الجوارح لا تعاشر غيرها اذا تقرر ان ذكر الحجل فاعلم ان المراد بالحجل هو دجاج الغيط الذى يسكن فى الغالب سواحل البحر ويالف القرا ويعيش فيه قال الحاجظ الزوج من الحجل عشرين وينتشمان البيض فيحضر الذكر بعضه والانثى بعضه وهما كذلك فى التربيه وكل منها يعيش خمسا وعشرين سنه ولا يلقح الانثى البيض ولا يلقح الذكر الا بعد ثلث سنين ويجرح فرخه وكذلك فرخ الطاوس والبط الصينى قال واذا اذا الصياد من الغجه ولها فرخ مرت بين يديه مرا غير مبيت واطمعته فى نفسها واوهمته انها عاجزه عن الطيران ليتبعها فتمر الفراخ وليلا يغلط فى رجوعها الى موضع عشها والفراخ ليس معها من الهدايه ما مع امهاتها فاذا تعب الصياد خلفها رجعت الفراخ من موضعها طارت وقد تركته فى موضع

لا يهتدى الرجوع منه الى موضع عشها فاذا سقطت قريبا دعتهن باصوات لها فاجتمعن اليها قال وانات القبج يبيض ستة عشر بيضه الى سبعة عشر بيضه **النوع الثانى عشر** الدراج وممن ذكر انه من الحمام الجاحظ قال صاحب الكفايه والحيطان دراج الدراج قال الجوهرى فى الصحاح وصاحب اصلاح المنطق الدرجه طاير اغبر اسود باطن الجناحين وظاهرها على خلقة القطا الا انها الطف والدرجه واحده الدراج وتعقبه ابن برى فقال عن سيبويه ان واحد الدراريج درجرج وقال غيره درواج قال الجاحظ والدراج من الخلق الذى لا يسمن بل يعطى فان عظم لم يعظم الا فى **النوع الثالث عشر** القوارى بالقاف والراء فى اخره وقد ذكر هذا النوع ثعلب فى الفصيح قال بعض المشارحين له القاريه طير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر كانت العرب تحبه وتتفاءل به وفى ادب الكتاب ان القوارى جمع قاريه وهى طاير اخضر تتيمن به الاعراب قال البطليوسى فى شرحه له العرب تتيمن بها وتتشاءم بها فاما ما يتيمنهم بها فلانها تبشر بالقطر اذا جاءت وفى السماء مخيله من سحاب قال النابغه الجعدى فلا زال منها بلادها بسوق القواريا واما تشاؤمهم بها فلانه اذا الفى احدهم منها واحده ونسفره من غير غيم ولا مطر خاف ورجع قال الشاعر امن ترجيع قاريه تركتم سبايا كم وانتم بالعتاق ● يوخ قوما عزوا فغنموا فلما انصرفوا غنمت سبايا هم سمعوا صوت قاريه تركوا غنيمتهم وفروا فمنى قوله امن ترجيع قاريه دليل على ان القاريه من الحمام لان الترجيع فى الصوت لا يكون الا للحمام وقد ذكر الصيمرى فى شرح الكفايه على انه من الحمام فانه عطفه على انواع من الحمام فقال وكانت العرب تاكل الدباسى والقمارى والشفانين والقبج والقطا والقوارى فعطف القوارى على هذه الانواع التى هى حمام وذكر السكيت فى اصلاح المنطق ان القاريه طير اخضر له ترجيع والعتاق فى البيت السابق معناه الخيبه والمعنى امن اجل ترجيع هذا الطاير فزعتم فتركتم سبايا كم وانتم بالخيبه والعتاق بفتح العين المهمله وبالقاف فى اخره قال ابن السكيت تقول لقى منه اذى عناق اى داهيه وامرا شديدا قال الشاعر اذا تطين على العاق لاقين منه اذى العناق ●

جمع قاريه ●

بلادها

اليعقوب ●

الألوكة
www.alukah.net

النوع الرابع عشر الحامض والسادس عشر والسابع عشر الزاعي والورداني والشفنين

والزاعي بزاي وعين معجمتين والوردانى بالراء والدال المهملتين والشفنين بكسر الشين المشدده المعجمه وبالفاء والنون قال الجاحظ الزاعي هو المتولد بين الحمام والورشان وهو يكثر نسله ويطول عمره وله فضيله وعظم في البدن والفرخ وله في الهديل والقرقره ما ليس لهما بوبه حتى صار ذلك سببا للزياده في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه قال والوردانى ايضا نوع مشترك مركب بين نوعين وله غرابه وظرافه قد قال والوراشين تتسافد وتتلاقح فينجي منهما الزاعي والوردانى قال وزعم بعض الاطباء من اصدق خبره ان الشفنين اذا هلكت امراته لم يتزوج وان طال عليه التعزب وان هاج سفد ولم يطلب الزواج وذكر بن الجوزي في ايقاظ الوسنان ايضا نحوه فقال ان الشفنين لا يقرب غير زوجته فان ماتت لم يتزوج ابدا وكذلك الانثى والدجاجه مع اي ديك كان واما الطوراني فذكر الجاحظ انه نوع من الحمام ولم يزد على ذلك قال المبرد في الكامل يقال للواحد من الحمام ذكرا كان او انثى حمامة والجمع الحمام والحمامات فاذا اردت ذكرا قلت هذا حمامة او انثى قلت هذه حمامه فيفرق باسم الاشاره بين الذكر والانثى كما تقول هذا بطه وهذه بطه وتقول بقره للذكر والانثى ودجاجة لهما فاذا قلت ثور او ديك فهو للذكر قال الجاحظ من خواص الحمام انه لبنى الدور والنسل واذا علم الذكر انه اودع رحم الانثى ما يكون منه الولد شرعا في جمع العيدان الرقاق حتى يعلان الخوصا وينسجانه نسجا في الموضع الذي اراداه لذلك ثم ينسجانه على قدر الحمامه ويحذاان له حروقا غير مرتفعه ليحفظ البيض من التدحرج ويتعاقبان على ذلك المكان فينسجانه ويدفئانه ويقيانه عنه طباعة الاول ويحدثان له طبيعة اخرى مشتقه من طباعهما ومستحدثه من احداثهما ثم لا يزالان يتعاقبان حتى اذا بلغ ما في البيض مداه وانتهت اباته وتم ميقاته الذي وضعه له خالقه انصدع البيض عن الفرخ فخرج عاري الجلد صغير الجناح منتد الحلقوم فيعينانه على خلاصه من بيضه وتروحه من ضيق مكانه وهما يعلمان ان الفرخين لا ينتسع حلوقهما وحواصلها للغذا فلا يكون لهما عند ذلك هم الا ان ينحا في حلوقهما الروح

فيسحنانه

لتتسع الحوصله بعد التحامها وتتفتق بعد ارتتاقها ثم هما يعلمان الفرخ اذا اتسعت حوصلته لا يقدر في اول عذايه ان يرقا الحب فيرقا بهما اللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعم وهم يسمون ذلك اللعاب اللبا ثم يعلمان ان طبع حوصله تضعف عن استمرار الغذا، وصميم الطعم وان الحوصله تحتاج الى دبغ وتقويه وتحتاج ان يكون لها بعض المتانه والصلابه فيأكلان من سورج الحيطان وهو شيء بين الجص والملح وبين التراب الخالص ميرفان الفرخ حتى اذا علما انه قد اندبغ واشتد رقاه الحب الذي قد لان في حواصلهما ثم باهوا فرخ ثم منعاه بعض المنع ليتعلم اللقط بنفسه فاذا اعتاده وعلما انه قد تم حاله وتكاملت فطماه فطما كليا ومتى رجع اليهما نفياه وشرعا في الفعل الاول قال قالوا والحمام يبيض في السنه عشره اشهر فان صانوه وحفظوه ولد في كل السنه وبعض الحمام يبيض بيضه واحده وبعضه ثلثا واما الحمام البري والفواخت فانها تبيض مره واحده في السنه واذا باض الطاير فالذي يخرج اولا فهو الجانب الاغلظ من البيضه والذي يتبادر الى عكس ذلك وما كان من البيض محدود الاطراف فهو للاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف فهو للذكور قال ويقولون ان البيض يتولد من اربعة اشيا منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من التراب ومنه ما يكون من النسيم اذا وصل الى ارحام الطير في بعض الازمان فحبسن ذلك الريح بيضا قال ولم ار هم يبيضون في ان النخله المطعمه تكون بغير الفحال وتحبل ريحه فتلقح تلك الريح ويكتفى بذلك والبيض الذي يتولد من الريح والتراب اصغر والطف من الذي يحصل من السفاد ودونه في الطيب والطعم وبيض الريح يكون من الدجاج والقبج والحمام والطاووس والفرخ يتولد من البياض خاصه ويغتذي بالصفره ويتم خلقه لعشره ايام قال والحمامه تلد اولا البيضه التي فيها الذكر ثم تقيم يوما وليله وتضع التي فيها الانثى واناث الحمام يتسافد فيقتل بعضها بعضا ويقال انها تبيض من ذلك ولا كن لا يجي منه فرخ قال ودرق الحمام قد يتعالج به صاحب الحمام والفلاحين فيه منافع والخبازلين منه الشيء اليسير في الخبز الخمير فينتفخ العجين

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السهم متصعًا اذا ابتلت قذذه من الدم وانصمت ويقال اتانا بثريده متصعه
اذا رقمتها وخدد راسها ومنه صومعه الراهب لانها دقيقه من اعلا الراس
العقب ٢ وفلان اصبع الرواسم اذا كان ذكيا حديدا ماضيا قال والنعامة تاكل الحجاره وتعتذي
بها وتجعلها كالماء الجاري واذا رات في اذن صغير لولوه او صرفه خطفتها
وربما التقمت اذن الصغير قال ومن زعم ان حوف النعامه تذيب الحجاره
لفرط الحراره فقد اخطا ولكن لما بها من الحراره مع غرابر الحديد لبلان القدر بوقد تحتها
الايام والتذيب الحجاره وهذا كما ان حوف الاسد يذيب العظم ولا يذيبان
نوى التمر وكان الابل تاكل النوى ولا تقتضر عليه وان كان شديدا كالسمر
وهو شجر ام غيلان وتحيله روثا واذا اكلت شعيرا القته كما هو وبدليل ان
عروق الحلفا تنقب كل ما لاقاه من الارض من حجر او خشب ونحوه قال والنعامه
توصف بكثره الشم ولذلك يقول العرب هو اشم من نعامه كما تقول هو اشم من ذره
والنعامه تضع بيضها طولا واحده جنب اخري حتى لو مدت عليه خيطا
لما وجدت لشئ منها خروجا على الاخر ثم تعطي ثم تعطي كل بيضه نصيبها من الحضن
واذا خرجت لطلب الطعم ووجدت بيض اخري حضنته ونسيت بيضها
وربما حضنت هذا بيض هذه وهذه بيض تلك وربما ضاع البيض منها ويقال
لولد النعامه الرآل والجمع رئال وحفان وحفانه للواحده قال ابن قتيبه
صغارها سميت بذلك لخفيف طيرانها قال والفراخ يقال لها الجوازل قال في
الكفايه يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثي قال ابن قتيبه يقال عر
يعار عرارا في الظليم والانثي تزمر زمارا وبعضهم يسمي النعامه باسم صوتها وقد
استعمله الحريري في الغار حيث قال فما تعوك في ممن الف زماره في الحرم
قال يجب عليه بدنه ي من النعم ومنه الحباري بضم الحاء المهمله وفتح الباء
الموحده قال الجاحظ الحباري طاير حسن وقد يتخذ في الدور وناس كثير
من العرب وقريش يستطيبون لحوم الحباري وعن شعبه قال اكلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم لحم حباري والحباري طاير يصاد ولا يصيد قال الجوهري
وهو يقع على الذكر والانثي واحدها وجمعها سوا قال الجاحظ وهي من اشد

الطير

الطير طيرانا وهي ترعي من شجر البطم الحبلي فيه قال الشاعر
يرتعي الشوى من براقش او هلان او يانعا من الغنم والشري شجر
البطم وهي الحبه الخضرا شجرتها بالجبال وذكر في الكفايه ان الشري هو الحنظل
الواحده شريه وقوله او يانعا من الغنم اليانع المنتهي والغنم شجر وقيل بيت
اصغر وبراقش واد باليمن كان لقوم عاد قال وهي تصاد عندنا بطهر البقره
فيشق عرجوفها فتوجد فيها الحبه الخضرا عضه لم تتغير ولم تفسد والحبه
الخضرا شجر البطم قال ابن الاعرابي قال الاعرابي ان الحباري ليموت حزنا
وهزلا من ظلم الناس بعضهم لبعض يقول اذا كثرت الخطايا منع الله عز وجل
القطر ودر السحاب وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر
يسقط الطير حيث يسقط الحب وتغشي منازل الكرماء وقال اخر
والطير لا يلتقي الا بمزرعه وحيث يلقي النوى ربان مبغولها وفي المثل مات فلان كمدا
كما الحباري قال الشاعر وزيد ميت كمد الحباري اذا ظعنت هنيده اوثلمت
وذلك ان الطير تحتشر لقله القطر فتحتبس معها الحباري والحباري اذا اسفت
وتحسرت ابطانيات ريشها فاذا طارت صواحباتها ماتت كمدا وقوله اوثلم يقول
قارت ان تظعن قال والحباري لها خزانه بين دبرها ومعاياها لها ابدا فيها
سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فتنتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه
وجعل الله ذلك سلاحا لها وفيها يقول الشاعر وهم تركوك اسلح من حباري
رات صقرا واشرد من نعام وقال اخر ومن يجعل للمناطق ظالما ويجد الى
شاو بعيد ويسمح يكن كالحباري ان اصيبت فمثلها اصيب وان تفلت من الصقر تسلح
وفي المثل هو اسلح من حباري حالة الخوف واسلح من دجاجة حاله الامن
قال وفي الكفايه يقال لذكر الحباري حرب ولفرخها نهار قال ويقال
لفرخ الكروان ليل قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب اختلف
اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاه وقال قوم ذكر البوم
والانثي صيف وقيل النهار ذكر الحباري والانثي ليل وقيل النهار فرخ
الحباري قال الشاعر ونهار رايت منتصف الليل وليل رايته وسط النهار

هكذا بخطه وفي الحباري بالنعام ملتقط
كما فيه ثم قال ويشبه بالليل

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها انسان لها خده النوم والغرانيق طيور سود في حد البط قال
ابن قتيبه واحدها غرنيق بضم الغين واسكان الراء وفتح النون قال
فاذا وصف بها الرجال فواحدها غرنوف بكسر الغين وفتح النون ويحتمل
ان يكون لفظ مالك الحزين تصحيف وان اصله الخزير بخاء معجمه وراء
في آخره والخزير هو صوت الماء ط قاله ابن قتيبه فيجوز انه سمي به باعتبار
انه لاجل ملازمته للبحر سمي به والمعنى مالك ذي الخزير اي صاحب الخزير
ومنه المزعه بضم الميم واسكان الراء وفتح العين المهمله ذكر ثعلب
في باب العثرات عن عمرو عن ابيه ان المزعه طاير حسن اللون طيب الطعم في قدر
السماني وجمعها مزع بضم الميم وفتح الراء ومنه العصفور وهو حلال بجميع انواعه
الا ما استثناه النص وما كان على شكل العصفور فهو ملحق به وان اختلف
لونه ونوعه فيدخل فيه الزرزور والبلبل والكعيت والصعوه والحمرة والعندليب والمكاء والغنابر والصافر والشوط والحرق وعصفور الشوك والوضع والبراقش والقبعة وللشرع في بيان هذه الانواع فنقول الاول العصفور وهو
معروف قال الجاحظ قال ابو زيد سمي عصفورا لانه عصي وفر وكانه يريد من
سليمان عليه السلام قال ويقال صر العصفور وصر صريرا اذا صاح ويقال
في القنابر والمكاكي والحرق والحمرة قد صفر صفيرا ويقال للذكر عصفور
والانثى عصفوره قال الشاعر لواننا عصفوره لحسبتنا مسرورين ندعو عامدين
وارتما قال وفي المثل ان شيخا نصب للعصافير فخاء وكان في وقت شدة البرد
فكلما وقع عصفور مشى اليه وخلصه وقبض على جناحه والقاه في وعايه
ودمعت عيناه من شدة البرد قال فقالت العصافير لا باس عليكم فانه رحيم
القلب رقيق الدمعه فقال عصفور منها لا تنظروا الى دموع عينيه ولكن انظروا
الى عمل يديه الثاني البلبل وهو معروف قال الرافعي واهل
بيسمون البلبل النغر وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عمير ما فعل
النغير قال في الكفايه والبلبل هو الكعيت والكعيت بضم الكاف والعين المهمله

وبالتاء المثناه فوق في آخره النوع الثالث الصعو بفتح الصاد المشدده
والعين المهمله الساكنه قال ابن الصلاح في المشكل الصعو جمع والمفرد
صعوه قال وفي ذباب العين الصعو صغار العصافير وهو احمر الراس
النوع الرابع الحمره بضم الحاء المهمله وباميم المشدده وبالراء للمفرد والجمع
الحمر انشد ابن السكيت قول الشاعر قد كنت احسبكم اسود خفيه
فاذا الصاف تبيض فيها الحمر قال الرافعي والاشهر ان الحمرة حلال قال
وقال العبادي منهم من حرم الحمره لانها تهاش النوع الخامس العندليب
بالعين المهمله والنون الساكنه وباليا المثناه تحت وبعدها باء موحده قال
الرافعي والظاهر حله لانه يتقوت الطاهرات النوع السادس المكاء قال
في كفاية المحتفظ المكاء طاير يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يمكو اي
يصفر قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير يمكو مكوا ومكاء
اذا جمع يديه وصفر فيها وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من صياحه لان المكاء هو
الصفير ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه
قال العزيزي معناه صفيرا وتصفيقا قال ابن قتيبه المكاء الصفير والمكاء
مشدد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضه
فويل لاهل الشاء والحمرات قال البطليوسي في الشرح معناه ان المكاء انما يالف
الرياض فاذا غرد في غير روضه فانما يكون ذلك في اوان الجدب وعدم النبات
وذلك مما يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرها وحمرات جمع حمر وحمر جمع
حمار تقول له كاب وكتب ويجوز ان يكون جمع الحمير فيكون بمنزله قضيب وقضب وقولهم
حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزله العبيد والكليب النوع السابع الوضع
بفتح الصاد والعين المهملتين قال في كفايه المحتفظ الوضع طاير صغير ومنه
الحديث ان اسرافيل عليه السلام ليتواضع لله حتى يصير كالوضع النوع الثامن
القنبر وهو جمع وما احده قنبره بضم القاف وتشديد الباء ذكر ذلك ابن قتيبه وانشد
قول الشاعر يا لكر من قنبرة بمعمر خلى لك الجو فبيضي واصفري حكى البطليوسي
في الشرح ان قنبرة باثبات النون لغة فصيحه ايضا والقنبر مشهور معروف

وبعد قنبر يا شنشان تنقير
وذكرت قول القائل
مات سليمان يوم الصرف قنبرة
تهوى اليه حرا وكان في فيه
وانشدت لسان فالقا ثلة
ان الهوا المعلى بعد امرها ظهر

www.alukah.net

اكبر من الزرزور قليلا فوق راسها شعرات تشارفه **النوع** التاسع الصافر بفتح الصاد المشدد وكسر الفاء وفي اخره راء ذكر الجاحظ انه اذا اقبل الليل اخذ بغصن شجره وضم عليه برجليه ونكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يبرق النور وذكر غيره انه انما يصيح فرقا وخوفا من السماء ان تقع عليه وذكر بن قتيبه طيرا سماه التنشر بفتح التاء المشاه فوق وبالباء الموحده ثم بالشين المعجمه وبالراء قال قالوا وهو الصفاريه ولا ادري ما حكم هذا الطاير **النوع** العاشر التنوط قال في الكنايه وهو بضم التاء وكسر الواو وبجوز فتح التاء المشدده وضم الواو قال وهو طاير يدلى خيوطا من شجره ثم يفرخ فيها قال الجاحظ ولا يزال هذا الطاير ياخذه الفوار خوفا على نفسه الى الصبح **النوع** الحادي عشر الخرشق بضم الخاء المعجمه وتشديد الراء وبالقاف في اخره ذكره الجاحظ في انواع العصافير **الثاني** عشر عصفور الشوك قال الجاحظ نسب الى الشوك لانه يبيض فيه قال صاحب المنطق وهذا العصفور مع صغره يعادي الحمار لان الحمار اذا مر بالشوك وكان به عقر او جرب تحكك بالشوك فيسقط بيضه وفرخه ومتى لمح الحمار سقط بيضه وفراخه تخرج من عشها ولهذه العله يطير العصفور خلف الحمار وينقر راسه **النوع** الثالث عشر البرقش بكسر الباء وبالقاف والشين المعجمه ذكر في كنايه المحفظ انه طاير صغير ملمع قال وهو الذي تسميه اهل الحجاز الشرشر قال بن قتيبه ابو براقش طاير يتلون الوانا قال الشاعر وابو براقش كل لون لونه يتخيل **الرابع** عشر القبعه بضم القاف وفتح الباء الموحده والعين المهمله قال بن السكيت في اخر اصلاح المنطق هو طوير مثل العصفور يكون عند جحره الجرذان فاذا فزع اوري اليه بحجر انجحر اي دخل الجحر فالتجا به **الضرب الثاني** غير الماكول وكله وحشي لا انسي فيه فمن ذلك سباع الطير وهي انواع الاول العقاب قال الجاحظ وتسمى العنقا المغرب لانه يجيء من مكان بعيد قال وهو طاير سيء الخلق ويبيض ثلث بيضات فيخرج له دايما فرخان ثم اختلفوا فقال بعضهم لانه لا يحضن الا بيضتين وقيل يحضن الثلث

ولكن يرمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس ذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد فيعتري الفتا من الوهن وقيل لانه سيء الخلق ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها لتيه النهم والشره فاذا لم تكفهم الفراخ توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال **والنوع** الذي يرمي به العقاب من الثلثه يحضنه طاير يقال له الكلفه وهم يسمونه كاسر العظام فيقبله ويربيه والعقاب يحضن بيضها ثلثين يوما وكذلك كل طاير عظيم الجثه كالاوز ونحوه والعقاب وجميع الطيور المعتفة المخالب تطرد اولادها عن اعشاشها عند قوتها على الطيران الا الغراف فانه لا يزال يربي ولده قال قوم ويدخل في اسم العقاب البزاه والحدار كان والسمان والحمام من الزرق قالوا واما الشواهين والصقوره والبوازي فانها اجناس اخر والعقاب طاير اكبر من الحداه قال الكواشي في التفسير وهو يسمى سيد الطيور قال وكان سليمان عليه السلام اذا عصى عليه طاير ارسله في طلبه ولما غاب الهدهد سال سليمان عريف الطير عنه وهو النسر فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو ولا ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه واتى به الى سليمان عليه السلام والقصه مشهوره قال بن ظفر في كتاب الدرر والعقاب يوصف بحدة البصر تقول العرب هو ابصر من عقاب وابصر من باريء قال والجوارح كلها شديدة البصر وذلك معروف قال بن قتيبه الاشي من العقبان يسمى لقوة قال البطليوسي قال الخليل اللقوه واللقوه بالفتح والكسر قال قال ابو عبيده ويونس يقال للذكر من العقبان الغرث بغين معجمه وراء مهمله مفتوحتين وقد ذكر كثير من اللغويين ممن تكلم في الحيوان ان العقبان كلها اناث وان ذكورها من نوع اخر من الطير قال ابو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير حدثني ابو دلف منهال الشامي ان ذكور العقبان من طير اخر لطاف الجرم لا يساوي شيا تلعب بها الصبيان يدعى قال الغزالي في بعض كتبه العقاب اذا صادت السلحفاه ووجدتها كانها

حجرا ملس ولم يجد منها موضعا لاكله صعدت بها في مخالبها حتى اذا بعدت من
الارض اعتدلت بها على جبل او حجارة ثم رمت بها فتهشمها الوقعة فتاكلها قال ابن
قتيبه وانثى العقبان تسمى لقوه وقد تقدم ان العقاب يقع على الذكر والانثى عن البرد
فتقول هذه عقاب وهذا عقاب الثاني النسر وهو طاير على لون العقاب
الا انه عظيم الجثه حتى يقال انه يحمل الصغير من بني ادم ويحمل الحدى ويطير
به صادوه في وقتٍ عندنا وسلحوه فاذا اوراكه كاوراك الجدي الصغير ويقال
ان من طرف احد جناحيه الى الاخر سبعه اذرع وهو يعيش ثمانين سنه ●
الثالث الصقر وهو بفتح الصاد المهمله وفيه ثلث لغات صقر وزقر بابدال
الصاد زايا وسقر بابدالها سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمه اجتمع
فيها صاد وقاف ففيها ثلث لغات كقولهم البصاق والبزاق والبساق فيقال
بصق وبسق وبزق وهذه اللغه الثالثه نقلها يعقوب ابن السكيت وقال
ان بسق معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اى مرتفعات قال اهل اللغه
كل سين وقعت بعدها عين او خاء معجمتان او قاف او طاء جاز ابدال السين بها
صادا نحو رسغ ورصغ وسخرت منه وضخرت منه ونحو وزادكم في الخلق بسطه
وبصطه قال الصيدلاني واختلف في الجوارح ما هي فقيل هي ما يجرح
الصيد بنابه او مخلبه او ظفره وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى وجوارح الطير كلها
محرمة الاكل عندنا لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير ولانها تاكل الجيف والخبايث والحشرات ومايقات
بالخبيث خبيث وذهب مالك الى حل جميعها وقال ما ليس فيه نص فهو حلال
حتى عد الاباحه كما نقله عنه الصيدلاني الى الكلب والاسد والذيب والنمر والدب
والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي مكروه وفي الفرس والبغل انهما محرمان
واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية قال الصيدلاني
وكان الشافعي رضي الله عنه يجيب عن احتجاجه فيقول ما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة
شيء هم لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما الاصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد

الم

البر ما دمتم حرما على ما هو حرام من قبل وانما يصح الحمل على ما يعتاد صيده
ومنه العلق وهو بفتح اللام المشدده وبقافين وعبر عنه الجوهري
باللقلاق قال وهو طاير اعجمي طويل العنق ياكل الحيات وقد تقدم ان الرافعي ذكر
انه من طير الماء وفي حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد الجلد كالكركي
وحجته الغزالي والثاني التحريم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه
ياكل الخبايث وبانه يصف في الطيران وقد روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل صافات ودح ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك
جناحيه كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يحرك كما يفعل الجوارح والاصح
في الروضه تحريمه ومنه الطاوس والاصح في الروضه والرافعي تحريمه
وهو معروف من الطيور التي ينتفع بصورتها ولونها ويصح بيعها لهذا الغرض
على الاصح في الروضه ومنه البغاث بايين موحدتين الثانيه مشدده
وبعدها غين معجمه طاير كله اخضر في حد الحمامه يسمى بالدره يتخذه الناس في
البيوت للانتفاع بصورته وصوته كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته
ولونه وفي حلها وجهان اصحهما التحريم كالطاوس قال القزويني في كتاب
الاشكال قال بعض العصبه رايت بجزيره رانج حيوانات غريبه الاشكال
ما رايت مثلها ورايت فيها صنفا من البغا احمر وابيض واصفر بعيد الطلام
باي لغة كانت ومنه البغاثه قال الصيدلاني البغاثة طاير
ضعيف اصغر من الحداة وفي المثل ان البغاث بارضنا يستنسر اى الضعيف
يستضعفنا ويظهر قوته علينا وقيل معناه ان الضعيف يتقوى منا ويعز
فيصير نسرا قال ابن الصلاح في الشكل البغاث بالغين المعجمه بفتح الباء وضمها وكسرها
ثلث لغات وهو طاير دوين الرخه يطلى الطيران في لونه غبره والابغث قريب
من الاغبر ومنه اشتق وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وفي كفايه المتحفظ
ان البغاث هو الذي هو الذي لا يصيد من الطير ويقال ان شرار الطيور البغاث
قال الشاعر حواها بغاث شر طير علمته ومنه الرخه بفتح الراء المشدده
وهي اكبر من الحداة عفرا اللون قال الجاحظ ويقال انها من ايام الطير ويقال

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله الم ترني اذا عاينت ركبا الى اخره على انه يوجد عند مفارقة الاهل لموضعها وقوله ينعق بين الخلان والاحباب هو بالعين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي حفظه بن قتيبة وجعل غيره خطأ، ونقل البطليوسي في شرح ادب الكاتب عن صاحب كتاب العين انه يقال نغق الغراب ونعق قال وهو بالعين المعجمة احسن قال ورايت بن جني حكى مثل ذلك **الثاني** الغراب الابقع وهو الفاسق وهو بن دايه وهو الاعور وهو حاتم وهو الذي يخالط الناس ويأكل ما وجد لهم ويحمله ويحمل البيض واللعك ويطير به وسمي الابقع لان سواده لم يخلص بل فيه بقع تضرب لبياض ولونه مختلف قال الجاحظ قال صاحب المنطق وسميت الغربان بالفسق اشتقاقا لها من اسم ابليس لعنه الله قال العزيزي واصل الفسق في اللغة الخروج عن غايته التي تقول العرب فسقت الرطبة من قشرها اذا خرجت من قشرها والفسق في الشرع الخروج عن طاعة الله تعالى واوامره واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى فاسقين اي خارجين وقوله ففسق عن امر ربه اي خرج عن امر ربه وكان هذا الغراب لما صار تعاطي الفساد الذي من شان ابليس اشتق له هذا الاسم من اسمه فاسق واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد ايذاؤه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فسماها التي صلى الله عليه وسلم فواسق لشدة ايذايها قال صاحب المنطق الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم قال وسميت فواسق اشتق لها ذلك من اسم ابليس وظاهر ما ذكره ان الجميع فواسق واذ قتل جميعها مستحب وهذا لم يوافق عليه لوجهين الاول ان من جنس الغراب نوعان ما هو لان وهما غراب الزرع والغداف الصغير واذا كان كذلك لم يصح حمل الامر بقتل الغراب في الحديث عليها لان ما امر بقتله لا يوكل الثاني ان بعض الغربان لا يتحقق منه اذى اصلا كالزرعي والشقراق واذا كان كذلك لم يصح اطلاق اسم الفسق على

جميعها بل يختص بالموذي منها وقد ورد في بعض الروايات التقييد بالغراب الابقع يدل على ما قلناه لا يقال ان الالف واللام في الرواية تعم كل غراب كما عمت كل جداه وفارة وعقرب بل يتغير الحمل على الموذي منها المعهود منه المعتاد بخلاف الحية والعقرب والكلب العقور لان الجميع موذيات توجب الحمل على جميعها واطلق النووي في الروضة انه يستحب قتل كل ما يتحقق منه الاذى كالغراب والاسد والنمر والذيب والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور وكل موذ وظاهره التخصيص بالغراب الابقع قال الجاحظ وباب الغراب وتزعم الاعراب ان الغراب الاعور ذهب ليتعلم مشية العصفور فلم يعلمها ونسي مشيته فصار يحجل قال **الثاعر** كذا رك يوما مشية من رجيته لاخرى فماتته فاصبح يحجل واما تسميته بابن دايه فذكر الجاحظ ان العرب انما سمته بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقره وعقره ثم لا يزال ينقر ويعقر ويأكل منها حتى يبلغ الدابات والدابات بتشديد الدال وبالباء المثناة تحت وبالتاء المثناة في اخره هي عطام الرقبة وفقار الظهر قال بن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وفقار الانسان سبع عشرة فقاره وقال جالينوس ان جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر اثنتا عشرة في الصلب وخمسة في العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشى العظم الذي في القلب والعظام التي حشي فيها خلل المفاصل وتسمى السمسمية شبهت بالسمسم وهو الحلال لصغرها قال وجميع الثقب التي في البدن اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر فانها لا تكاد تحصر وروى ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلا من اله على الطايف فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدي ابن عم له فقال امرت من كان مظلوما اليا تيكم فقل انا كم غريب الدار مظلوم ثم ذكر ظلامته

بعجهيتم وحفا فقال له عتبه اني اراك اعرابيا حافيا والله ما احسبك تدري
كم ركعة تصلى بين يوم وليله فقال الازدي ارايت ان انبتك بها اتجعل لي عليك
مسئلة فقال عتبه نعم فقال الاعرابي ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاه النحر لا تضيع فقال عتبه صدقت فما مسئلتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبه
لا ادري فقال التحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبه اخرجوه
عني وردوا عليه غنيمته والابل يعرف العراب بذلك مني تخافه وتحذره اذا كان بها
عقر قال الشاعر يصف ابلا واذا تحل قيودها بسوامه مرت بليح من العراب الاعور
تطيرا منه وتشاما اراد به ان الابل تخاف العربان لوقوعها على الدبر واما تسميته
بالاعور فنقل الجاحظ عن ابي حيه انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاما به
لانه لما كان حديد البصر خافوا من عينه كخوفهم من عين المعيان فسموه اعور
تفاؤلا بالسلامه منه كما سموا البريه مفازه وسموا اليد الشمال باليسار والتطير
اصله من الطير ومن جهه الطير اذا مر بارحا او سانحا او ناطحا او قعيدا والناطح
بالنون والحاء المهمله ما جاء من ناحيه اليمين والبارح بالباء الموحده والحاء المهمله فاجره
ما اتاك من ناحيه اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك والى من خلفك
ذكر ذلك ابن قتيبه فكانت العرب تتيمن بما جاء من جهه اليمين وتتشام بما جا
من جهه الشمال ثم توسعوا في باب الطيره فكانوا اذا راوا طايرا يتفلى
وينتف اوراوا اعور من الناس او البهايم او سورا اعضب او ابتر تطيروا عند
ذلك كما يتطيرون من الطير قال الجاحظ وكان الغراب هو المقدم عندهم
في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع وكان مشتقا
من الغربه والبوحيد في منازلهم الا عند مفارقتهم ولم يكن على الهم شئ اشد عليها
من الغراب لانه اذا راى الدبر نقره وعقره حتى يبلغ الروايات التي في العنق والتي
في الظهر وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه
في باب الشوم وصاروا اذا ذكروا شيا ما يتطيرون به ذكروا الغراب معه وربما
قدموه فيذكروا الغراب وحده ولم يذكروا معه غيره قال عنتره

ظعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وحدى بينهم الغراب الابقع ٭٭ مقال وحدى

بينهم الغراب الابقع لانه غريب ولانه غراب البين ولانه اشأم ومعنى الطيره
عندهم انهم كانوا اذا اراد واسفرا وعزموا على شئ اوراوه اشتقوا مما يسمعون
ويعاينون فيستنقوف من الغراب الغربه ومن غراب البين البينونه والمفارقه
ومن العقاب العقوبه ومن العقعق العقوق قال الشاعر

تغني الطايران بين ليلى ٭ على غصنين من غرب وبان ٭ فكان البين ان بانت سليمى
وفي الغرب اغتراب غير داني ٭ فاشتق الاغتراب من الغرب والبينونه من شجر
البان وقال اخر ٭ حدا يوم حنينا بالحمال ٭ ترقنا ٭ عقاب وشحاج من البين تبرح ٭
فاما العقاب فمهموزه عقوبه واما الغراب فالغريب المطوح والشحاج جمع شاج
والشحيج صوت الغراب الذي طال عمره قال اهل اللغه يقال نعق الغراب
ينعق نعيقا بالعين المعجمه ونعب ينعب نعيبا بالعين المهمله فاذا مرت عليه
السنون وغلظ صوته قيل نجح ينجح قال الشاعر ومستشحجات بالفراق كانها
مآكل من صابا النوب نوح ٭ شبه المستشحجات بالنوب لسوادهم
قال الجاحظ وكان النوب توصف بكثره الجرع وقد تقدمت لغه ثالثه
انه يقال نعق الغراب ينعق بالعين مهمله وكانت العرب تتشام بالعنعق
وبالصوع والعنعق من الغربان والصوع من البوم قال الشاعر
ان من صاد عنعقا لمشوم ٭ كيف من صاد عنعقان ويوم ٭ وكان القياس
ان يقول عنعقين ويوما لكنه جاء على لغه بني الحرث ٭ قوله تعالى ان هذان
لساحران قال الجاحظ واهل مرو يقولون بالبوم واهل البصره يتطيرون
منه قال والعربي يتطير من شجر الخلاف والغار سمي بذلك منه لان معناه بالفارسيه
يبقى وبالعربيه خلاف والخلاف غير الوفاق وشجر الخلاف هو الصفصاف كما قاله
في كفايه المتحفظ قال وهو يورق ولا يثمر قال والريحان يقال منه لانه مشتق
من الروح ويتشام منه لان طعمه مر واسند بعض المحدثين وكان اهدى له
بعض اخوانه اترجه فتطير منها وتقال فقال اهدى له احبابه اترجه
فبكى واشفق من عيافة زاجر خاف التلون والفراق لانها لونان باطنها خلاف الظاهر
فتقال من باطنها وتطير من ظاهرها لمرارته وقوله اترجه هو الاشهر وحكى
ابو زيد اترج واترجه بالنون قال الجاحظ ويقال ان الغراب اذا صاح مرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احياها

بينا يوم استقلت ركابها • وحرت لها طير الشمال فان يكن هواك الذى تهوى يصبل
قال ولاجل ما كان عندهم من الطيره سموا العرب المنهوش بالسليم والبريه بالمفازه
وكنوا عن الاعمى ابا بصير والاسود ابا البيضا وسموا الغراب بحاتم وسموه بالاعور
خوفا من حدة بصره وسموا اليد العسرى باليسرى لانهم كانوا يتيقون منها
العسره ويسمون الشوم من تسميتها سئالا والمشوم على ذلك المعنى سموها اليسرى
على معنى نفى الشوم والعسره والنكد والمشوم بالعكس كما غير قال ابو عمرو محمد
بن عبد الواحد اللغوى فى كتابه الجامع من فصيح ثعلب يقال لين عليهم وشوم
عليهم وهو ميمون ومشوم ولا يقال ميشوم ولا ميامشم ولكن مشائيم ونحن
نتشاءم بفلان ونتيمن به قال الجاحظ وكل انسان اذا هرب يهرب الى جانبه
الايمن ولهذا العرب بذكر صاروا يا تونعد وهم من شق اليمين تفاءلا بهرب
عدوهم قال الشاعر • فجيناهم من ايمن الشق غدوه • ويا لى الشق الحسين من حيث كايدرى
ويقال ان اخير العرب بالطيره بنو لهب كما ان اخير القبايل بالقيافه بنو مدلج قال
الشاعر • جمعى بنو لهب فلا تك ملغيا • مقالة لهبى اذا الطير مرت • وقد وردت
اشيا عن العرب تعارض ما ذكر من اعتبار الطيره التى ابطل الشرع حكمها ونهانا عنها
منها قوله • لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • وقال اخر
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن واذا الايامن كالاشائم
وكذاك اخير ولا شر على احد بدايم • وحاتم هو الغراب لانه يجتم بالفراق عندهم وقال
اخر يمدح شخصا وليس بميمات اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضى على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الطريق الخثارم والخثارم بالثاء المثلثه الرجل
المنطير والواق بالقاف فى اخره وهو الصرد قال الاصمعى قال سلم بن قتيبه اظللت
ناقة لى عشرا وانا بالبيد وفخرجت فى طلبها فلقينى رجل بوجهه شتين وحرق نار ثم تلقانى
رجل اخر اخذ بخطام بعير وهو ينشد ولين بعثت لها البغاث فما البغاث بواحديها
ثم بعد ذلك كله سالت عنها فقيل التمستها عند ذلك الباب فالتمستها فوجدتها قال
قال الجاحظ اخبرنا الاصمعى قال خرج النابغه الذبيانى مع منظور بن زبان بن سيار
الفزارى للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جراده وقد سقطت عليه فقال جرد يجرد
وذات لون غير يخرج الى الهدا ولم يلتفت اس زبان الى طيرته وزجره ونفذ الى

وجهه

وجهه فلما رجع الرسول من موضعه الذى كان فيه وذكر ما نال من السلامه والغنيمه انشا يذكر قول
النابغه بحير طيره فيها زياد ليخبره وما فيها خير فاقام فان لقاب بن عاد
اشار له بحكمته مستبير تعلم انه اطير الا على متطير وهو الثبور بلى شئ يوافق بعض شئ
احايينا وباطله كثير قال الجاحظ وما تشاءموا به من الطيور يمكن
التفاؤل به ايضا الغراب اسود فيتشوم من السودد ويتفاءل بالعقاب فيشتق
منه حسن العاقبه وشبه ذلك قال الشاعر فى هذا المعنى • وقالوا اعقاب قلت عقى من
دنت بعدهم منهم وتروح • وقالوا احمامات فخم لقاءنا • وعاد لنا حلو الشباب وبيح •
وقالوا نعق هدهد فوق بانه • فقلت هدى يعد وابه ويروح • وحكى ان بعض
البصريين هرب من الطاعون فاخذ اهله وسار على حماره فاسند غلام له
لئن يسبق الله على حمار • ولا على ذى منعه حطار • لو بانى الحتف على مقدار • قد يصبح الله امام
وقد ذكر الجاحظ الفرق بين الفال والطيره فقال ان المتطير يقطع رجاءه بسبب
ما راه ويجزم باليأس مما يريد واذا راى ما يحب صار كالقاطع بحصوله
والفال الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه غير ذلك بان يكون رجا العبد
مستمرا ايما فيما عند الله تعالى فلا يقطع رجاءه ما راه وسمعه مستوشنا ولا يجزم
بحصوله اذا سمع او راى مفرحا ومثل ذلك بالشخص المصلى اذا كان خايفا وسمع الوا
او الرحيم فانه يحب هذه الكلمه لموافقتها حاجته التى يريدها وكذلك اذا
سمع غفور رحيم ونحو ذلك فهو لا يجزم بالعفو والغفران بل يرجو ذلك ويحبه لموافقته
حاجته قال الجرجانى فى التحبير انما كان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب فى طريق
ثم يرجع فى اخرى من صلاة العيد تفاءلا بتبدل الحال وحصول المغفره وذلك
كان يحول رداءه فى الاستسقا وانما كان تحوله تفاءلا بتبدل الحال من الجدب
الى الخصب والصحيح عند جمهور الصحابه انه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل
ذلك فى العيد توسعا فى الرجا وحصول الاجر بزيادة الخطا وكان بسبب ذلك
يتوخى اطول الطريقين فى الذهاب واقصرهما فى الاياب والخلاف فى هذه المسله
موضعه كتب الفقه وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن فى تنعله
وترجله وفى شانه كله وفى سنن ابى داود ان يده اليسرى كانت لخلايه وما

الهوى

وشيئم ح

الثارى

جد

كان من اذى واليمن لما سوى ذلك قال بعضهم انما كان يحب التيمن في شانه
كله لتناسي به امنه فيكون تنا الا باخذهم الكتاب باليمين في الدار الاخرة قال
الجاحظ قال صاحب المنطق الغراب من كرام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها
وليس من ذوات المخالب المعقفه والاظفار الجارحه وهو قوي البدن ولا يصيد
حتى انه لا يقدر على صيد الجرادة الا ان يلقاها في سد من جراد ورباطيل العصفور
ولم يقدر عليه ومن شانه اكل الجيف والقمامات كما يتقيم ضعاف الطير قال وهو
اما ان يكون حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج كانهم
شرار الناس واردا الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تطبخه الارحام
او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل وما قليها فوق العقول
وجهلهم فوق الجهال لما فيها من الاعتدال فالغراب ان كان شديد السواد لم يكن
منه معرفه ولا جمال وان كان ابقع فهو كثير المعرفه والفساد ولان اختلاف تركيبه
وتضاد اعضائه دليل على فساد امره فالغراب الابقع الاثم من الاسود قال
ويقال ان الغراب يعادي الحمار وربما نقر عينه قال الشاعر
عاد بيننا لازلت في ثياب عداوة الحمار الغراب ٭ قال وزعموا انه يصادق الثعلب
وان الثعلب مصادق الحيه وان العرب يقولون ان الغراب كان نديما للديك وانهما
شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه الثمن فذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك
عند الخمار ولم يرجع اليه فبقي الديك محبوسا قال امية بن ابي الصلت في ذلك
واذهم الابلاس لهم يقيهم واذ صم الصلام لهم رطاب بانه قام ينطق حتى
وخان امانة الديك الغراب وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك كالشهاب
تلمس هل ترى في الارض عيبا وعاسه من الماء العباب ٭ فجاءت بعد ما ركضت يقطف
عليه النأط والطين الكثاب ٭ فلما قدسوا الاباء صاغوا لها طوقا فاعقد الضباب
اذا ما ثنت توذنه بغيها وان تفتل فليس لها اشتلاب ٭ اشار بقوله وخان
امانة الديك الغراب الى ذلك وقوله ان كل سكران ينطق وان الخمار كانت لينه
رطبة الثالث الغراب الاسود الكبير وهي جلة وجهان احدهما الحل للتقييد
في بعض الروايات بالابقع قال الماوردي في الحاوي وقد روي انه قدم للشعبي
معالج دجاجه ما اسمنها واكلله واصحها في الراقي التحريم لانه ياكل الجيف قال

الرافعي

الرافعي وقد يقال لهذا الغراب الغراف الكبير والغراب الجبلي ايضا لانه يسكن
الجبال ومن هذا النوع غربان تحلى كل ما سمعته وهي في ذلك اعجب من البغاوحكي
عن بعض الاعراب انه قدم الى بلد فراى غرابا منها مع انسان وهو يتكلم ويقول الله
فوق فقال للغراب ما نتاب الحداج حتى صرت واعظا قال ذلك لان الغراب
معروف عندهم بالتقيس في الامتعه ونقر ظهور الابعره الرابع الغراب الزرعي
ويسمى هذا الى الزرع لان عالب اقتياته منه وقد تقدم انه حلال على الاصح فيما يحل
اكله من الطير واهل الاسكندريه يسمون هذا الغراب مغراب الزيتون الخامس
الغراف وقد تقدم ايضا وهذا هو الغراف الصغير قال الرافعي وفيه وجهان كالوجهين
في النوع قبله يعني غراب الزرع وقضيته الحل لكن صحح في الروضه تحريمه فقال ومنها
غراب صغير اسود ورمادي اللون وقد يقال له الغراف الصغير وهو حرام على الاصح
السادس العقعق وهو نوعين مفتوحتين مهملتين وقافين وربما قيل له العقق
وفيه وجهان احدهما الحل كالغراب الزرع والغراف والثاني التحريم قال الرافعي
وصححه في التهذيب وبه قال ابو عبد الله البوشنجي وهو الذي اورده القاضي الروياني
وصححه في الروضه والعقعق طائر كانت العرب تتشائم به وبصياحه فكان من خرج
لسفر فسمع صياحه رجع وذكر الرافعي خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع
صياح العقعق ورجع هل يعذر بذلك الكلام قال في الروضه والصواب انه لا يعذر عندنا
بمجرد ذلك واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فذكر الجاحظ انه انما سمي بهذا الاسم
اشتقاقا من العقوق لانه يقال انه يعق اولاده فيتركهم فراخا ولا يطعمهم وذكر
غيره انهم اشتقوا له هذا الاسم من صوته لان صوته العقعقه كما ذكره الجوهري
وهذا كما اشتقوا للغطاط هذا الاسم من صوتها كما تقدم والعقعق ذكر بعضهم انه
اكثر ما يالف البلاد التي فوق دمشق قال بن ظفر في كتاب الدرر وما جرى مثلا
قولهم فلان احذر من عقعق قال وحذره شدة احتراسه من الناس والشباك
والاشراك ومن حذره انه قد يسوق الشيء من متاع اربابه مما لا يطيق حمله فيخبؤه
ثم لا يفطن له ويجرس عند ما يخبؤه احتراسا شديدا قال وهذا غير مستعمل اليوم
بل المستعمل هو احذر من غراب واحمق من عقعق وحمقه ما نقل في ازوله

ابدا اصابع السابع الشقراق قال في المحكم هو بفتح الشين المعجمه وكسرها وكذا
ذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب قال البطليوسي في شرحه الكسر في شين شقراق
اقيس لان فعلالا بكسر الفاء موجود في ابنيه الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال
بفتح الفاء معدوم فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا احكاه
الخليل وذكر فيه ثلث لغات شقراق بكسر الشين والقاف وبكسر الشين واسكان
القاف وشقراق وهذه اللغه حكاها ايضا الجوهري محصل فيه اربع لغات
قال البطليوسي وهو طائر مقوق بحمره وخضره قال الجوهري وابن قتيبه الشقراق
طائر يسمى الاحيل قال الجوهري والعرب تتشاءم به وفي الشقراق وجهان
احدهما الحل وبه قال صاحب التهذيب والصحيح التحريم ونقله الرافعي عن الصيمري قلت
وقال بتحريمه ايضا العجلي وشارح الغنيه وجزم بتحريمه وبتحريم العقعق الماوردي
في الحاوي وعلل ذلك بانها مستخبثتان عند العرب الثامن غراب الليل قال
الجاحظ وهو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير
الليل وسمعت بعض الناس يذكر ان هذا الغراب شاهد طائرا في الليل طائر يطير البوم
قال في كتاب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركه يقع على النمل وعلى الطحلب
من الشعر للجارية ويقع على المعمول ويقع على الورك قال الشيباني ابو عبدالله المهلبي
يعني بقطربه كنى عنه لانه كان في زمانه عن تغلب عربي الاعرابي
يا عجبا للعجب العجاب ثمه غربان على غراب ومنه البوم وهو حرام بجميع
انواعه على المشهور كما قال الرافعي لخبث لحمه قال الجاحظ روى ان بعض ملوك العجم
امر الجلندى بن عبد الغزيز الازدي وكان يقال له في الجاهليه عبد جد فقال له صف
لي شر الطير واشؤمه عيشا الحطب واطمعه شر الناس فصاد رخمه وشواها بمرق وقربها
اليه فقال له الجوزي احطات في كل شئ امرك به الملك ليس الرخم شر الطير
وليس البعير شر الحطب وليس الجوزي شر الناس ولكني صدته يومه واشرها
بدنلي واطعمها نبيطا ولو زنا فعلت واتى الملك فاخبره فقال له يكفيه ان يكون نبيطيا
وليس يحتاج ان يكون ولو زنا مع ذلك دليل على انها احبث الطير والدليل على كثرة الزاله
المهمله الشديده والغاء الساكنه قال في كفاية المتحفظ هي شجر مر قال ابن الصباب

والسلع

والسلع والنبطي نسبه الى النبط بفتح النون وفتح الباء الموحده اصله
الاختلاط في الانساب وغيرها فالنبطي هو المختلط النسب والبوم انواع
كالهام والصدى والصوع والخفاش وربما قيل الخفاش وغراب
الليل قال الجاحظ وهذه الاسماء مشتركه اي تقع على كل طائر يخرج
من بيته ليلا وكان من طير الليل قال وبعض هذه الطيور يصيد
الفار وسائم ابرص والعظايه وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعو ض
وما اشبه ذلك والبومه تدخل على كل طائر في بيته وتخرجه منه وتاكل
فراخه وبعضه وهي مؤتيه السلطان بالليل لا يطيقها شئ من الطير
لان الطيور ترجع الى وكارها ليلا وتنام فيها والبوم بعكس ذلك قال صاحب المنطق
وبين البوم والغداف عداوه والغراب يقاتلها ويخطف بيضها نهارا والبومة
تقوى عليه وتخطف بيضه ليلا وكذا تفعل مع سائر الطير والطيور كلها تعرف
البومه بذلك وصعرها بالليل فلاجل ذلك اذا رات الطيور البومه طارت حولها وصرتها
ونتفت ريشها ومن اجل ذلك صار الصياد ينصب البومه للطير ويضعها تحت
الشبكه والصوع بضم الصاد وبالعين المهملتين قال الرافعي ذكر ابو عاصم
العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذا الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه
حلال قال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طائر
من طير الليل من جنس الهام وان المفضل قال انه ذكر البوم كالهامة والصدى
وعلى هذا فان كان في الصوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الوا حد
لا يفترقان في الحل والحرمة انتهى قال في الروضه والاشهر ان الصوع من جنس
الهام وقد استندنا ما نقله الرافعي عن المتصل ان الصوع ذكر البومه وان الصدى
ذكر الهامه ومما يدل على صحة الثاني قوله هامة تدعو اصدا بني المشقر واليمامه
ويعارض الاول ما نقلناه عن قتيبه في ادب الكاتب حيث قال وذكر الصاد ذكر البوم
ويقال هو الصدى وعلى القول الاخير يكون الصدى ذكر البومه لا ذكر الهامه
واضطراب هذه الاقاوايل تدل على صحة ما قاله الجاحظ من ان هذه الاسامي كلها
مشتركه تقع على كل طائر من طير الليل كما سبق وقوله هو العقعق في هذا الباب

ما ـــ اعني الجاحظ وهذه الطيور لا تدع الصياح في الاسحار ابدا واستشد
ابيانا منها قول اخر به بن اسلم فلا تزقون لي هامة موق مرقب فان رقا الهام احسن حاليه
واستشد في الصدى قول الاخر ولو ان ليلى الاخليه سلمت علي ودوني تربه وصفايح
لسلمت تسليم البشاشه او زقا اليها صدى من جانب القبر طايح ٥ واستشد في البوم
والصدا قول الاخر تحسمت من حراك والبوم والصدا له صايح ان لمت اسريت من اجلي
قال ـــ وقوله في البيت الاول فلا تزقون معناه لا تنعقوا والزقي الصياح وفي قراءة
بن مسعود اذا كانت الا زقية واحده وذكر بعضهم قول ابي زبيد بن جرمله
يا بن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد غير ان الحاج هدجنا حي
يوم فارقته باعلى الصعيد عن يمين الطريق عند صدي حواد يدعو الليل عن معود
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد عصره المنحود ٥ وهد معناه هدم وادهد الصعيد
وجه الارض وهو القرا ايضا والصدى طاير كانت العرب تقول انه من المقتول
ولا يزال يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا اي عطشانا
ويعتقدون ان الهامه هي التي تسمى الصدى وقد جا النهي عن ذلك وعن اعتقاد صحته
في قوله صلى الله عليه وسلم لا هامه ولا صفر ولا عدوى ولا طيره وقد استعمل طرفه
الصدى على معنى اخر غير ما هو مشهور عند العرب فقال
كريم يروي نفسه في حياته ستعلم ان متنا صدى ابينا الصدى ٥ يقول لعاذله
على الاستهتار بشرب الخمر انا ارتوي صداي في حياتي فلا يحتاج الى ان يصيح بعد موتي
فيقول اسقوني اسقوني وانت لا ترتوي صداك فستعلم صدانا من يصيح اصداي
ام صداك ٥ وصدا في البيت الاول مبتدا بصاف الى ري والصدا الذي خبره والعصره
معناها الملحا والمحمود المكروب ومنه البوه بضم الباء الموحده ويقال لها
البوهه ايضا قال بن قتيبه البوه طاير مثل البومه ولم يتعرض لكونها من طير
الليل او النهار فان كانت من طير الليل فهي ملحقه بالبومه تنبيه انما سمي
الصدا صدا وصاديا لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا فلا يزال يقول اسقوني
اسقوني كما والصدا العطش والصادي العطشان يقال رجل صديان وامراه صديا
والصدا ايضا صوت يرجع من الصوت اذا اخرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه
والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى
يرجع اليه بصوته ويقع الصدا ايضا على الدماغ كما ذكره بعضهم لكونه مبصورا بصوره

طلب في الكلام على الصدا

الصدا

قال ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الهامه والصدى لان الصدا لما
كان كبير الراس واسع العينين وفيه شبه من راس ابن ادم سموا الراس هامة
باسمه والهامه انثى الصدا كما سبق وتسميتها هامه يحتمل ان يكون المعنى الذي
لاجله سمي الذكر صدا وهو العطش فيكون قد روعي الاشتقاق الاكبر
واشتق لها ذلك من الهيام وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى قال
الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم وهيا كاحمر وحمرا واصله هيم
بضم الهاء فكسرت الهاء تخفيفا كما كسرت في بيض ونحوه والهيم الابل التي اصابها
الهيام قال الشاعر بي الهاس وداء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
ويحتمل انها انما سميت هامه باسم راسها يشبه الهامه وهي راس الادمي كما
سبق وهذا مقتضى كلام بعضهم وعلى هذا فيكون التجوز حاصلا من الجانبين
والناس يسمون نوعا من هذه الطيور بالمصاص وذلك لانه ينزل الى بروج الحمام
فيمتص دمها فراخه ويلقيها ميتة وفي اعتقادهم ان هذا النوع يمتص صغار الصبيا ن
وهم يحرسون الصغار من ذلك ومنه نوع يسمونه فوقه وام فويق وانما
سموها بذلك لانها تصيح له لك وتنطق بهذه الاحرف مقطعه فسموها باسم صوتها
ومنه الهدهد وفيه وجهان وقيل قولان انه حلال لانه حكي عن نص الشافعي
رضي الله عنه وجوب الفدا فيه وعنده لا تجب الفديه الا في المأكول واظهرهما كما قال
الرافعي تحريمه لانه ورد النهي عن قتله ولو كان ماكولا لما نهي عن قتله وايضا فانه
طير منتن الريح من اصل خلقته كما قال الجاحظ قال صاحب المنطق الهدهد من اجل
نتنه يطلب الزبل وينقله الى وكره ويفرشه فيه وايضا فانه يتتبع الخبايث
من الدود ونحوه وما يقتات الخبيث فلحمه خبيث والهدهد مشهور معروف
انشد بعضهم في صفته لا تامنن على سري وسركم غيري وغيرك اوطى الفراطيس
او طايرا ساخليته وانعته ما زال صاحب تغير وتدليس سود براثنه مثل ذوابله
صفر حمالقه في الحسن معوس قد كان هم سليمان ليذبحه لولا سعايته في ملك بلقيس
والبراثن الاظفار والحمالق الاجفان قال الجاحظ كانت العرب والاعراب يزعمون
ان القزعه التي على راس الهدهد ثواب من الله تعالى على ما كان من بره لامه لان امه
لما ماتت جعل قبرها في راسه وهذه القزعه عوض من تلك الوهده التي كانت

الألوكة
www.alukah.net

الشاعر

قيرًا قال وهم يزعمون ان نتنه من تلك الجيفة التي جعلها في راسه وفيه يقول
يبغي القرار لامه ليجنها فبنى عليه في قفاه يهتد مهدًا وطيًا فاستقل بحمله
في الطير بحلها ولا يتأود من امه فجزى بصالح حملها ولدًا وكلف ظهره ما يتعد
فتراه مدلج ماشيًا لسناره بقفاه ما اختلف الحديد المسند • وذكر المنذري
عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين الاية فقالوا ان الهدهد
كان يدل سليمان عليه السلام على مواضع المياه في بطون الارضين اذا اراد احدا
شيء منها فال الكواشي خرج سليمان عليه السلام بعد تمام عمارة بيت المقدس للحج
فاقام في الحج مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة
وعشرين الف شاة ثم امر سهيلا يطلب صنعا اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل
ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد قنقر سليمان وهو الدليل الهادي والبصير
بالماء تحت الارض وكذا القنطور بضم القاف وجمعه قناقر بفتحها واسمه يعفور
فقال له ارتفع فانظر لي طول السماء فارتفع فراى بيتنا بالبلقيس فمال الى حضرته
فاذا هو بهدهد اسمه عنقير فقال عنقير ليعفور من اين اقبلت قال من
الشام مع صاحبي سليمان فقال يعفور لعنقير من انت قال من هذه البلاد وملكها
بلقيس ما اظن ملك سليمان يا عظم من ملكها فهلا انت منطلق معي تنظر ملكها فقال
اخاف ان يفتقدني سليمان وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك بشره
ان اتيته بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا ومكانا
غير بعيد فسال سليمان عريف الطير التحري عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما
ادري اين هو ولا ارسله الى مكان فغضب وقال لاعذبنه الطير العقاب
عذابا شديدا فارتفع في الهوى فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه
فقال بحق الذي قواك علي واقدرك الا امرت حتى فلم يتعرض لي بسوء وولى
عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك وحلف ليهلكنك قال وما
استثنى قال بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال نجوت اذا فجاء
العقاب سليمان بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه واخذ ذنبه
وجناحيه تواضعا لسليمان فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده

فقال

٩٧

فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد وعفى عنه ولطف
به خوفا من الله تعالى ثم سالة عما لقي في غيبته فاخبره وقصته مشهورة
وذكر المبرد في الكامل ان ابا عبيدة روى ان نافعا سال ابن عباس
رضي الله عنهما فقال ارايت سليمان عليه السلام مع ما خوله واعطاه كيف عنى
بالهدهد على قلته وصولته فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد
يرى الارض له كالزجاجة يرى باطنها من ظاهرها فسال عنه ليدله على الماء
فقال ابن الازرق لابن عباس قف باوقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ
يغطى له بقدر اصبع من التراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس
ويحك يا ابن الازرق اما علمت انه اذا جاء القدر عمي البصر وتسميه الهدهد
بهذا الاسم يحتمل ان يكون باسم صوته لانه ينطق بهذه الاحرف ويقطعها لذلك
والعرب تشتق اسماء الطيور من اصواتها كما اشتق العقعق هذا الاسم من صوته
لان صياحه العقعقة وذكر الكواشي عن قوله تعالى وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير ان سليمان عليه السلام سمع هدهدا فقال انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال وذكر الزمخشري انه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال
ويحكى انه مر على بلبل في شجره يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت اليوم نصف تمره فعلى الدنيا
العفا وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح
طاووس فقال يقول كما تدين تدان اي كما تفعل يفعل معك وصاح طيطوي فقال
يقول كل حي ميت وكل جديد بال والطيطوي بطاين مهملتين

وصاحت رخمة فقال يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري
فقال يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحدا يقول كل شيء هالك الا وجهه والعقاة
تقول من سكت سلم والبتغا تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله
يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب تقول
سبحان ربي القدوس وذكر بعضهم ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والوراج

ذكر في الطير
صيحة الساد اذا تشتهوا
عليكم وكلم ما شئتم
سليمان ذو ملك تفقد طائفة
فاضت في الكلام ان الهدهد
عنتي

يقول الرحمن على العرش استوى والقبر يقول اللهم العن مبغض محمد والزرزور يقول اللهم انى اسالك قوت يوم بيوم يا رزاق والحمار يقول اللهم العن العشار وهو الماكس الذي ياخذ عشور التجارات ظلما والفرس يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملايكه والروح والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وقد استعمل الشاعر هذا فى قوله

ومن يرجوا من الدنيا وفاء كمن يرجو اشرابا من شراب لها داع ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ومنه الطرد قال ابن الصلاح رحمه الله هو مهمل الحروف على وزن الجعل ذكر الازهري عن الليث راوى كتاب العين العين ان الطرد طاير فوق العصفور وعن النضر بن شميل انه طاير ابقع ضخم الراس يكون فى السحر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعنى اصابعه عظيم قال ولا تراه الا فى شعبه او نحره لا يقدر عليه وفى حله وجهان اصحهما التحريم لانه قد ورد النهى عن قتله والثانى الاباحه لكن الشافعى رضى الله عنه اوجب فيه الجزا على المحرم ولا يعدى غير الماكول ومنه الخطاف وهو انواع الاول المسمى عصفور الحسه قيل انما سمى بهذا الاسم لانه زهد فيما فى ايدي الناس من الاقوات فلم ياكل منها شيا بل يقتوت بالتعرض بخطفه من الهوا وانشد فيه المقدسى فى كتاب الاسرار قوله

كن زاهدا فيما حوت ايدى الورى تضحى الى الانام حبيبا او ماترى الخطاف حرم زادهم اضحى رهينا فى البيوت مقيما قال وذلك لانها تالف البيوت العامره وتبنى عشها فيه من طين وتخالط الناس والخطاف حرام على المشهور لما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الخطاطيف وما نهى عن قتله الا ليوكل قال الرامهرمزى ابو عاصم العبادى عن محمد بن الحسن رحمه الله انه حلال لانه يقتوت بالحلال غالبا قال وهذا محتمل على اصلنا والله اعلم اكثر اصحابنا رحمهم الله الثانى من انواع الخطاطيف نوع اقل جسما من الاول يحفر بيته فى سواحل البحر ويعشش فيه يسمى بالسنونو وهو

طاير صغير الجسم مادى اللون وهو حرام لما روى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلاله والمجثمه وعن الخطفه واختلف فى الخطفه على تاويلين احدهما ان الخطفه ما اختطفه السبع من الحيوان فهو حرام قاله ابن قتيبه والثانى انها الحيه التى لا اختطاف لها بشرعه ومنه سمى الخطاف خطافا لشرعته قال ابن جرير الطبرى ونقله عنه فى الحاوى فعلى الثانى يحرم هذا الطاير لانه يقتوت بما يخطفه من البعوض فهو من الخطاطيف وقد ورد النهى عن قتل الخطاف الثالث من الخطاف طاير اخضر اصغر من البغاث شبيه الناس بالخضير وهو يالف السخى ويقتوت بالخطفه من البعوض والنحل وهو ايضا حرام لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاف الرابع الخفاش وله اربعه اسما خفاش ووطواط وخطاف وخشاف وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش فى اللغه نوعان ضعيف البصر خلقه والثانى يكون بعلة حدثت وهو الذى يبصر بالليل دون النهار وفى يوم الغيم دون الصحو وقد ذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سايط طيور الليل فكانه راعى طيور النوع الاول دون الثانى وهو الذى لا يبصر الا فى يوم الغيم وفى الليل ويحتمل مراعاة المعنى الاول ايضا ويكون الوطواط الخفاش هو الذى ذكره ابن قتيبه فى الكاتب ونقله البطليوسى فى شرحه عن المغاربه قال واما ابو حاتم السجستانى فقال فى باب الطير الكبير الوطواط الخفاش قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط الكبير العظيم وتسميته خطافا لانه يخطف البعوض قال الجاحظ الخطاف طاير شديد الطيران ويكون طعمه الامن البعوض وقوته من الفراش ثم لا يصيده الا فى وقت طيرانه فى الهوى وفى وقت سلطانه لان البعوض انما يتسلط بالليل ولا يجوز ان يبلغ ذلك الا بسرعه طيرانه وتقلبه وهو لا يطير فى ضوء القمر ولا فى ظلمة وهو فوق النظر وقليل شعاع العين ولذلك لا يخرج فى ظله لانه تكون غامره لشعاع عينه وغالبه لمقدار ناظره ولما كان لا يبصر ليلا ولا نهارا التبس الوقت الذى لا يكون فيه من الظلمه ما يكون مانعا لبصره ولا من الضيا ما يكون معينا رادعا ومغرقا

عادة اهل اليسار والمروه دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة
الخصب والرفاهيه دون حاله الجدب والشده وذكر جماعة ان الرجوع
الى عادة العرب الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب لهم
ويشبه ان يقال يرجع فى كل زمان الى العرب الموجودين فيه يدل عليه ان ابا
عاصم العبادى حكى عن الاستاذ ابى طاهر الزيادى فى العصارى وهو نوع من الجراد
يضرب الى السواد وله شبه من الحناصيص فانه قال كنا نراه حراما ونفتى به حتى
ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا جرابا الى
البادية وسالنا عنها العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك واذا اختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طائفه واستخبثته اخرى اتبعنا الاكثر فان استوت الطائفتان
فعن الحاوى وذكره ابو الحسن العبادى ايضا انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم
النبوة فان اختلفت وافضل ولم يحكموا بشئ اعتبرنا اقرب الحيوانات شبها
والشبه يكون تارة فى الصوره واخرى فى الطبع الحيوان من السلامه والعدوان واخرى
فى طعم اللحم فان تساوى الشبهان اولم يجد ما يشبهه ففيه وجهان وفى استصحاب
حكم ما ثبت تحريمه فى شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر
ناسخ والثانى لا بل اعتمادا بظاهر الايه المقتضيه للحل الاولى والخلاف على ما ذكر الموفق
بن طاهر مبنى على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولى والاوفق
لتشافى كلام عامة الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا
تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب والسنه انه كان
حراما فى شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم وهما ممن يعرف المبدل من غيره
ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الوافى رحمه الله ولا بد من التنبيه على
امرين احدهما ان الله تعالى اذا احل شيئا فى القرآن كان حلالا حراما فى شرع من
قبلنا وسكت عليه فلم يامرنا به ولم ينهنا عنه كان ذلك تقريرا لذلك الحكم فى شريعتنا
حتى يجب علينا الاخذ به والسند القرآنى وحينئذ فقول الرافعى وذلك اذا ثبت
بالكتاب انه كان حراما فيه نظر لانه ان حمل على السكوت عليه فنحن مامورون بالاخذ به
وان حمل على ما امرنا به او نهينا عنه فغير محل النزاع الثانى اذا قلنا باستصحاب شرع

من قبلنا كما هو المختار عند ابن الحاجب وجماعه وله شرطان احدهما ان لا
يختلف فى تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلف بان كان حلالا فى شريعه
ابراهيم مثلا حراما فى شريعه غيره من الانبياء عليهم الصلاه والسلام احتمل
ان يقال بالتوقف واحتمل ان يقال بالتخيير واحتمل ان يقال بالاخذ بالمتاخر
منها فان جهل توقف

الباب الثانى فى الحيوان البحرى

وهو نوعان ماكول وغيره النوع الاول الماكول وهو نوعان سمك وغيره اما
السمك فحلال بالاتفاق واما غيره مما لا يعيش الا فى الماء فاختلف فيه فقال
فى شرح الغنيه اختلف الناس فى الحيوانات البحريه سوى الحيتان فقال بعضهم
يوكل جميع ما فى البحر سوى الضفدع والى هذا ذهب الطبرى فقيل لرايته اذا كان
على صوره بنى ادم فقال يوكل وان تكلم بالعربيه فقال انا فلان بن فلان فانه
لا يصدق وقال بعضهم يوكل جميع ما فى البحر الا ما كان على صوره الكلب والخنزير
والضفدع وقال بعضهم كل ما اكل فى البر مذبوحا فمثله يوكل من البحر
غير مذبوح وقوله يوكل من البحر غير مذبوح هو الاصح فى الروضه وقيل
لا بد من ذبحه واختاره الصيدلانى فى شرح المختصر وعلى هذا القول لا يحل
كلب الماء ولا خنزيره لان مثلهما من البر غير ماكول وكذا لا يوكل حمار البحر
وان كان له شبها فى البر بحل وهو حمار الوحش لان لها شبيها محرما وهو الحمار
الاهلى تغليبا للتحريم كما قاله فى الروضه وعلى المذهب يحل الجميع الا ما سياتى
استثناؤه ولا فرق ما كان على صوره بنى ادم والكلب والخنزير وبين
غيرها وقد حكى عن الرويانى انه كان اذا اشترى سمكة على صورة المراة حلف
الصياد انه لم يطأها وحكى القزوينى فى كتاب العجايب انه صيد لبعض الملوك
رجلا اذا تكلم لا يفقهون ما يقول فربطه عند زوجة بادميه فرزقت منها
ولدا فصار ذلك الولد يتكلم بلسان ابويه فتكلم ابوه يوما فقيل له ما قال
ابوك فقال يقول ما لى ارى اذناب سايرالحيوانات على اسافلها وهو اذنابهم
على اعاليها وارادها لاذناب اللحم وذكر القزوينى فى الاشكال ان كل الحيوانات
مشهور بذاه قصيرة الذنب ورجلاه اطول منها قال وهو يلطخ بدنه بالطين لتحسبه
التماح فتلعقه طينا ثم يجى الى فم التماح فيدخل جوفه ويقطع احشاءه

فيد

ويا كل من بطنه ثم يمزق بطنه ويخرج منه قال ومن كان معه شئ من لحم كلب
الماء امن من التماح قال واذا صيدت انثاه لم يجتمع بغيرها والذكر من هذا
الحيوان اذا علم ان الصياد غلبه ولا مهرب له سل خصيته بانيابه ورمى بها
اليه وذلك لان الانثى من هذا النوع تصاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر
فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته والصياد واذا ظفر به مسلوك
الخصيتين اطلقوه واذا ظفر به بخصيتيه سلوهما واطلقوه فان وقع في الشبكة
مرة اخرى وجاءه الصياد استلقى ورفع رجليه ليرى ان خصيتيه قد نبتتا
ليخلصه من الشبكة قال وكلب الماء يا كل التماسيح والسمك واختلفوا في اطلاق
اسم السمك على ماسوى الحوت من هذه الحيوانات فنص الشافعي رضي الله عنه
في الام والمختصر على ان السمك يطلق على الجميع وصححه النووي في الروضة قال الشاعر
حكى اختلاف العراقيين في قول الله تعالى احل لكم صيد البحر متاعا لكم وللسيارة
قال بعضهم التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم وهو صريح
في ان الجميع حلال وذكر النووي في المنهاج ان السمك لا يتبع الاعلى الحوت فانه
عطف غيره عليه فقال حيوان البحر السمك منه حلال كيف مات وكذا غيره في الاصح
واختلف الاصحاب في الجراد هل هو بحري ام بري والصحيح انه بري وجزم به
الصيمري في شرح الكفاية في باب الاطعمة انهم اوجبوا الجزاء على المحرم بقتله
قال الرافعي والى هذا ذهب ابن عباس رضي الله عنه وابن عمر وحكى الموفق ابن
طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وحكى الرافعي في
الريا ثلثة اوجه في الجراد احدها انه ليس من جنس اللحوم والثاني انه من لحوم
البريات والثالث من لحوم البحريات وصحح في الروضة الاول قال الجاحظ السمك
يسبح في عمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوى الذي يعيش به الطير لو دام
على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نغه النشوء والنسيم فلا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له حميم وامه الوالده الرؤوم يلهمه جهلا وما يريم قوله يلهمه
جهلا وما يريم اي يا كله ان السمك يا كل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال
الغزالي اكثر الحيوانات خلقا ونسلا السمك وقوله وما يريم اي

يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النتن يضر
بالسمك ويهلكه قد ذكر الغزالي في باب عجايب المخلوقات ان الله خلق نوعا
من السمك يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم يعود اليه ونقل عن صاحب بدء الدنيا
انه رآه يطير حتى يغيب عن العين صاعدا ثم يعود اليه ومن انواع السمك القرش
وهو حيوان صعب ليس في البحر اشجع منه كما يقتدر عليه ذكر بعضهم انه اذا طبق
فاه لا يقدر على فتحه دون ان يضرب به على صخرة ونحوها ومتى عض على شئ قطعه
وسئل ابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال لدابة تكون في البحر من اعظم
دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ الا عقرته وهي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلا
وانشد ولد الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر وهي سميت قريش قريشا
بالعلو سلطت في لجة البحر على ساير البحور حبوشا تاكل الغث والسمين ولا
تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في الكتاب حي قريش يا كلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والحبوشا والقرش نوع من
السمك ماكول وسمعت الشيخ رحمه الله يحكي عن بعض الشروح انه غير ماكول
والقرش يوجد بحر القلزم الذي عرف الله فيه فرعون **النوع الثاني** غير
الماكول وضابطه كل ما يعيش في البحر والبر فيدخل في ذلك الضفدع والسرطان
والحية والتمساح والنسناس والسلحفاة والعلق والدعاميص والاصداف
بانواعها كالدسيلس والحلزون والصدف وفي بعض هذه الصور مستثنى ولنشرع
في بيان هذه الانواع الاول الضفدع وهي محرمة على المشهور لما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح والنقيق بالنون
ثم بالقاف ثم بالياء المثناة تحت ثم بالقاف في آخره هو صياحها وقد تقدم ان
صياحها سبحان ربي القدوس وروى النسائي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
بن عثمان ان طبيبا ذكر ضفدعا في دوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال الصيمري في شرح الكفاية وقد روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الضفدع واظن ذلك لما فيها من السم القاتل
قال صاحب الارشاد لحوم الضفادع يغثي النفس وينتن الفم ويورث
اسهالا دمويا فيتغير بسببه لون البدن ويرم ويختلط العقل

وهذا كله يوضح ما قاله الصيمري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والقزويني الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدلت عليه الغربان ومشى على صياحه حتى يجر فيما كله استشد عبد القاهر في ذلك

يجعل في الاشداق ما يضفه حتى ينتق والنقيق يتلفه يقول ان الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك الاعلى حتى يبلغ الماء نصفه ثم يصيح وقوله ينصفه بفتح الياء وضم الصاد والفاء وليس هو في العدد بل المراد حتى يبلغ نصفه وهذا كقول الشاعر

ولست اذا حاذى دعا لمصوفه اشمر حتى يبلغ الساق مئزرا بضم الصاد ذكر الجاحظ وقوله والنقيق يتلفه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الغربان بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر لا تعيش في البر قال القزويني والضفدع كلها لحم لا عظم فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل السلحفاة والضفادع اذا ابصرت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق الماي الذي يصبر عن الماء اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والارنب فان سمنا لم يحلا اللحم والضفدع ليست من السمك فائدة في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر ضم الباء اللغة كسر الدال الثانية مع كسر الضاد وهذا ما ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال وفتحها في السنة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال ابن السيد في شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز قال في كتاب المنتخب والعلوم ذكر الضفادع التي في السرطان بتشديد السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر قال وقول الحلبي الضفدع كحلي والسرطان يشبه كبير الغنائب الا انه اكبر منه وهو ابيض واهل الشام ياكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكانه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره وهو ينسلخ من جلده كل سنة فاذا انسلخ صار ضعيفا الى ان يقوى جلده ولئن من الناس

يشوونه ويأكلونه للشهوة الجاحظ الثالث الحية والمراد حية الماء التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما بيه وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت ممن يركب بحر الملح ان هذه الافاعي توجد كثيرا في بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها الناس ويكثرون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها وروسها كروس الحيات واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث شكا وما شككنا في كونه متولدا بين ما كولين وبين ما كول وغيره فالاحتياط فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع

النوع الرابع التمساح وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التمساح انه يروث من فيه ثم لا يعود فيه راسه بخلاف الكلب فانه يتقي ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التمساح هواء لا معالجة فيه وانه في صوره جراب منتوح الزم مسدود الاسفل قال ولست احقق ذلك له وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان التمساح لما كان مختلف صار كلما اكل شيا حصل بين اسنانه شيا يوذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طالبا الراحة فيأتي طاير فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقا له وراحة للتمساح وذكر القزويني انه يتزين في فمه دود فيؤذيه فيدخل الطاير ليأكل ذلك الدود فاذا علم التمساح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطاير شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فيفتح فاه فيخرج الطاير

النوع الخامس النساس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي في مروج الذهب على ما نقل عنه النساس في حد قامة الانسان له عين واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان وتمكن منه قتله ورايت في كتاب الاشكال للقزويني ان النساس امة لكل واحد منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

وهذا كله يوضح ما قاله الضميري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والقزويني الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدلت عليه الغربان ومشى على صياحه حتى يجر فيما كله استشد عبد القاهر في ذلك

يجعل في الاشداق ما يضفه حتى ينتق والنقيق يتلفه يقول ان الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك الاعلى حتى يبلغ الماء نصفه ثم يصيح وقوله ينصفه بفتح الياء وضم الصاد والفاء وليس هو من العدد بل المراد حتى يبلغ نصفه وهذا كقول الشاعر

ولست اذا حاذى دعا لمصوفه اشمر حتى يبلغ الساق مئزرا بضم الصاد ذكر الجاحظ وقوله والنقيق يتلفه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الغربان بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر لا تعيش في البر قال القزويني والضفدع كلها لحم لا عظم فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل السلحفاة والضفادع اذا ابصرت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق الماي الذي يصبر عن الماء اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والارنب فان سمنا لم يحلا اللحم والضفدع ليست من السمك فائدة في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر ضم الباء وفتح الدال يعني مع كسر الضاد وهذا ما ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال وفتحها في السنة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال ابن السيد في شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز قال في كتاب المنتخب والعلوم ذكر الضفادع التي في السرطان بتشديد السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر قال وقول الحلبي الضفدع حكى والسرطان يشبه كبير الغنائب الا انه اكبر منه وهو ابيض واهل الشام ياكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكانه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره وهو ينسلخ من جلده كل سنة فاذا انسلخ صار ضعيفا الى ان يقوى جلده ولين من الناس

يشوونه ويأكلونه للشهوة الجاحة الثالث الحية والمراد حية الماء التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما فيه وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت من يركب بحر الملح ان هذه الافاعي توجد كثيرا في بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها الناس ويكثرون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها وروسها كرؤس الحيات واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث شكا وما شككنا في كونه متولدا بين ما كولين او بين ما كول وغيره فالاحتياط فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع النوع الرابع التماح وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التماح انه يروث من فيه ثم لا يعود فيه راته بخلاف الكلب فانه يتقي ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التماح هواء لا معا لبق فيه وانه في صوره جراب منتوح الفم مسدود الاسفل قال ولست احقق ذلك له وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان التماح لما كان مختلف صار كلما اكل شيا حصل بين اسنانه شيا يوذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طا الراحة فيأتي طاير فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقا له وراحة للتماح وذكر القزويني انه يتزيى في فمه دود فيوذيه فيدخل الطاير ليأكل ذلك الدود فاذا علم التماح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطاير شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فينفتح فاه فيخرج الطاير النوع الخامس الناس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي في مروج الذهب على ما نقل عنه الناس في حد قامة الانسان له عين واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان وتمكن منه قتله ورايت في كتاب الاشكال للقزويني ان الناس امة لكل واحد منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

يقفز على رجل واحده قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا قال وهو يوجد
في جزاير بحر الصين وذكر المحب الطبري في شرح التنبيه ان النسناس
يشبه الانسان ووجه القول بمنع الاكله بذلك واما هذا النوع الذي يسمونه
بالنسناس ويعلمونه اخذ الشمع بيده فليس بنسناس والناس جاهلون بذلك
وانما هذا نوع من القرده لا يعيش في البحر اصلا وفي حل النسناس وجهان احدهما
الحل كغير السمك مما لا يعيش الا في الماء واختاره الروياني وغيره والثاني التحريم
وبه قال الشيخ ابو محمد والقاضي الطبري وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك
مما لا يعيش الا في الماء وفقه المسئله ان نقول ان قلنا بتحريم ما عدا السمك حرم
النسناس وان قلنا باباحة ما عدا الحيتان من الحيوان ففي النسناس وجهان
احدهما الحل كحل الماء وانتانه ولعل هذا الوجه الثاني اقرب **النوع السادس**
السلحفيه وهي بضم السين المهمله وفتح اللام قاله بن قتيبه ويقال لها ايضا سلحفاه
وفيها وجهان في التهذيب وغيره اصحهما التحريم كما قال الرافعي لاستخباثها قال
الجاحظ وهي تصيد الثعابين وعادت إليها الافاعي الصغيره والجليره وقد شوهدت
بفعل ذلك مرارا وربما عادت فاهلت ثم اكلت فاذا اكثرت من الاكل هلكت **الرابع**
انواع الصدف والحلزون ما هو في معنى السلحفاه قال الغزالي في كتابه
عجايب المخلوقات ويدخل في انواع الصدف ما له حصن محيط به كالرخام لصونه
ويحفظه قال واصناف من الصدف خلقت في محابر متفتحه وجعل الله لها
اسبابا تلتصق بالمحابر فلا يستطاع اخراجها منها الا بغاية الجهد واما الحلزون
الذي بيته كالقلب فانه يخرج راسه فيرعى فاذا احس بانبوذ به ادخل راسه
وانحنى عليه بطابع صلب يقرب من صلابة بيته وانت اذا تاملت ما ذكر الغزالي
تبينت بعدم جواز اكل الدنيلس لانه قد عدة من انواع الصدف وانواع الصدف
كلها مستخبثه كالسلحفاه وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه افتى بتحريمه
وبتحريمه افتى جماعة من المتاخرين قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما
في جوف الصدفه وهذا الكلام يدل على انه غير مستطاب لانه ساقه مساق
التعجب ولانه لو كان مستطابا لما خصه بالملاحين ونقل عن بعض المتاخرين انه

حامد

التحريم كالضفدع والحية والتمساح والثاني

كان

كان يفتي باكل الدنيلس ويأخذه من قول الاصحاب ما اكل في البر حل اكل مثله
من البحر ويقول ان للدنيلس نظيرا في البحر وهو النسنس وهذا وهم منه وغباوه
بينه وجهل مستحكم لان مراد الاصحاب انما اكل مثله في البر من الحيوان مذبوحا
اهل مثله من البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا وجهان وليس مرادهم بتشبيه
البحر بكل ما في البر من الحيوان والجماد حتى يصح تشبيه الدنيلس بالنسنس بل
مرادهم تشبيه الحيوان البحري بالحيوان البري وكتب الاصحاب معبرة بما ذكرته
الثامن العلق وهو ما يعيش في البر والبحر وهو اكبر جرما من الدود وكانه يغوص
راسه من ذنبه وهو يعيش في غير الماء ويستغني باكل الدم ويشتهي اللحم ويغوص
فيه ويمتص منه الدم وقد ذكر الرافعي انه يصح بيعه لهذا الغرض على الاصح لانه
يقرب من العضو الذي انحبس فيه الدم فيمتص فيحصل الشفا وهو غير ماكول
التاسع الدعاميص وهي من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ومع
ذلك فهي غير ماكوله لانها تستحيل بعوضا وناموسا قال الجاحظ البعوض اصل
خلقه من الماء قال والدعاميص التي في الماء كلها تستحيل بعوضا وناموسا وانها
ينبت لها اجنحه وهذا مما يدل على انها محرمه وقد سبق ذلك مبسوطا في الكلام
على انواع البعوض فراجعه ولنختم الكتاب بذكر الجراد وغيره انواعه
وانما اخرته لحصول الاختلاف فيه فبعضهم يقول انه من حيوان البحر وبعضهم
يقول من حيوان البر كما سبق والجراد انواع الاول العصاري وهو نوع من الجراد
يضرب الى السواد وله شبه من الحمانس وقد تقدم حكمه قبيل الكلام على الحيوان
البحري بقليل الثاني الجندب وهو بفتح الدال وضمها ذكره ابن قتيبة
انه من الجراد وهو يحفر بيته بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا كان في
شده الحر قال الشاعر ونفى الجندب الحصى بذراعيه وادرلته براثنها العراء
قال وهو الذي يطير في شده الحر ويصيح **النوع الثالث** الجراد المعروف
قال الجاحظ من خواص الجراد انه اذا اراد ان يبيض جعل ذنبه في ضاحي
صحراء متضع له الصخره وتلين حتى يبيض فيها واذا غرزت الجراده ذنبها في
الصخره وباضت انضت عليها تلك الاخاديد التي احدثتها وصارت كالافاحيص

لها وصارت لها مربيه حتى اذا جاء وقت دبيب الروح فيها قال الاصمعي فاذا
خرج من بيضه فهو دبا واحده دباءة ويخرج اصهب الى البياض فاذا
اصفر وتلونت فيه خطوط واسود فهو يرقان الواحده يرقانه يقال رايت
دبا يرقانا فاذا صار فيه خطوط سود وصفر وبيض فهو السلح فاذا بدا ضخم
جناحيه فذلك الكثفان الواحده كثفانه لانه حينيذ يكثف المشي فاذا
ظهرت اجنحتها وصار احمر الى الغبره فهو الغوغا الواحده غوغاءة وذلك
حين يستقل فيموج بعضه في بعض ولا يتوجه جهة ولذلك قيل لرعاع
الناس غوغا فاذا بدت في لونه الحمره والصفره وبقي بعض الحمره واختلف
في الوانه فهو الخيفان الواحده خيفانه ولذلك قيل للفرس خيفانه فاذا
اصفرت الذكوره واسودت الاناث ذهب عنها اسما الجراد فاذا كثر في السما
وكثف فذلك الذي تقول رايت سدا من جراد ورجلا من جراد للكثير منه قال
والجراد اذا وقع عليه الندا لبدى في موضعه فلذلك يسهل صيده قال
وكتيبة لبستها بكتيبة كالتاير الحيران اصبح للندى والتاير الجراد ويقال
قد بشر الجراد الارض فهو يبشرها بشرا اذا حلمها فاكل ما فيها وجرد ها يجردها
جردا ويقال ثوب جرد باسكان الراء اذا كان قد تجرد واخلق والجراد يكنى
عندهم بام عوف وجناحاها بردا ها وذكوره الجراد اخف ابدانا من اناثها
ولعاب الجراد سم لا يقع على شي من الشجر الا حرقه والجراد الاعرابي لا يفسد
في الطبيخ شيا والجراد يطيب حارا وباردا ومطبوخا ومشويا وهو حلال عندنا
حيا وميتا وقال مالك لا بوكل الا ان يقطف راسه قطفا لنا قوله صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فذكر السمك والجراد ولم يفصل فاقتضى
الحل في الحالتين قال الصيمري في شرح الكفايه الجراد حلال عندنا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكله وعافه وقال لم يكن بارض قومي ولذلك
قدم على مايدته ضب مشوي فعافه فقال له خالد احرام هو فقال لا قال
خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وهكذا كان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم كان يعاف من البهيمه اللبد والطحال والذكر والانثيين والمثانه
والمراره والمعده وبايا كل ذلك وهذا اخر ما يسره الله الكريم من صفات هذه الحيوانات

الكاشف

الكاشف عن حقايقها والله المسؤل ان ينفع به مصنفه وقارئه والناظر فيه
وهو ملقوط من نسخة المصنف السيخ الامام العالم سهاب الدين احمد عماد الشافعي

الحمد لله تعالى
انهاء مطالعة مالكه مهضان العطيفي
في مجالس اخرها ثالث شوال سنة اثنين
وثمانين والف والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه

نصيحة

ايها العوا الصوفيه كونوا على حذر من هول يوم المحشر فان الحساب عسير والامر فصيل
والناقد بصير يسار عن الاعمال وتحاسب على الذره فقوموا انفسكم عن الاعمال الخبيثة
وعاملوا ربكم باعمال لطيفه وتزودوا من احلص الدار يوم لا تفجر يا تاجر الحكم من قلبه على لسانه
قال ابو عثمان المغربي قل لمن يحب ان يفتح عليه بشي من هذه الطريق او يكشف له عن شي منها الا بلزوم المجاهده
فهو غلط وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى ملكت اثنى عشر سنه حداد نفسي وحمش سنين مراة على وسنه
انظر بها فاذا في وسطي زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم
موتى ملفوفه عليهم اكفان تتبعوات ومعنى هذا الكلام انه عمل في مجاهده نفسه واذلالها وقمعها وخشونها وما خشنت
به من العجب والكبر والحرص والحقد والحسد وما اشبه ذلك مما هو من موبقات النفس وعمل في ازالة ذلك فيا اخواني المتصوفه
هذا هو الطريق الى افعال خير البريه ولا يغرنكم الشطان فانه غرور ولا تتبعوا النفس هواها بالكسل ولا
تعتمدوا بعظم كعلي بعضكم فانه ليس هذا هو الطريق فان المتصوف سميت صوفيه لانهم صفوا من جميع الاكدار وقد ورد
في الاخبار الصوفيه شرب الدوي في بلون يبقى لا ترضى يقع عليها القبح وتغيب الملح ويلون لبيع المتصوف عنده الموتى
بالدل والعقل وقطع العلايق ويلون مواظب على قاب قوسين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسالك افق الى الطريق
المحمدي في حضور الاجتهاد فاذا كان عند الفتور امر شيطاني فانه لسلول بيدي برجاني فيكون نعم الدي ونعم الفتور واعلموا
ايها الفقراء انكم لا تصلوا الى منازل القربات حتى تقطعوا ستة عقبات العقبه الاولى قطع الجوارح عن المحرمات والعقبه
الثانيه ان تقطع النفس عن المالوفات العاديه والعقبه الثالثه قطع القلب عن الوساوس البشريه والعقبه الرابعه
قطع الروح عن المذمومات الطبعيه والعقبه الخامسه قطع الروح عن الموانعات النفسيه والعقبه السادسه السعي عن الحجاب
الوهميه فالعقبه الاولى عقبة التوبه والعقبه الثانيه تطهير القلب والعقبه الثالثه قطع الروح عن الموانعات النفسيه
الثانيه اعلم ايها الفاجان المذنوبين وتلبج لك في العقبه الرابعه انوار المنازلات القربيه ويحصل لك في العقبه الخامسه اقرار المشاهدات
الحسيه وتحصل في العقبه السادسه على رياض الحضرة القدسيه فيقال لك تقيد بما شاهدته من اللطايف الانسيه والعجايب
الخمسه فاحذر ايها الصوفيه فيا اخواني يا ليت شعري والصلاح خير والعقل لا يكون معقود الا بالعلم وقد جرت
سنة الله ان من لا علم له لا يصلح للاقتداء به وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول ما احوجني الى ان اتعلم الحديث
اسود وجهه عينيه ثم قال عد ذاهب عن نفسه مشتغل بذكر ربه قايم في ادب حفيظ قريب ناظر اليه بقلبه محقق
فيه انوار هيبته وحلي بمشاهدته مكاشف بوجوده وكشف له الجبار عز استقر غيبه عنه فلم يزل مكاشفا دائم

اكرله
٧٦ الضرب: غير المأكول من الطير
العقاب: النمس: الصفي
٧٩ المغلق: البيغاء: البغاثة
الرخمة: الخراج: الغراب
٧٥ البوم: ٧٧ الهر: ٧٨ الغير: السرد
الخطاف: الهدهد: ٨٠ الملاعب
٨١ الكلب: الحيوان البحر
المأكول: السمك
٨٢ غير المأكول: الضفدع
السرطان: ٨٣ الحية: التمساح
النمناس: السمعية:
الصرف: العلق: الزعامية
الجراد
تمت